مجلة جامعة القدس المفتوحة

للبحوث الإنسانية والاجتماعية

مجلـــة علميـــة محكمـــة تصدر كل أربعة أشهر

المجلد (5) – العدد (63) – تموز 2023 م

E-ISSN: 2616-9843
P-ISSN: 2616-9835

مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية

المجلد (5) - العدد (63)

Journal of Al-Quds Open University for Humanities & Social Research

Journal of Al-Quds Open University

for Humanities & Social Research

Triannual Scientific Refereed Journal

Vol. (5) - No. (63) - July 2023

E-ISSN: 2616-9843
P-ISSN: 2616-9835

مجلة جامعة القدس المفتوحة
للبحوث الإنسانية والاجتماعية

المشرف العام
أ. د. سمير داود النجدي
رئيس الجامعة

الهيئة الاستشارية:

رئيس الهيئة الإستشارية
أ. د. محمد مسالمة

أعضاء الهيئة الإستشارية

أ.د. إسماعيل محمد شندي	أ.د. نعمان عاطف عبد ربه
أ.د. بشرى علي خير بك	أ.د. حمدي محمد منصور
أ.د. هناء فايز مبارك	أ.د. محمد السيدي
أ.د. إبراهيم محمد الكوفحي	أ.د. نادر جمعة القاسم
أ.د. سعيد محمد الفيومي	أ.د. حسن "عبد الرحمن" السلوادي
أ.د. سالم خضر ساري	أ.د. مهند عزمي أبو مغلي
د. رشدي يوسف القواسمة	د. أحمد محمد براك

هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التحرير
أ. د. مروان جرار

مشرف التحرير
أ. د. محمد أحمد شاهين

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. محمد محمد مسالمة	أ.د. عبد الرحمن محمد مغربي
أ.د. محمد محمد التاقي	أ.د. عبد الرؤوف خريوش
أ.د. إبراهيم "عبد القادر" القاعود	أ.د. حلمي خضر ساري
د. حسن "عبد الرحمن" البرميل	د. إياد فايز أبو بكر
د. عبد الرحيم الهبيل	د. معتصم توفيق خضر
د. محمد أبو الرب	د. عبد الخالق "عبد الله" عيسى

د. شادي رضوان أبو عياش

المدقق اللغوي لأبحاث اللغة العربية
د. زاهر حنني

المدقق اللغوي لأبحاث اللغة الإنجليزية
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

رؤية الجامعة

الريادة والتميز والإبداع في مجالات التعليم الجامعيّ المفتوح، وخدمة المجتمع، والبحث العلميّ، وترسيخ مكانتها القيادية في بناء مجتمع فلسطيني قائم على العلم والمعرفة.

رسالة الجامعة

إعداد خريجين مؤهلين لتلبية حاجات المجتمع، قادرين على المنافسة في سوق العمل المحلي والإقليمي، والإسهام الفاعل والمتميز في مجال البحث العلميّ، وبناء القدرات التقنية والبشرية، من خلال تقديم برامج تعليمية وتدريبية على وفق أفضل ممارسات التعليم المفتوح وأساليب التعليم المدمج، وتعزيز بيئة البحث العلميّ في إطار من التفاعل المجتمعي والتعاون والشراكة وتبادل الخبرات مع الأطراف المعنية كافة، مع مراعاة أحدث معايير الجودة والتميز.

القيم التي تؤمن بها الجامعة

لتحقيق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها، تعمل الجامعة على تطبيق وترسيخ الإيمان بالقيم الآتية:

- الريادة والتميز.
- الانتماء الوطنيّ والقوميّ.
- ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص.
- الحرية الأكاديمية والفكرية.
- احترام الأنظمة والقوانين.
- الشراكة المجتمعية.
- الإدارة بالمشاركة.
- الإيمان بدور المرأة الريادي.
- النزاهة والشفافية.
- التنافسية.

المجلة

مجلة علمية محكمة فصلية تصدر عن عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، وقد صدر العدد الأول منها في تشرين أول/ عام 2002 م. وتنشر المجلة البحوث والدراسات الأصلية المرتبطة بالتخصصات العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية والباحثين في جامعة القدس المفتوحة وغيرها من الجامعات المحلية والعربية والدولية، والمراجعات والتقارير العلمية وترجمات البحوث شريطة أن لا تكون الورقة منشورة في مجلد المؤتمر أو أية مجلة أخرى.

وقد حصلت على معامل التأثير العربي، وتحمل الرقم المعياري الدولي للنسخة الإلكترونية *(E-ISSN: 2616-9843)*، وللنسخة المطبوعة *(P-ISSN: 2616-9835)*.

قواعد النشر والتوثيق

أولاً ـ متطلبات إعداد البحث:

يجب أن تتضمن مسودة البحث الآتي:

1. صفحة منفصلة عليها : اسم الباحث/ الباحثين وعنوانه/ هم بعد عنوان البحث مباشرة باللغتين العربية والإنجليزية، ويذكر بريده/ هم الإلكتروني.
2. ملخصين أحدهما باللغة العربية والآخر بالإنجليزية في حدود (*150 - 200*) كلمة لكل منهما ، يتضمنان كلمات مفتاحية لا يزيد عددها عن ست كلمات.
3. تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وترقم ترقيما متسلسلاً، وتكتب أسماؤها وعناوينها والملحوظات التوضيحية تحتها .
4. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب عناوينها فوقها . أما الملحوظات التوضيحية فتكتب تحت الجداول.

ثانياً ـ شروط تسليم البحث:

1. رسالة موجهة من الباحث إلى رئيس هيئة التحرير تتضمن رغبته في نشر بحثه في المجلة ويحدّد فيها التخصص الدقيق للبحث.
2. تعهد خطي من الباحث بأن بحثه لم ينشر، أو لم يقدم للنشر في دورية أخرى، وأنه ليس فصلاً أو جزءاً من كتاب منشور.
3. سيرة ذاتية مقتضبة للباحث تتضمن: اسمه الرباعي، ومكان عمله، والدرجة العلمية، ورتبته الأكاديمية، وتخصصه الدقيق، إضافة إلى بريده الإلكتروني ورقميّ هاتفه الثابت والنقال.
4. نسخة كاملة من أداة جمع البيانات (الاستبانة أو غيرها) ، إذا لم تكن قد وردت في صلب البحث أو في ملاحقه.
5. أن يتجنب الباحث أية إشارة قد تدل على شخصيته في أي موقع من صفحات البحث، وذلك لضمان السرية التامة في عملية التحكيم.

ثالثاً ـ شروط النشر:

تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بشروط النشر بشكل كامل، إذ إن البحوث التي لا تلتزم بشروط النشر سوف لن ينظر فيها، وتعاد الملحوظات بشأنها لأصحابها مباشرة حتى يتم التقيد بشروط النشر.

1. تقبل الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون مكتوبة بلغة سليمة خالية من الأخطاء النحوية واللغوية.

2. تقدم طلبات نشر الأبحاث من خلال الموقع الإلكتروني للمجلة على الرابط الآتي: ***https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy*** بصيغة (*Word*)، مع مراعاة الآتي:

- الأبحاث المكتوبة باللغة العربية يستخدم الخط *Simplified Arabic* بحجم (*16*) غامق للعنوان الرئيس، و (*14*) غامق للعناوين الفرعية، و (*12*) عادي لباقي النصوص، و (*11*) عادي للجداول والأشكال.

- الأبحاث المكتوبة باللغة الإنجليزية يستخدم الخط *Times New Roman* بحجم (*14*) غامق للعنوان الرئيس، و (*13*) غامق للعناوين الفرعية، و (*12*) عادي لباقي النصوص، و (*11*) عادي للجداول والأشكال.

- المسافة بين الأسطر: مفردة.

- الهوامش للأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية:

- *(2)* سم للأعلى و *(2.5)* للأسفل، و *(1.5)* سم للجانبين الأيمن والأيسر.

3. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن (*7000*) كلمة، وبما لا يزيد عن (*25*) صفحة حجم (*A4*)، بما في ذلك الأشكال والرسوم والجداول والهوامش والمراجع. علماً بأن الملاحق لا تنشر، إنما توضع لغايات التحكيم فحسب.

4. أن يتسم البحث بالجدة والأصالة والموضوعية، ويمثل إضافة جديدة إلى المعرفة في ميدانه.

5. أن لا يكون منشوراً أو قدم للنشر في مجلة أخرى، وأن يتعهد الباحث خطياً، وبعدم تقديم بحثه للنشر إلى أية جهة أخرى إلى حين الانتهاء من إجراءات التحكيم واتخاذ القرار المناسب بهذا الشأن، ويتعهد الباحث الرئيس بأنه أطلع على شروط النشر في المجلة والتزم بها.

6. أن لا يكون البحث فصلاً أو جزءاً من كتاب منشور.

7. لا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر، بعد إقرار نشره في المجلة، إلا بعد الحصول على كتاب خطي من عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعة.

8. تحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من الباحث أن يعيد صياغة بحثه، أو أي جزء منه بما يتناسب وسياستها في النشر، وللمجلة إجراء أية تعديلات شكلية تتناسب وطبيعة المجلة.

9. الأبحاث المكتوبة باللغة العربية، على الباحث أن يرفق قائمة المصادر والمراجع مترجمة إلى اللغة الانجليزية، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المكتوبة باللغة العربية.

10. يجب أن يرفق مع البحث ملخصان أحدهما باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية، في حدود (*150 - 200*) كلمة لكل منهما، ويراعى أن يتضمن الملخص أهداف البحث ومشكلته ومنهجه وأبرز النتائج التي توصل إليها، ويثبت الباحث في نهاية الملخص ست كلمات مفتاحية (*Key Words*) كحد أقصى ليتمكن الآخرون من الوصول إلى البحث من قواعد البيانات.

11. أن يشير الباحث إلى أنه استل بحثه من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه إذا فعل ذلك، في هامش صفحة العنوان.

12. لا تعاد البحوث التي ترد إلى المجلة إلى أصحابها سواءً قبلت للنشر أم لم تقبل.

13. تعتذر المجلة عن عدم النظر في البحوث المخالفة للتعليمات وقواعد النشر.

14. يلتزم الباحث بدفع النفقات المترتبة على إجراءات التحكيم حال طلبه سحب البحث ورغبته في عدم المضي في إجراءات التقويم.

15. يبلغ الباحث بالقرار النهائي لهيئة التحرير بقبول بحثه أو رفضه في غضون ثلاثة إلى ستة أشهر من تاريخ استلام البحث.

رابعاً ـ التوثيق:

1. على الباحث استخدام نمط "*APA*" في توثيق الأبحاث العلمية والتطبيقية، كالآتي:

- يشار إلى المرجع في المتن بعد فقرة الاقتباس مباشرة وفق الترتيب الآتي: (اسم عائلة المؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة).
- ترتب قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث وفق الترتيب الألف بائي (الأبتثي) لكنية/ لقب المؤلف، ثم يليها اسم المؤلف، سنة التأليف، عنوان الكتاب أو البحث، (مكان النشر، الناشر، الطبعة، سنة النشر)، الجزء أو المجلد، ويجب أن لا تحتوي القائمة على أي مصدر أو مرجع لم يذكر في متن البحث.
- في حالة عدم وجود طبعة يضع الباحث (د.ط).
- في حالة عدم وجود دار النشر يضع الباحث (د.د).
- في حالة عدم وجود مؤلف يضع الباحث (م).
- في حالة عدم وجود سنة أو تاريخ نشر يضع الباحث (د.ت).

2. يستطيع الباحث تفسير ما يراه غامضاً من كلمات أو مصطلحات باستخدام طريقة الحواشي في المتن، حيث يشار إلى المصطلح المراد توضيحه برقم في أعلى المصطلح، ثم يشار لهذه الهوامش في قائمة منفصلة قبل قائمة المصادر والمراجع.

3. يجب أن تكون الأبحاث في قائمة المصادر والمراجع قد تم الإشارة اليها في متن البحث والعكس صحيح.

ملاحظة: لمزيد من المعلومات حول آلية التوثيق بنظام "*APA*"، يمكنك الاطلاع على المعلومات المتوافرة على الصفحة الإلكترونية لعمادة الدراسات العليا والبحث العلمي:

https://journals.qou.edu/recources/pdf/apa.pdf

خامساً ـ إجراءات التحكيم والنشر:

ترسل البحوث المقدمة للنشر إلى متخصصين لتحكيمها حسب الأصول العلمية، ويلقى البحث القبول النهائي بعد أن يجري الباحث التعديلات التي يطلبها المحكمون، والباحثون مسؤولون عن محتويات أبحاثهم، فالبحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر معديها وليس عن وجهة نظر المجلة. كما أن البحوث المرسلة إلى المجلة تخضع لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير، لتقرير أهليتها للتحكيم والتزامها بقواعد النشر، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث دون إبداء الأسباب.

وتتم إجراءات التحكيم والنشر وفق الآتي:

1. تقوم هيئة التحرير بمراجعة البحوث المرسلة إلى المجلة للتأكد من استيفائها لمعايير النشر في المجلة، ولتقرير أهليتها للتحكيم.

2. ترسل البحوث المستوفية لمعايير النشر إلى اثنين من المحكمين من ذوي الاختصاص، تختارهم هيئة التحرير بسرية تامة، من بين أساتذة متخصصين في الجامعات ومراكز البحوث داخل فلسطين وخارجها، على ألا تقل رتبة المحكم عن رتبة صاحب البحث.

3. يقدم كل محكم تقريراً عن مدى صلاحية البحث للنشر.

4. إذا اختلفت نتيجة المحكمين (أحدهما مقبول والآخر مرفوض)، يرسل البحث لمحكم ثالث لترجيح الحكم، ويعد حكمه نهائياً.

5. يبلغ الباحثون بقرار هيئة التحرير بقبول بحثه أو رفضه في غضون ثلاثة إلى ستة أشهر من تاريخ استلام البحث، وبعد إجراء التعديلات عليه إن وجدت.

سادساً ـ أخلاقيات البحث العلمي:

1. الالتزام بمستوى أكاديمي ومهني عالٍ في جميع مراحل البحث، ابتداءً من مرحلة تقديم مقترح البحث، ومروراً بإجراء البحث، وجمع البيانات، وحفظها، وتحليلها، ومناقشة النتائج، وانتهاءً بنشرها بكل أمانة ودون تحريف أو انتقائية أو إغفال للمنهج العلمي الصحيح.

2. الالتزام بالاعتراف الكامل بجهود كل الذين شاركوا في البحث من زملاء وطلبة بإدراجهم ضمن قائمة المؤلفين، وكذلك الاعتراف بمصادر الدعم المادي والمعنوي الذي استخدم لإجراءات البحث.

3. الالتزام بإسناد أية معلومات مستعملة في البحث لمصدرها الأصلي، وكذلك الالتزام بعدم النقل الحرفي لأية نصوص من مصادر أخرى دون إسنادها للمصدر أو المرجع الذي أخذت منه.

4. الالتزام بعدم إجراء أية أبحاث قد تضر بالإنسان أو بالبيئة، والالتزام بأخذ موافقة مسبقة من الجامعة (أو من لجنة أخلاقيات البحث إن وجدت) حين إجراء أية أبحاث على الإنسان أو البيئة، والالتزام بأخذ موافقة مسبقة من الجامعة أو المركز البحثي أو المؤسسة التي يعمل فيها الباحث أو من لجنة أخلاقيات البحث العلمي إن وجدت.

5. الالتزام بأخذ موافقة خطية من كل فرد من الأفراد الذين يستخدمون كموضوع للبحث بعد إعلامهم بكل ما يترتب على اشتراكهم من عواقب، وكذلك الالتزام بعدم نشر نتائج البحث في مثل هذه الحالات إلا بشكل تحليل إحصائي يضمن سرية المعلومات الفردية التي جمعت حول هؤلاء الأفراد.

سابعاً ـ حقوق الملكية الفكرية:

1. تلتزم المجلة باحترام حقوق الملكية الفكرية.

2. على الباحثين احترام حقوق الملكية الفكرية.

3. تؤول حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول بحثه للنشر، وإذا رغب الباحث/ الباحثين في إعادة نشر البحث فإنه يتوجب الحصول على موافقة خطية من عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعة.

4. لا يجوز نشر أو إعادة نشر البحوث إلا بعد أخذ موافقة خطية من عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي.

5. حق المؤلف في أن ينسب البحث إليه، وذكر اسمه على كل النسخ التي تنتج للجمهور بأي شكل كانت، وفي كل نسخة أو طبعة من المصنف.

6. حق المؤلف في طلب أن تنسب مؤلفاته إليه باسمه الشخصي.

مجلة جامعة القدس المفتوحة
للبحوث الإنسانية والاجتماعية
العدد (63)

المحتويات

الأبحـــــاث:

الترقيم	الباحث/ الباحثون	عنوان البحث	الصفحة
1	أ. أحمد عبد الإمام جابري د. رسول حمدان بلاوي د. محمدجواد پورعابد د. علي حسين خضري	الخطاب الإعلامي في شعر منصور جاسم الشامسي / دراسة وصفيّة تحليليّة	1
2	د. نايف محمد النجادات	حقل ألفاظ البخل في اللغة العربية-دراسة لغوية-	12
3	د. فيصل عبدالله علي البرح	منهج الأصوليين في تحرير محل النزاع	25
4	أ. إلهام إبراهيم اكبري د. علي حسين خضري د. سيد حيدر حسين فرع شيرازي	شعريّة المفارقة التصويريّة في شعر ناصر البدري "ديوان لا ماء في النهر نموذجاً"	43

الخطاب الإعلامي في شعر منصور جاسم الشامسي
دراسة وصفيّة تحليليّة

The Media Discourse in the Poetry of Mansour Jassim Al-Shamsi A Descriptive and Analytical Study

أحمد عبد الإمام جابري
طالب دكتوراه / جامعة خليج فارس/ بوشهر- إيران

رسول حمدان بلاوي
أستاذ مشارك/ جامعة خليج فارس/ بوشهر- إيران

محمدجواد بورعابد
أستاذ مشارك/ جامعة خليج فارس/ بوشهر- إيران

علي حسين خضري
أستاذ مشارك/ جامعة خليج فارس/ بوشهر- إيران

Ahmad Abdol-Imam Jaberi
Ph.D. student\ Persian Gulf University\ Bushehr - Iran
mr.ahmad.jaberi1366@gmail.com

Rasoul Hamdan Balavi
Associate Professor\ Persian Gulf University\ Bushehr - Iran
r.ballawy@pgu.ac.ir

Mohammad Javad Pourabed
Associate Professor\ Persian Gulf University\ Bushehr - Iran
m.pourabed@pgu.ac.ir

Ali Hossein khezri
Associate Professor\ Persian Gulf University\ Bushehr - Iran
alikhezri@pgu.ac.ir

تاريخ الاستلام: 4/ 12/ 2022، **تاريخ القبول:** 15/ 3/ 2023.
E-ISSN: 2616-9843
P-ISSN: 2616-9835

Received: 4/ 12/ 2022, **Accepted:** 15/ 3/ 2023.
DOI: 10.33977/0507-000-063-001
https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy

الملخص

يُعتبر الخطاب الإعلامي من أشهر الأساليب التعبيرية ومن أهمّ الآليات المتّخذة لتزويد المتلقي بالمعلومات في العصر الراهن؛ إذ يعتمد هذا الخطاب على مجموعة من التقنيات التعبيرية لإلفات انتباه المتلقي وتوجيهه نحو المعلومة بدلاً من توجيه المعلومة إليه. وما يُقصد بالخطاب الإعلامي في الشعر هو تلك الآليات والأساليب التعبيرية التي يعتمدها الشاعر في إبهار المتلقي ولفت انتباهه الشعوري إزاء الصورة الشعرية والمشهد الفني وهذا ما حاولنا قراءته في النص الشعري لدى منصور الشامسي. عمدنا في هذه الورقة النقدية إلى تحليل الخطاب الإعلامي في شعر الشامسي بعد أن قدّمنا تعريفاً وجيزاً لكلّ من مصطلحات التحليل والخطاب والإعلام والخطاب الإعلامي كما اعتمدنا في دراستنا للخطاب الإعلامي على ثلاثة استخدامات هي؛ استخدام الرموز والشعارات، واستخدام الأساليب اللغوية، واستخدام صيغ التفضيل، وتُعتبر هذه المستويات الثلاثة من أهم الاستمالات العاطفية المعتمدة في الخطاب الإعلامي. ما حدا بنا لاختيار هذا الموضوع للدراسة هو احتواء الكثير من نصوص الشاعر على طابع إعلامي وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. أهمّ ما توصّلنا إليه في هذه الدراسة هو أنّ منصور جاسم الشامسي اعتنى بالخطاب الإعلامي وآلياته في شعره هادفاً إلى استظهار الصور الفنية وسماتها الجمالية في نصوصه ما اعتمد على الاستمالات العاطفية التي تستهدف التأثير في وجدان المتلقي وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية ومخاطبة حواسه.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الإعلامي، منصور الشامسي، الشعر المعاصر، الشعر الإماراتي.

Abstract

The media discourse is manifested as one of the most prominent elements that are most present - if compared with other artistic features - in the poetry of Mansour Jassim al-Shamsi. This is what prompted us to take this topic as an introduction to study the manifestations of this artistic feature. The poet is keen in pioneering this field to bring the most accurate technical mechanisms in order to build bridges of communication and interdependence with the reader in the literary text.

In this research, we relied on the descriptive analytical approach, we decided to shed light on the most prominent expressive mechanisms in the poetry of the contemporary Emirati poet Mansour Jassim al-Shamsi in light of the media discourse. To achieve this, we relied on two collections of poetry from his literary works, the Diwan "anthology" of Sura wa Asrar (Movement in the night and secrets) and the Diwan "anthology" of mamalek al-Nakhla (the Kingdoms of the Palm). The anthology of 'sura wa asrar' consists of a poetic trilogy, entailing the solitudes of Mansour al-Shamsi and its stages, the heavens of a high-ranking woman in love, and hold on, take my hand…! It deals with a set of themes by employing many dualities in a poetic and prose language full of wild imagination and symbolic icons that form the dimensions of his artistic image. As for the anthology of mamalek al-Nakhla, it holds four poems between its two covers with titles: Kingdoms of Barajeel, Hymns of the Deserts, Kingdoms of al-Nahham and the Mirrors of the Sea, Dusk Before Crossing, the Kingdoms of the Palm, Scandal across his movement between the four kingdoms.

***Keywords**: Media discourse, Mansour Al-Shamsi, contemporary poetry, Emirati poetry.*

1ـ المقدمة

تتجلى سمة التواصل باعتبارها أحد أبرز العناصر التي يغلب حضورها – إذا ما تمت المقارنة مع سائر السمات الفنية – في شعر منصور جاسم الشامسي وهذا ما حدا بنا لاتخاذ هذا الموضوع مدخلاً لدراسة متجليات هذه السمة الفنية. يحرص الشاعر في ريادة هذا المضمار أن يستجلب أدق الآليات الفنية من أجل مد جسور التواصل والترابط مع القارئ، فمن أبرز الوظائف الغائية للخطاب الإعلامي هو إيصال الرسالة المرادة إلى المتلقي من خلال أدوات تعبيرية فنية تزيد من وعي المتلقي وتفتح عليه آفاقاً من الجماليات خاصة إذا تم توظيفه في النص الأدبي. إضافة إلى هذا «يعد الخطاب الإعلامي صنفاً من بين أهم أصناف الخطابات اللغوية المتغلغلة في أعماق الحياة الاجتماعية المعبرة عن كل مجالاتها الحياتية المؤثرة فيها المتأثرة بها». (أبرير، د.ت: 90)

واعتماداً على طبيعة التقنية التواصلية الإعلامية للإنسان في القرن الحاضر ونتيجة لحاجته في إثراء مخزونه العلمي في ظل التطور الحاصل الذي عمّ الحياة الاجتماعية بتفاصيلها «لم يكن الخطاب الإعلامي بمعزل عن هذا التطور النوعي الذي ميز وسائل الاتصال الجماهيري الذي احتلت معه القناة البصرية في الإدراك والتواصل مقدمة الاهتمامات، كما وفرت وسائل الطباعة والتصنيف والتصوير والنسخ، جميع أسباب انتشار الخطاب المطبوع والمصور في شكل جديد يوفر لقطبي التواصل إمكانيات تنويع تعبيري بمراعاة أبسط جزئيات العرض وتفاصيل القناة المعتمدة للعرض». (الماكري، 1991: 60)

ارتأينا في هذا البحث الذي اعتمدنا فيه على المنهج الوصفي التحليلي أن نسلط الضوء على أبرز الآليات التعبيرية في شعر الشاعر الإماراتي المعاصر منصور جاسم الشامسي على ضوء الخطاب الإعلامي معتمدين في ذلك على ديوانين شعريين من أعماله الأدبية هما ديوان سُرى وأسرار وديوان ممالك النخلة. منصور جاسم الشامسي (1965 –...) كاتب و شاعر إماراتي، حاصل على دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة إكستر – بريطانيا 2004م. نُشر له حتى الآن أربع مجموعات شعرية بدأت بمجموعة إسار (2014م)، وتلتها مجموعتا ممالك النخلة وديوان سرى وأسرار في عام 2017م وديوان تحدّث أيها الجمال في عام 2019م. جاءت بعض القراءات

التحليلية لأشعار الشامسي في الصحف الرقمية ومن بينها مقال للباحث عدي العبادي الموسوم بـ (دلالة الإبداع في قصائد الشاعر الدكتور منصور جاسم الشامسي) قد تم نشره في صحيفة رأي اليوم الرقمية في 30 مايو 2018م. ومقال آخر بعنوان (قراءة في ديوان تحدّث أيها الجمال لمنصور الشامسي) للباحث ناظم ناصر القريشي نشر في موقع الدستور في 12 يوليو 2019م.

1ـ1ـ أسئلة البحث

ما نطمح إليه في هذه الورقة البحثية هو الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما هي أبرز الآليات التعبيرية في شعر منصور جاسم الشامسي من منظور الخطاب الإعلامي؟
- كيف يتجلى الخطاب الإعلامي في التواصل مع القارئ في شعر الشامسي؟

1ـ2ـ خلفية البحث

تطرق الكثير من الباحثين إلى مفهوم الخطاب بشكل عام في شتى المجالات، ومن بينها مفهوم الخطاب الإعلامي الذي هو موضوع بحثنا لدراسة شعر منصور جاسم الشامسي **وسنعرض فيما يلي بعضاً من الكتب والبحوث التي تطرقت لهذا المفهوم على نحو إجمالي.**

1. كتاب نظام الخطاب من تأليف ميشيل فوكو وترجمة أحمد السطاتي وعبد السلام بن عبد العال (1985م) الدار البيضاء، دار النشر المغربية: ناقش المفكر ميشيل فوكو في هذا الكتاب أنواع الخطاب لدى الطبقة العامة من الشعوب وما يرتكز تحديداً حول المنطوق منها باعتباره الركيزة الأساسية التي نشأ عليها هذا المفهوم فلسفياً.

2. كتاب مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب من تأليف بسام عبد الرحمن مشاقبة (2014م) عمّان – الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع: تناول المؤلف في هذا الكتاب البحث الإعلامي من حيث التعريف والأهمية وواقع التجربة البحثية في الدول المتقدمة كما تناول أيضا مفهوم تحليل الخطاب وإشكالياته وأنواعه واستراتيجيته.

3. كتاب الشكل والخطاب: مدخل لتحليل ظاهراتي من تأليف محمد الماكري (1991م) بيروت، المركز الثقافي العربي: وقد تعرض الكاتب في هذا الكتاب إلى عرض مفصل لأشكال الخطاب ودورها في تكوين المادة الفكرية لدى الناس وكيفية توظيفها في التشكيلة الثقافية والعلمية لديهم.

4. كتاب معجم تحليل الخطاب من تأليف باتريك شارودو ودومينيك منغنو وترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود (2008م) تونس، دار سيناترا: حيث تناول أصناف الخطابات التي ينتجها المجتمع والأدوات التي تثري الخطابات على اختلافها ودورها في المجتمع وكيفية توظيفها وأغراضها.

5. بحث بعنوان التداولية والخطاب الصحافي التلفزي الجزائري (2018م) وهو عبارة عن محاضرات لمجموعة من الباحثين قد ألقيت خلال ندوة علمية في جامعة مولود معمري تيزي – وزو وقد نوقشت مجموعة من المفاهيم والمصطلحات مثل الخطاب الصحفي والصحافة وعناصر الخطاب الصحفي وخصائصه وآلياته.

6. بحث بعنوان الصورة في الخطاب الإعلامي للباحث إبرير بشير (د.ت) وهو عبارة عن محاضرة علمية ألقيت في جامعة عنابة ضمن الملتقى الدولي الخامس وقد تناول فيه تعريف الخطاب الإعلامي وكيفية توظيف الصورة فيه والعناصر المكونة للخطاب الإعلامي ودوره في صناعة الثقافة في المجتمعات.

7. بحث بعنوان مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم – دراسة تحليلية لنصوص من كتاب **الله** للباحث سيد محمد ساداتي الشنقيطي (1986م) الرياض، دار عالم الكتب: وقد تناول فيه الباحث الإشارات والشواهد القرآنية المنضوية تحت مفهوم الإعلام أو ما يمكن إدراجه ضمن هذا المفهوم. ومن خلال مراجعتنا لبحوث أخرى مماثلة في هذا المجال توصلنا إلى أننا في ما يتعلق بموضوع دراستنا وهو تحليل الخطاب الإعلامي في شعر منصور الشامسي لم نعثر على أية دراسة تناولت شعر هذا الشاعر الإماراتي المعاصر من هذا المنطلق، وعليه؛ فإن هذه الدراسة التي بين أيدينا هي الأولى من نوعها في هذا المجال، كما نأمل أن تكون ذات بصمة وأثر في الدراسات اللاحقة.

2ـ المفاهيم الإجرائية

توافرت في هذه الدراسة عدة مصطلحات نقدية تم التركيز والاعتماد عليها في تشكيل هيكلة البحث من أجل التوصل إلى الأهداف المرجوة التي تنبني عليها هذه الدراسة. إذن ينبغي لنا قبل الولوج في المجال التطبيقي لهذه الدراسة أن نستعرض تعاريف أهم المصطلحات النقدية التي جاءت ضمن البحث كتمهيد للقارئ للوقوف على النتائج المحصلة من تحليل النص وفق مفهوم الخطاب الإعلامي.

2ـ1ـ التحليل

من المصطلحات التي تعنى بهذا الموضوع هو التحليل ويشير هذا المصطلح «– بغض النظر عن الاستعمال الشائع –، السيميائية – إلى الطرق المستعملة في وصف موضوع سيميائي، بقصد إيجاد علاقة بين الجزء والكل، وتحديد الوحدات الدنيا المكونة للموضوع. وتتحدد أنماط التحليل باختيار منهجية ومستويات معرفية». (علوش، 1985: 75) إذاً ما نقصده من مصطلح التحليل في هذا البحث هو قراءة الإشارات والعلامات التي تكمن وراء النص وفك شفرات ورموز النص وكشف المداليل المنغلقة على القارئ العادي، وتأتي هذه القراءة على مستويات مختلفة من حيث الوضوح والغموض.

2ـ2ـ الخطاب

يشير المعنى اللغوي لمصطلح الخطاب من حيث الدلالة المعنوية الأولى إلى «الإجابة عن شيء ما والنطق به، أو مراجعة الكلام». (ابن منظور، 1997: 135). وأيضا على المستوى اللغوي البحت يشير هذا المصطلح في معناه الأساسي إلى «كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواءاً كان مكتوباً أم ملفوظاً». (الرويلي والبازعي، 2002: 155). ومن ناحية أخرى «يقوم مفهوم الخطاب في اللغة

– سواء العربية أو الأجنبية – على التلفظ أو القول بين طرفين: أحدهما مخاطِب، وثانيهما مخاطَب، وقد يتحاوران في شكل حديث حر؛ فيقال حينئذ: إنهما يتخاطبان». (عصفور، 1997: 64). وأما من الناحية الاصطلاحية يحدد فوكو الخطاب بأنه «الميدان العام لمجموع المنطوقات، أو هو ممارسة لها قواعدها تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها». (فوكو، 1985: 51 – 52). يُعتبر الخطاب وسيلةً للتواصل بين المرسِل والمرسَل إليه من خلال إرسال مجموعة من الإشارات والرموز حول موضوع ما وغالبا ما تكون مشفرة بدلالات ثانوية وخاصة في مجال الأدب ومن هنا تأتي أهمية الخطاب إلى جانب التواصل في «فك شفرة النص بالتعرف على ما وراءه من افتراضات أو ميول فكرية أو مفاهيم». (بلاوي، 1442: 8). ويظهر للدارس من خلال هذا التنقل بين تعاريف مفهوم الخطاب أن هذا المفهوم لا تتحدد سماته في إطار معين يتفق عليه الباحثون، ولكن «رغم عدم الاتفاق على مفهوم الخطاب إلا أنه أصبح يستخدم على نطاق واسع في تحليل النصوص الإعلامية، وقد نشأ مفهوم الخطاب في إطار دراسات اللغة والألسنية أو علم اللغة الحديث». (شومان، 2004: 3).

2.3ـ الإعلام

جاء في شرح كلمة الإعلام من المنظور اللغوي بأنه «مصدر أعلم أي قام بتعريف وإخبار لغيره، والفعل الثلاثي منه (علم) أي عرف وخبر، وقال ابن منظور في لسان العرب: «وعَلِمتَ الشيءَ» بمعنى عَرَفتَهُ وخَبَرتَهُ. ومصدر الفعل الرباعي (أعلم)، يقال أعلمَ يُعلمُ إعلاما ... وأعلمته بالأمر: أبلغته إياه وأطلعته عليه» (بن ذهيبة، 2016–2017: 33). ومن جانب آخر فقد عرّف الشنقيطي الإعلام بأنه «كل قول أو فعل قُصد به حمل حقائق أو مشاعر أو عواطف أو أفكار أو تجارب قولية أو سلوكية شخصية أو جماعية إلى فرد أو جماعة أو جمهور بغية التأثير، سواء أكان الحمل مباشراً أم بواسطة وسيلة اصطلح على أنها وسيلة إعلام قديماً أو حديثاً» (الشنقيطي، 1986: 17). ويُعرّف الإعلام من الناحية الاصطلاحية بأنه «قيام بإرسال أو إيصال، كما هو إعطاء وتبادل المعلومة سواء كانت مسموعة أو مرئية بكلمات أو جمل أو إشارات أو الصورة أو الرمز. والإعلام أيضا هو جعل المعلومة التي نريد إرسالها مفهومة ومعروفة للمُرسَل إليه». (المتوكل، 2003: 14).

2.4ـ الخطاب الإعلامي

تنوعت التعاريف حول مفهوم الخطاب الإعلامي وماهيته وما يرتبط به كالعناصر المكونة له والآليات والوسائل التي يستخدمها في سبيل تحقيق الغاية المرادة، ولكن بنحو إجمالي يمكن اعتبار الخطاب الإعلامي «صناعة تجمع بين اللغة والمعلومة ومحتواها الثقافي والآليات التقنية لتبليغها عبر الزمان والمكان». (بشير، د.ت: 3) ترتكز وظيفة الخطاب الإعلامي بنحو محدّد على الاتّصال واعتماداً على هذه الوظيفة «يُعدُّ الخطاب الإعلامي عملية اتصاليّة متكاملة تبدأ من منتج الخطاب الإعلامي، الذي ينطلق من فكر أو وجهة نظر أو عقيدة معينة ويعتمد في ذلك على صياغة الخطاب الاتصاليّ» (الحسيني، 2022).

وبما أن الخطاب الإعلامي يتضمن خصائص كل من مفهومي الخطاب والإعلام لذا يمكن اعتباره حصيلة تمازج هذين المفهومين بما يحتويان من إشارات ودلالات، وعليه؛ فإن للخطاب الإعلامي دوراً ريادياً وفعالاً في تكوين الرأي العام والثقافة السائدة، حيث «يتيح لنا تحليل الخطاب الإعلامي وصف وتقييم مشاركة المعاني بدقة وتفصيل، إذ يحلّلُ تحليلُ الخطاب الإعلامي أي التمظهرات في الحقل الاجتماعي هي السائدة؛ وما نوع التفاعلات التي تنشئها النصوص الإعلامية بين الناس والعالم من جهة وبين أصحاب السلطة وسائر الناس من جهة أخرى» (ماتسون، 1392ش: 10). وبناء على هذا يُصطلح على مفهوم الخطاب الإعلامي بأنه «منتوج غغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية structurso-cio – culturelle محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه، بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها». (نفس المصدر: 4)

3ـ القراءة التطبيقية:

ما من شك في أن الشاعر أو الأديب أو الكاتب بنحو عام من أجل إيصال الفكرة أو الصورة الذهنية للمتلقي يلجأ إلى توظيف مجموعة من الأساليب والتقانات التي من شأنها أن تستجيب لرغبة المتلقي وتحفزه في تلقي الصورة وخوض تجربة جمالية جديدة في تفاصيلها كلها. تختلف الأدوات والأساليب من كاتب إلى آخر ومن فكرة إلى أخرى فبطبيعة الحال يعمد كل مصور إلى التقاط مشهد جمالي وفني من زاوية قد تختلف عن زوايا الآخرين وهذا الاختلاف في الصور الجمالية والمحطات الفنية هو الذي يثري الحصيلة الفنية وينميها ويميزها عن مثيلاتها، ولكن بالرغم من ذلك تبقى الأدوات والأساليب المستخدمة في خلق الصورة الفنية هي العامل الرئيس في استقطاب أكبر شريحة من القراء والمتابعين.

وفي ما يتعلق بموضوع بحثنا يعتمد الخطاب الإعلامي في إحداث التأثير والإقناع لدى المتلقي على عدة استمالات وتختلف هذه الاستمالات والاستراتيجيات باختلاف الرسالة والمتلقي والأغراض التي تتضمنها والغاية التي تسعى لتحقيقها. وبما أن الشعر مادة تخاطب بالدرجة الأولى وجدان الإنسان ومشاعره وأحاسيسه فمن الضروري أن تأتي الأدوات ضمن هذا السياق وفي إطاره لتعتلق الصورة الفنية التي يحملها الشعر في ذهن المتلقي وتنحفر في ذاكرته. يعتمد الخطاب الإعلامي غالبا على ثلاث استمالات لإحداث الإقناع لدى المتلقي وهي كالتالي:

الاستمالات العاطفية: تستهدف التأثير في وجدان المتلقي وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية ومخاطبة حواسه، ومن بين استخداماتها يمكن الإشارة إلى الأمور التالية:

أ. استخدام الشعارات والرموز

ب. استخدام الأساليب اللغوية

ت. استخدام صيغ التفضيل

الاستمالات العقلانية: تعنى بمخاطبة العقل وتقديم الحجج المنطقية وتعتمد على:

أ. الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية

ب. تقديم الأرقام والإحصاءات

ت. بناء النتائج على المقدمات

استمالات التخويف: تعتمد هذه الاستراتيجية على إثارة مشاعر الخوف والقلق لدى المتلقي بالاعتماد على عاملي التخويف والترهيب. (سلطاني، 2016–2017: 63 – 66).

وبناء على ما تم ذكره سنعتمد في دراستنا لمظاهر الخطاب الإعلامي في شعر الشامسي على الاستمالات العاطفية باعتبارها الأقرب والأنسق لمادة الشعر وفقا لطبيعته ومكوناته.

3ـ1ـ استخدام الشعارات والرموز

يُعتبر الشعار والرمز من أبرز الأدوات التعبيرية في الخطاب الإعلامي وغالبا ما يتم استخدامهما من قبل الكاتب لما لهما من تأثير واضح في استجلاب انتباه المتلقي وإقباله على المادة المكتوبة أو المرسومة. فالشعار والرمز يعملان في جذب المخاطب وهدايته وإرشاده نحو المادة الفنية والعمل الذهني كما يعمل المشعل الوضاء والعَلَمُ المشهر في استقطاب التائهين والضالين. ومن المؤكد يعود مدى فاعلية الرموز والشعارات وتأثيرها في عملية إغراء المتلقي وحثه في الإقبال على المادة المرادة إلى قوتها ومكانتها وحسن توظيفها في العمل الفني.

سنناقش في ما يلي بعضاً من الشعارات والرموز التي أولى الشامسي لها اهتماماً بالغاً في توظيفها في منتجه الأدبي ودورها الإعلامي في الكشف عن الملابسات الفنية وإثراء المخزون المعرفي لدى المتلقي.

أ. البراجيل[1]

تمثل البراجيل بصفتها الوسيلة الأولى والوحيدة لتكييف الجو وتلطيفه وتسريب الهواء إلى المنازل البدائية في البلدان الخليجية في الأزمنة القديمة، تمثل لدى الذاكرة الخليجية رمز الراحة والطمأنينة والسكينة. ولهذا سمّى الشاعر بلده بمملكة البراجيل إشارة منه إلى مكانتها ودورها في توفير الراحة والسعادة للناس. يقول الشاعر في المملكة الأولى من ديوانه ممالك النخلة وهي المسماة بمملكة البراجيل التي استهل بها ديوانه الشعري:

هـذي البراجيـل/ وجـدُ/ ومَجـدُ/
أرضٌـن/ وَبَحـرُ/ بيـوتٌ/ وتراتيـل
(الشامسي، 2017: 15)

تمثل البراجيل لدى الشاعر ولدى الذاكرة الخليجية والإماراتية بالذات مَعلماً نوستاليجياً ووسيلة هامة لربط الحاضر بالماضي والعودة إلى أعتاب الحياة المفعمة بالطيب والهناء. يتجلى الدور الإعلامي في هذا المقطع أولا في التركيبة البنيوية اللفظية لمفردة البراجيل الغريبة على الذاكرة العربية غير الخليجية لفظاً وإن كانت معروفة معنى وروحاً، حيث أن القارئ تغريه الكلمة من أول لحظة يقع عليها نظره لمعرفة ما تتضمنه من معنى ولهذا استغل الشاعر البناء اللفظي للكلمة لجذب القارئ إلى حقله الفني. وأما المنحى الإعلامي الثاني في هذا المقطع يتجلى في التقنية البصرية التي وظفها الشاعر في كتابة هذه المفردات مكوناً عموداً من الكلمات تماثل في شكلها بناء البراجيل التي يتم إنشاؤها على شاكلة برج مستطيلي الشكل.

يقول الشاعر في المقتبس التالي:

تَرحَلُ البَراجيلُ عَـن جُفونِ الصَّحارى/
تَغدو أمانيٌ تَقتَربُ من عُيونِ الشَّواطئ/
مُستسلمةً للفضـاءات،/ مداراتٌ/ تَرقى
المنازلَ/ وتبُثُّ المواويلَ/ تحرسُ مدائن
اليابسـة/ تنظرُ آفاقَ البحـور/ وتَرقُبُ
مَسـيرَ السَّفين (الشامسي، 7102: 61)

أول ما يلاحظه القارئ في هذا المقتبس هو الحديث عن الرحيل، رحيل مَعلَم من معالم الماضي الذي يتحول إلى أماني ينعدم حضورها بعد ما كانت مثال الترويح والتنفيس وملجأ عن قسوة البيئة وخاصة أثناء الهجير. والرحيل بحد ذاته يرمز إلى الهجرة والاغتراب والنزوح الذي يعكس صورة سلبية في ذهن الإنسان لما له من أثر تدميري على كيان الإنسان نفسياً وجسدياً، وهذه المفردة وحدها كفيلة بأن تهيمن على مشاعر الإنسان وأحاسيسه وتستوقفه ليتأمل ماضيه المليء بالسكينة والطمأنينة ويخوض تجربة نفسية مريرة تتمثل بالحنين إلى كل ما يربطه بهذا الماضي.

وفي المقتطف الآتي يقول الشاعر:

حفلاتُ عُرس المدائن تُباركها البراجيلُ/
تَعزفُ أوتار أحلام الأَصدقاء/ آلاءٌ/ باقون
في جهاتها الأربع/ سلسبيلاً/ لا يَبرَحونَ
الوطنَ الجميلَ (الشامسي، 7102: 02)

تتحول البراجيل في هذا المقتطف بفعل التوظيف الاستعاري من بناء حجري إلى كائن بشري يصدر أفعالاً إنسانية مفعمة بالمشاعر والأحاسيس المرهفة الجياشة فهي تبارك وتعزف كما الإنسان تماماً، ويتجلى البعد الإعلامي اللافت للانتباه في هذا التحول الإنساني تحديداً حيث يظهر هذا النص بمظهر الخبر الذي يسعى أن يستجلب أكبر قدر ممكن من القراء وهذه التقنية التحفيزية التي تطغى على النص هي التي تصبح في مركز اهتمام القارئ الذي يلتقط من أول نظرة ما يثير لديه غريزة الانتباه.

ب. النهام [2]

الرمز الثاني الذي يلحظه القارئ في القاموس الشعري لدى الشامسي هو النهام. يتجاوز النهام في الذاكرة الفنية والجمالية لدى الشامسي الصورة النمطية والتقليدية المعهودة في الذاكرة الجمعية للفرد الخليجي حيث يتحول إلى رمز وشعار تعرف به الثقافة الخليجية وتمتاز عن غيرها. النهام هو الظاهرة الفنية الجمالية النغمية الإبداعية التي تنساب أشرعة السفن على أنغامه وتتراقص أمواج البحر على أناشيده وإيقاعاته. ولهذا يمكن اعتبار النهام لافتة إعلامية فنية للتعريف بثقافة الملاحة التقليدية في البلدان الخليجية.

يقول الشامسي في هذا المقتطف:

النّهّامُ في ذُروَة الوَهَـج/ يُصلحُ هَيئَتَهُ
قَليـلاً/ يَرسُمُ قُبلَـةً في اليَمّ/ ثم يُغنّي
في السَّفـين ذوات الأشرعـة/ تبقـى
قصائده/ حكايـا الفاتنات/ في الأرض
المتصدعـة/ تَفـتُّر/ عَن قُـرىً وادعَة/
يُساورُهـا شَـكٌّ في عَـودَة القيثـارَة
العابـرة/ قَـد حَمَلَتْ أوتارهـا/ الريحُ
العائـدةُ (الشامسي، 7102: 24–34)

مما يحول هذا النص إلى لافتة إعلامية واضحة المعالم هو الانسياب والاسترسال في عد مواقف النهام بصورة بانورامية شاملة حيث يتحول النص على إثرها إلى أيقونة سردية يعلوها نصب تذكاري للنهام. وما يلفت انتباه القارئ في هذا النص هو الصورة الكولاجية المتكونة من قطع فسيفسائية متعددة الملامح حيث يندمج النهام مع سائر أجزاء بيئته ليكون هو الصوت النابض للطبيعة الحية بل هو المثال الحي للطبيعة بكل تناقضاتها ومفارقاتها الوجودية والذاتية.

يستمر الشاعر في الحديث عن النهام في مقتبس آخر:

كان النَّهَّامُ إذا اشتد الفراقُ/ دخل ملكوتَ الشعر/ ليَرى سُكنَى امرأة/ قَد حَدَّثَ الأصدقاءَ عنها/ أرخى لهم رَبابَةَ روحه/ فَرَأَوا عَزفَها على أوتار قَلبه/ مَن يُغَنّي؟/ النَّهَّامُ أم العاشقةُ؟/ قَد تساوت الأغنيةُ/ في البحر/ في الصحراء/ في عُبورها المُتماثِل/ وهي في الحُبِّ/ والغناء/ ماثلَةٌ/ ماكثَةٌ/ آسرَةٌ/ والبَحرُ آسرٌ/ والنَّهَّامُ في كلا الأَسرَين/ شاعرٌ/ وعاشقٌ/ لا يألَفُ المَكانَ! (الشامسي، 7102: 44)

تكررت مفردة النهام في هذا المقتبس ثلاث مرات لتكشف عن مدى اهتمام الشاعر بها والمساحة التي احتلتها في شعره ودوره في خلق صورة تشكيلية بديعة يحدها الشعر من جهة والمرأة من جهة والبحر من جهة والصحراء من جهة أخرى. تكشف هذه الصورة عن الترابط والتعالق المثير للتأمل والانتباه بين مكوناتها وأجزائها إذ يظهر النهام أنه في حال اشتداد الفراق سيلجأ إلى ملكوت الأدب، ملكوت الشعر، العالم الذي لا يسكنه إلا الجمال ليرى هناك السكينة والطمأنينة المهيمنتين على امرأة هي العاشقة دون ترديد التي تعزف على أوتار قلبه. ولكن على الرغم من كل هذا سيبقى البحر هو الآسر كما العاشقة، والنهام يبقى حبيس الأسرين. هذه الانسيابية السردية التي تسير بتأنّ تارة واندفاع تارة أخرى متمثلة بمفردات متقطعة وأخرى مركبة موزعة على بناء النص بحرَفيّة تستوقف المخاطب ليتأمل ويفكر في كنه النص وسر الترابط بين مكوناته وليكشف في نهاية المطاف دلالة النهام بصفته رمزاً وشعاراً لدى الذاكرة الجمعية الخليجية وهذا ما يضفي على النص بعداً إعلامياً ومعرفياً.

يقول الشاعر في النص القادم:

حين يكون النهام في الحياة/ يدخلُ الظلامَ كما يدخلُ الفضاءَ/ يسترسلُ في الألحان المكتوبة في الأفق الشرقي/ يَشفُّ عن مرآة/ تَحملُها امرأةٌ/ تَنظرُ فيها للحاظٍ/ تُغَنّي/ أغنيةَ البحر الوحيدةَ/ قَد قالَها النَّهّامُ/ في غَفلَةِ الموجِ/ نَسَجَ فيها فُنوناً فَجريَّةً/ بَيتُهُ القَصيدةُ/ تومئُ للبيت المعشوق في الأرض التّليدة (الشامسي، 7102: 25)

تتجلى في هذا النص تقنية التضاد التي من شأنها أن تهيمن على انتباه المتلقي وتزج به في أعماق المفارقات والثنائيات التي تطغى على النص. يبرز التضاد بنحو إيحائي في اجتماع الحياة والظلام. حيث مجرد كون النهام في الحياة فهذا كفيل بدخوله إلى الظلام وإلى الفضاء أيضاً في الوقت ذاته. اقتران حياة النهام بالظلام يخلق فضاءً ماورائيّاً برزخياً فهذا العالم هو على أعتاب الحياة – التي من شأنها أن تكون مُضاءةً – وعلى أعتاب الظلام في الوقت نفسه وهذه المفارقة المزدوجة تبادر إلى الذهن العناوين الإعلامية التي تُكتبُ بالخط العريض لجلب انتباه القارئ وإغرائه في خوض عملية اقتحام النص.

ت. النخلة

ترتبط النخلة بالمفاهيم التراثية والتقليدية ارتباطاً وثيقاً بل تتجاوز أحياناً أبعاد هذه المفاهيم لتحتل مكانة فريدة في الموروث الثقافي وتتحول نتيجة التوظيف الفني لمدلولها الرمزي إلى أيقونة جمالية وعنصراً موحياً لدى العقلية الجمعية. «كانت النخلة منذ العصر الجاهلي تحفى بالتقديس والتبجيل؛ فكانت عند عرب الجاهلية مقدسة لأنها تحمل معاني الخصوبة والأنوثة، فكانت النساء الجاهليات يضعن حليهن وأثوابهن على جذوع نخل نجران ابتغاء للذرية من الإلهة عشتار التي كانت تلبس القلائد والقروط». (جهلان، د.ت: 140) أما فيما يتعلق بتوظيف النخلة في شعر الشامسي فقد احتلت هذه الشجرة مساحة كبيرة من شعره حيث قد جاء عنوان أحد ديوانيه باسم ممالك النخلة وهذا يكشف عن مدى أهمية وفاعلية مداليل هذه الشجرة في إكمال الصورة الفنية وتوجيه المنحى الجمالي والإيحائي في نصوص الشاعر.

يقول الشاعر في المقتبس الآتي:

نخلةٌ/ مُشتعلةٌ أنتِ/ رُؤىً/ في هذه الأرض الملوّنة/ بالحُبِّ/ بِكِ/ أنتِ/ طيوفُ شَوقٍ خضراءُ/ ومَدىً/ عند كُلِّ صباحٍ/ ومساءٍ/ أرقُبُكِ/ أنظُرُ/ كيفَ أنتِ فوانيسُ تَنظُرُ/ وقيثارةٌ/ تُغنّي/ تَحكي عَن وَطَنِ النّخيلِ/ جَميلٌ/ في سَعَةِ السّماءِ/ وَطَني/ أزرَقُ مثلُها/ يَحملُ اخضرارَكِ/ وَطَني/ يَجري في الأبعاد/ كَأَنّما ../ أنتِ سَماءُ (الشامسي، 7102: 37-57)

تتداخل رمزية النخلة في هذا المقتبس مع رمزية الوطن باعتباره الحاضنة الأولى التي يعرفها الإنسان ويأوي إليها. فالنخلة في نظر الشاعر هي الوطن بكل ملامحه وأبعاده والوطن أيضا يتحول أو يتقلص إلى نخلة هي الرؤى والمدى والفوانيس التي تضيء المكان بل هي السماء على سعتها. ما يلفت الانتباه في هذا النص هو الرؤية الماورائية والسُّريالّية للنخلة هذه الشجرة الأسطورية التي حيكت حولها القصص والأساطير. يترتب على هذه الرؤية تراكمٌ معرفي يُخرجُ النخلة بحُلّة جديدة هي الوطن وهي الأرض وهي السماء. يجد الشاعر نفسه مرتبطاً بالنخلة ارتباطاً روحياً عميقاً حيث لا يبارحها أبداً بل يرقبها وينظر إليها كل صباح ومساء وتتحول النخلة على إثر هذا الارتباط إلى كائن خرافي وأيقوني يفوق الصورة النمطية والمألوفة للنخلة.

وجاء في المقتبس التالي:

وأنتِ نخلةُ الشرقِ العتيدِ/ وَلَهُ ما تَنتَظرينَ/ كُلُّ الطُّرُقِ إليكِ نَهارٌ/

مُشرقَــةٌ/ تَنتَشي بــي/ تَتَلَمَّسُ خَطوي إِلَيكَ/ سائرٌ إِلَيــك/ نَخلَةَ أَدعيَةٍ/ بِفَرَح أَجِــدُهُ عِندَكَ/ أَحمِــلُ غُربــةَ الأَشجارِ إِلَيــك/ وَالحَدائقُ تسأَلكَ بــرداً وسلاماً/ آت إِلَيــك/ نَخلــةَ خَلاصــي/ أَغلــي السّاعــاتِ أَجِدُهــا بِصُحبتِــك/ نخلةَ بــلادي/ اطلُبي المزيدَ/ وأَنــتِ المزيدُ/ والزّمنُ ابتداءٌ/ لَدَيــك/ والزّمنُ انتهاءٌ/ عِندَكَ (الشامســي، 7102: 67 – 77)

يأتي هذا النص على امتداد النص السابق ليكشف عن جانب آخر من المداليل الرمزية والصور الغرائبية للنخلة لدى الشاعر. في نظر الشاعر الذي يعكس نظرة المتلقي تعد النخلة مصدراً معرفياً لفهم ماهية الشرق وتاريخه فهي المعْلَمُ الرئيسي الذي يُعرف به الشرق منذ القدم. إضافة إلى هذا يضفي الشاعر بُعداً قداسويّاً على النخلة فهي المنارة التي تضيء جميع الطرق المنتهية إليها وعبّر الشاعر عن إضاءة الطرق بالنهار والإشراق وهي صفة للشمس للتدليل على شدة الضوء وقوته فلا ظلام ولا ضلال عند النخلة بل هي الملجأ والمأوى وهي الإلهة الهادية في الشرق إذا ما أردنا أن ننظر إليها وفق المنظور الميثولوجي. والمحطة اللافتة للانتباه في هذا النص هي المقطع الأخير الذي يصور بداية الزمن ونهايته لدى النخلة وعندها فهي تمثل جميع البدايات وجميع النهايات وهي المحطة الزمنية التي يلتقي فيها الماضي بالحاضر فالمستقبل.

وفي مقتبس آخر يقول الشاعر:

نخلةٌ/ تسألُ عــن عاشقينَ/ وعن سحر جُلوسهِــم لَدَيها/ وبَعثُ حُبِّهم/ يَتَقَدَّمُ/ تَــراهُ/ النّخلةَ/ وَتَشهَــدُ/ وفي كُلِّ مَرَّة تَسألينَ عَنّي/ تَقولــينَ لي:/ هَل بَعَثتَ إِلَيــكَ حبيبتُكَ وِرداً أحمــرَ؟/ هكذا أنتِ/ نَخلتــي/ تَزرَعــينَ الحُبَّ رُطَبــاً جَنِيّاً/ وَتَجعَلينَــهُ في كُلِّ قَلــبٍ/ هَمساً نَدِيّاً،/ ها قَد عَرَفتني/ عاشقاً/ أنا/ يَبحَثُ عَن حَبيبَتِه/ وَعَن نَخلَةِ وَطَنِه/ لِيَفيضَ مَعَهُم وَلَهــاً (الشامســي، 7102: 48 – 68)

الصورة الظاهرة للنخلة في هذا النص تَظهر تارة بمظهر الحبيبة التي يهواها الشاعر وتارة تظهر بصورة الحاضر الرائي الذي يرقب حب العاشقين عن كثب. ما تثمره النخلة ليس رطباً عادياً وإنما تزرع من خلال الحب رطباً ناضجاً آنَ وصول جنيه. يستمر الشاعر في تعداد جمال الحبيبة ـ النخلة إلى أن ينتهي به المشهد بالبحث عن حبيبة هي النخلة وعن نخلة هي الحبيبة. هذه الصورة المزدوجة المؤنسنة التي تجمع بين الإنسان والنبات، بين الحبيبة والنخلة وتظهرهما كائناً واحداً هي صورة تحمل في طياتها الكثير من الثنائيات والمفارقات التي تستوقف القارئ ليقف متأملاً متفكراً في أبعادها وزواياها.

ث. الليل

على الرغم من أن الدلالة السلبية لظاهرة الليل هي الغالبة في التجربة الشعرية لدى الشاعر العربي حيث يمثل الهموم والأحزان والحنين والتجارب الذاتية المريرة إلا أنه في الرؤية الجمالية الحديثة يمثل شعاراً ورمزاً معرفياً من شأنه أن يثري النتاج الأدبي والشعري بنحو خاص، لأن «الطبيعة الصحراوية المحيطة من سماء وسحاب وشمس محرقة وأمطار نادرة وليل طويل بارد، تشكل الكنز التعبيري الذي اغترف منه الشعراء». (المشهراوي، 2012–2011: 134) وفي النص الشعري للشامسي يمثل الليل – والصور العالقة في الذاكرة الجمعية المرتبطة بالليل كالسُّرى والحلم والنوم والهدوء والظلام و... – رمزاً وشعاراً بإمكانه أن يُتّخذ وسيلة إعلامية في مخاطبة المتلقي.

جاء في النص التالي:

وتاريــخُ الحــبِّ العربــيِّ/ جاذبيَّــةٌ/ وَحــينَ أَلْفَيــتُ أَهْــلَ الهَــوى شُهَداءَ/ هَــل تَشكّــينَ؟/ إِنْ سَرَقَ الأَعــداءُ عَنْهم لَيالِيَهُــمْ/ تظلُّ تأتــي ليلتُهُم الأُخْرى/ لا يستطيعــون سَرِقَةَ الذِّكْرى/ ما اسْمُكِ مِنْ بَعْــدي؟ (الشامسي، 7102: 461)

ارتبط الليل في هذا النص بالذكرى وأنه الظرف الزمني شبه الوحيد الذي يسكب الإنسان فيه ذكراه ومهما حاول الأعداء – الذين يمثلون اليقظة الفارغة من الذكرى – أن يسرقوه، ستظل تأتي ليلتهم الأخرى على التوالي. فالليل في التجربة الشامسية لا يمثل فقط فترة زمنية تتجلى عند غياب الشمس وحلول الظلام بل هو مستودع للأسرار والذكريات وهو خلاصة لتاريخ الحب العربي.

وفي المقتطف الآتي يقول الشاعر:

تقولــينَ لي:/ بيني وبينكَ عَهْدُ السنينَ/ لا نفــترقُ/ لا تَدْلُفْ إلى الليــلِ وَحْدَكَ/ ولا آتــي عِنْــدِ أشيائي وَحْــدي،/ أَحْلى ظِلالْ/ وبعضُ الظلالِ تــتراءى/ حُلُمٌ يَجيءُ (الشامسي، 7102: 581–681)

يمثل الليل في هذا النص شارةً هامّةً لإلفات انتباه المتلقي إعلامياً في إسقاط شحنة دلالية ثانوية على الصورة النمطية للّيل. حيث يرمز الليل نمطياً إلى الانتهاء والخلود إلى الراحة والهجوع إلا أن الشاعر قد وظفه في صورة مغايرة يمثل البدء والشروع، ويلاحظ القارئ أن الحبيبة تنهى الشاعر بعدم خوض تجربة الليل بمفرده.

هيمنت صورة الليل على الكثير من نصوص الشاعر وإن لم يرد بلفظه، فقد زخرت العديد من النصوص الشعرية بصور ليلية مثل الأنجم والسُّرى والنوم والأحلام والغسق والسحر كالنص الوارد في صفحة 178 من ديوان سُرى وأسرار.

3ـ2ـ استخدام الأساليب اللغوية

تعددت الأساليب اللغوية التعبيرية في شعر الشامسي بنحو مكثف حيث قد يواجه القارئ عدة أساليب في نص واحد أو شطر واحد وهذا يدل على تقنية التكثيف في خلق الصور الفنية في النص الشعري. سنناقش في ما يلي بعضاً من الأساليب الشعرية الأكثر استخداماً والتي تؤدي دوراً مهماً وبارزاً في إبراز الخطاب الإعلامي وتقديم حصيلة معرفية للقارئ. من بين الأساليب اللغوية التي سنتعرض لها في هذه الفقرة هي الاستعارة والاستفهام والتضاد وهي من أشهر التقنيات التعبيرية وأكثرها توظيفاً مقارنة مع سائر الأساليب والآليات.

أ. **الاستعارة**:

من أهم الأساليب اللغوية في الخطاب الإعلامي هي الاستعارة و«الاستعارة لغة من قولهم: استعار المالَ إذا طلبه عاريةً، واصطلاحاً هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي». (الهاشمي، 1389ش: 139) لعل من أكثر الآليات التعبيرية توظيفاً في أشعار الشامسي هي الاستعارة حيث تنبني عليها تركيبة النص الشعري في تكوين الصورة الفنية وهي عادة ما تكون من أعقد الصور وأبعدها أحيانا عن الواقع. يقول الشاعر في المقتطف الآتي:

يـــا قصيدة افتتـــان تأتـــي/ وتتشكل،/ تطيب الحياة بك،/ قصة الحب نكتبها،/ نرسمهـــا،/ أنـــا وأنت،/ مشـــردان نحن بها،/ نسكنها،/ تسير بنا،/ كلمة عذبة/ مستغرقـــة في حلـــم لا يضنـــى،/ تهيم خطواتنا فيه،/ تتحدث كل الأشياء عنا،/ نجعل الهوى الشرقي أنشودة بمذاقك،/ في ريقك سكرى، ... (**الشامسي**، 7102: 52)

أول ما يلاحظ في هذا المقتطف ويلفت انتباه المتلقي هو توظيف أسلوب النداء الذي وظفه الشاعر إزاء مفهوم تجريدي هو (قصيدة) وقد انتزع لهذا المفهوم بعداً بشرياً جعله قابلاً للنداء والتخاطب. المعنى الذي تم إفراغه في هذه الصورة الفنية جعل من القصيدة كائناً بشرياً يفهم ويعي خطاب الشاعر وبهذا الفعل استخدم الناص تقنية الأنسنة التي من شأنها أن تفرض السمات الإنسانية على ما هو غير إنساني، وعليه؛ فقد تم منح الحيوية والحركية إلى النص بهذا التوظيف وعلى الرغم من أن النص لم يذكر في البداية أي سمة من السمات الإنسانية ولكن من خلال توظيف حرف النداء (يا) قد تكونت لدى المتلقي صورة ذهنية من كائن مفهومي تجريدي هو القصيدة يتصف بصفات بشرية، إذ إن الشاعر قد استعار الصورة البشرية بنحو ضمني من خلال ما يحمله حرف النداء من دلالة إيحائية وأقحمها في النص. وهذا من ضمن التقنيات الإعلامية المعروفة في مجال الخطاب الإعلامي لإلفات الانتباه. وتكتمل مواصفات هذا الكائن البشرية إذا ما تقدمنا مع القصيدة من خلال إسناد أفعال إنسانية أخرى كـ «نكتبها، نرسمها، مشردان و...» إذ تصل عملية الأنسنة هذه إلى الذروة تدريجياً وخلقاً من بعد خلق.

يقول الشاعر في النص التالي:

والنـــورُ عند مفترقِ الطُّـــرقِ/ يختارُنا/ يستيقـــظُ، ينهضُـــ، يَمُـــرُّ/ نجعلُـــهُ متألِّقـــاً (**الشامســـي**، 7102: 96)

في هذا المقتطف حوّل الشاعر النور إثر توظيفه التقنية الاستعارية إلى كائن بشري يمارس الأفعال الإنسانية كالاختيار والاستيقاظ والنهوض والمرور. وهو وإن لم يصرح عن وجود هذا الكائن البشري إلا أنه كشف عن أفعاله ومواصفاته من خلال توظيف الاستعارة المكنية وهذا الأسلوب من أشهر الأساليب الجمالية والتعبيرية لإبراز مظاهر الصورة الفنية. يكتشف القارئ في هذا النص أن الشاعر أسلم قياده إلى النور بصفته رمزاً للهداية والطهر والوعي واليقظة وعلى إثره يكتشف ذاته ويهتدي إلى الطريق عند مفترق الطرق الذي يرمز إلى الحيرة والتردد.

ب. **الاستفهام**:

يعتبر الاستفهام أحد الأساليب اللغوية الهامة والمؤثرة في الخطاب الإعلامي. «الاستفهام هو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار، والاستخبار طلب خبر ما ليس عند المستخبر وهو الاستفهام، وقيل إن بين الاستخبار والاستفهام فرقاً ضئيلاً، ذلك أنك تستخبر فإن أجبت ولم تفهم وسألت ثانية فأنت مستفهم». (الذبياني، 1431هـ: 114) جاء الاستفهام في شعر الشامسي كأحد التقنيات التعبيرية والإعلامية الهامة التي وظفها من أجل إثارة حس التنقيب لدى المتلقي وحثه للسعي وراء استكشاف ما يتضمنه النص من مغاليق تُفضي إلى الكشف عن جماليات الصورة الفنية.

يقول الشامسي في المقتطف الآتي:

هـــل نستطيـــعُ أن نقيمَ عروشـــ حُبنا، وندخـــلَ صباباتنا، ونجعلَ قصةَ الحياة بينِ عينيـــك وعينيِ، الوقـــتَ والتاريخَ والمنتهـــى؟/ يظـــل الســـؤالُ،/ ويبقى/ وفي قلبك أتقدَّمُ، وحـــدي أخلقُ الممالكَ المشتهاةَ/ وتباغتينني على المفترقاتِ والمنعطفـــاتِ بآياتِ جمالـــك، أراها في حدودك، حاضرةً، وفي حقيبةِ يدك أدواتِ جمـــالِ الآنسةِ العربية، مـــاذا تجمعينَ في حقيبتـــك؟ (**الشامسي**، 7102: 62)

الشاعر في طرحه لهذا السؤال لا يبحث عن الإيجاب أو السلب نظراً لطبيعة أداة الاستفهام (هل) التي تبحث عن إجابة مكونة من مفردة واحدة تتضمن الإيجاب والسلب (نعم أو لا) وإنما يود طرح قضية جوهرية وجودية تتعلق بإقامة صرح الحب وخوض تجربة جديدة في الحياة وإعادة صياغتها بتركيبة مغايرة كونها تتخذ موقعها بين عيني الشاعر وعيني حبيبته وإحلالها بأبعاد جديدة في ظروف الوقت والتاريخ والمنتهى. أما السؤال فلا ينتهي بالإجابة ولا يذهب أثره ودوره في إثارة حس الاستكشاف لدى المتلقي لأن السؤال يشكل النقطة الجوهرية في الكشف عن ماهية النص والناص، فالكائن الوحيد الذي يتساءل هو الإنسان أو بتعبير أدق الإنسان الذي يسعى لكشف المجهول.

وجاء في المقتبس الآتي:

العشـــقُ أسيرٌ في هـــذه المدينـــة/ هلْ أدركت؟/ حبيبتي/ مَن منّا قائدُ التحرير الـــذي يضعُ خُطةَ العُبـــور؟/ لا تَعصري فؤادَك/ هي أسئلتي أمامكَ/ ما من قائد في حضرتـــك/ وعنك لا أمضي/ أبى هذا الوليدُ أن يتركَنا/ حُلْمُهُ أن يبقى معنا/ وماذا عن حُلْمك؟ (**الشامسي**، 7102: 94)

يعيد الشاعر الكرّة في هذا المقتبس ليطرح سؤاله بالأداة نفسها التي تتسع على الإجابة الموجبة والسالبة محاولاً اكتشاف سرّ الإدراك لدى حبيبته. ثم يستأنف تساؤله القابع في حيرة وجودية عن هوية القائد الذي يضع خطة العبور، القائد الذي يرمز إلى الإرشاد والهداية والوصول إلى برّ الأمان، هل هو من سيضع

هذه الخطة أم هي؟ الإجابة غير محددة وهو لا يبحث عن إجابة محددة نظراً لطبيعة النص. والسؤال التالي الذي يطرحه النص في هذا المقتبس هو عن كينونة الحلم، هذا العالم الموازي الذي يصنعه الخيال أو اللاشعور الذي تكونه الآمال المكبوتة والهواجس الثائرة.

ت. التضاد

وردت ألفاظ متعددة فيما يستوعبه لفظ التضاد من معنى وكلها تدل على معنى موحد فقد عبّر عنه الخطيب القزويني بالمطابقة وقال: «وتُسمّى الطباق، والتضاد أيضاً، وهي الجمع بين المتضادّين، أي معنيين متقابلين في الجملة». (القزويني، 2005: 255) وفي الخطاب الإعلامي يؤدي التضاد دوراً بارزاً في إبهار المتلقي وتنبيهه في مواجهته مع النص، لذا نلاحظ استخدام هذا الأسلوب قد جاء بكثافة في نصوص الشامسي، فقد جاء في المقتطف الآتي:

أَهــيَ نفســي أكثرُ إصــراراً عليــك/ أم أَنْــت الزَّمَــنُ الأولُ/ أم أَنْــت الزَّمَــنُ الآخِــرُ/ أم أَنْــت الزَّمَنُ ابتــداءْ/ أم أَنْت الزَّمَــنُ انتهــاءْ؟/ ابتــدأ الزَّمــانُ بكَ/ وانتهــى (**الشامســي**، 7102: 591)

تكرر عنصر التضاد ثلاث مرات في هذا النص القصير بين الأول والآخر، ابتداء وانتهاء، ابتدأ وانتهى، واللافت للانتباه أن هذه المستويات التضادية جميعها جاءت مرتبطة بالزمن حيث البدء والمنتهى، وهي إشارة إلى الكينونة الوجودية للكون التي تمتد عبر الزمن بموازاة كينونة وجودية أخرى متمثلة بحبيبة الشاعر وكأن الكون يستمد وجوده من وجودها. ما يُبرز هذا النص بنحو فاضح هو استخدام التضاد على التوالي إلى جانب أسلوب الاستفهام وأسلوب التكرار لمفردة أم، وأنت، والزّمن، حيث جعل النص مشحوناً بدلالات رمزية تعتلق بذهن المتلقي.

وجاء في المقتبس الآتي:

الصمــتُ قــالَ لي:/ حبيبتُــكَ التــي تنتظرُ/ تجيءُ بلا حقائــب سفر/ ليسَ وداعاً/ ليس لقــاءً/ ليس ذهاباً/ ليس إيابــاً/ مــاذا إذن؟/ نَظَــرْ!/ حبيبتُــكَ كُلُّهــا نَظَرْ (**الشامســي**، 7102: 302)

اعتمد الشاعر في هذا النص أيضاً على توظيف أسلوب التضاد كوسيلة إعلامية لإبهار وإلفات المتلقي، يبدأ بمفارقة نطق الصمت، إذ أن الشاعر إضافة إلى أنسنة الصمت وفق المبدأ الاستعاري نقله إلى حيز الصوت المتمثل بالقول اعتماداً على التناقض المنطقي. والمستوى التضادي الآخر الذي اجتمع مع التكرار على غرار النص السابق يتمثل في: وداعاً، لقاءً، ذهاباً، إياباً، مع تكرار مفردة (ليس) وهو أسلوب ملفت للانتباه إذ جمع الوداع باللقاء والذهاب بالإياب وهي إشارة خفية إلى عدم الاستقرار والتذبذب الوجودي في حياة الإنسان. حاول النص عبر لعبة التضاد أن يقحم القارئ في معمّيات تضادية ليس من السهل الخروج منها دون الوقوع في دوامة الاحتمالات والتأويلات.

3ـ3ـ استخدام صيغ التفضيل

التفضيل في اللغة «مصدر فَضَّلَ يُفَضِّلُ بالتضعيف، يقال: فَضّلتُهُ على غيره تفضيلاً، أي حكمت له بذلك وصيرته كذلك، وجعلته أفضل منه، وأفضل عليه». (الجبوري، 2005م: 7) وفي الاصطلاح هو «اسم مشتق من المصدر على وزن أفعل للمذكر وفُعلى للمؤنث، يدل في الأغلب على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة وقد لا يدل على ذلك، كما يدل – في أغلب صوره – على الاستمرار والدوام». (عبد المجيد، 2002 م: 230)

استخدم الشامسي في ثنايا نصوصه الشعرية السردية صيغ التفضيل لا لإضفاء الزيادة على صفة شيء ما فحسب وإنما لإيصال وتيرة مستوى التعبير إلى الذروة حيث ظهر الدور الوظيفي لصيغ التفضيل في نصوص الشاعر كأداة للتنبيه والتنويه وكنقطة فاصلة في النص لتمييز المشهد وإبرازه في واجهة الصورة الفنية لإلفات المتلقي. جاء في المقتبس الآتي:

مُستَهامَةٌ آثَرَتْ أن تنقلبَ إلى شيءٍ آخرَ؛ وَهم، امرأةٌ كُلَّ يوم تتعطّرُ، أجملُ العطورِ لديها، وعندَ أماكنِ النّبضِ تَضَعُ عطرَها، كلُّ النبضِ يتأثرُ، يسألُ عن وَلَه أخضرَ، لا يَنضَبُ،/ يملأُ الأرضَ سنابلَ، وفي الأرجاءِ عَنْبَرْ (**الشامسي**، 7102: 342)

لم يصبح عطر الحبيبة أجمل العطور إلا عند وضعه في أماكن النبض وأماكن النبض ذاتها اكتسبت قيمتها من العطر ذاته، فالحالّ والمحلول أكسبا بعضهما جمالاً وألقاً وقيمة، وهنا تكمن فاعلية توظيف صيغة التفضيل (أجمل) إذ أنها لا تسعى للكشف عن جمال العطر فحسب مقارنة مع سائر العطور وإنما تحاول إضفاء مستوى جمالي ثانوي على العطر بصفته المادة التي يستخدمها الإنسان كواحدة من أدوات الزينة والتحلية. فالحبيبة المستهامة تتضوع طيباً وجمالاً وكل شراييها تنبض بهذا العطر الأجمل. صورة من شأنها أن تحول المشهد إلى فضاء ماوراء الواقع، وتأويلات مكثفة تتمخض عنها قراءات متباينة للنص.

يقول الشاعر في المقتطف التالي:

فعــلُ التوحّــد أمضى/ أقــوى/ بلقيسُ تمضــي بجنــود المملكــة/ لا تتأخَّرُ/ هاجَرَتْ/ وَالتَقَتْ/ وَناقَشَتْ/ وَجادَلَتْ/ وَانتَصَــرَتْ/ خَرَجَــتْ راكبَــةً،/ تَتَهَيَّــأ للتاريــخ العاطفــيّ، غَــير التاريــخ المَلَكــيِّ، ... (**الشامســي**، 7102: 332)

تظهر صيغة التفضيل (أمضى ـ أقوى) في هذا النص لتشير إلى الدور الوحدوي الذي تؤديه بلقيس التي ترمز إلى الحبيبة الملكة القاهرة فهي تتمتع بوحدة أمضى وأقوى على الرغم من إحاطتها بجنود المملكة فهي تمارس فعل المضيّ وعدم التأخر والهجرة واللقاء والنقاش والجدال والانتصار والخروج وغيرها من الأفعال التي تقتضي وجود أفراد آخرين بتَوَحُّد مُجتَمِع بمفارقة فاضحة تكشف عن عملية تضادية بين هذين النقيضَيْن اللذين تبرزهما صيغتي التفضيل (أمضى) و(أقوى) لإلفات المتلقي وإعلامه بعناصر المشهد النصي.

4ـ النتائج

من خلال قراءتنا للنص الشعري للشاعر الإماراتي المعاصر منصور جاسم الشامسي على ضوء الخطاب الإعلامي توصلنا إلى أن معالم الخطاب الإعلامي وآلياته يمكن توظيفها في النتاجات الأدبية بنحو غزير وذلك بهدف إبراز الصورة الفنية والسمات الجمالية التي يتسم بها المنتج الأدبي ولفت انتباه المتلقي نحو عناصر النص وجمالياته وبالنظر إلى هذا فقد أولى الشاعر منصور الشامسي اهتماماً بالغاً في توظيف الآليات والأدوات التعبيرية الفنية للفت انتباه المتلقي، ومن أبرز الآليات التعبيرية في شعر الشامسي وفق منظور الخطاب الإعلامي هي الاستمالات العاطفية وهي الأساليب التي تستهدف التأثير في وجدان المتلقي وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية ومخاطبة حواسه.

وقد تجلى الخطاب الإعلامي في شعر الشامسي للتواصل مع القارئ من خلال استخدام ثلاثة مستويات من الاستمالات العاطفية وهي استخدام الرموز والشعارات واستخدام الأساليب اللغوية واستخدام صيغ التفضيل. وأما في ما يتعلق بالمستوى الأول فقد جاء توظيف ثلاثة رموز تعتبر من أهم الرموز والشعارات في الذاكرة الخليجية وهي البراجيل والنهام والنخلة فقد احتلت هذه الرموز الثلاثة مساحة كبيرة من شعر الشامسي وكان لها دور هام في إعلام القارئ ولفت انتباهه نحو النص. وأما بشأن المستوى الثاني فقد وظف الشاعر عدة أساليب لغوية ضمن تقنيات الخطاب الإعلامي واقتصرنا على أسلوبين من أهم الأساليب وهما الاستعارة والاستفهام فقد أدّيا دوراً هاماً في صقل الذوق الفني لدى المخاطب. وأما بشان المستوى الثالث فقد ناقشنا استخدام صيغ التفضيل في شعر الشامسي وهي من أهم الأساليب في الخطاب الإعلامي إذ لها تأثير مضاعف في إيصال الرسالة الشعرية للمتلقي.

الهوامش:

1. **البراجيل**: في صيغة الجمع، والبارجيل في صيغة المفرد، هي مسارب هوائية، أو مكيفات باللغة المعاصرة، ونظام تهوية وتلطيف وتبريد هندسي طبيعي، للتخفيف من درجات الحرارة المرتفعة، عرفته منازل البيئة الساحلية الإماراتية والخليجية، قديماً. (الشامسي، 2017: 14)

2. **النّهّام**: هو مطرب، فنان، مغن، مؤد، منشد؛ وهذا فن غناء إماراتي وخليجي يؤديه مطرب أساسي على ظهر السفينة، حيث يؤدي أغنيات وأهازيج مرتبطة بالعمل البحري نفسه، أهازيجه وأناشيده مؤداة بغرض الترويح والمتعة بعد العمل، وخلال اللقاءات المشتركة لطاقم السفينة (الشامسي، 2017: 34).

المصادر والمراجع العربية:

- **الكتب**:
- الجبوري، رياض يونس خلف (2005م). اسم التفضيل في القرآن الكريم دراسة دلالية، الموصل: دار المنظومة.
- الخطيب القزويني، جلال الدين محمد عبد الرحمن (2005م). الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الرويلي، ميجان وسعد البازعي (2002م). دليل الناقد الأدبي، ط 3، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- الشامسي، منصور جاسم (2017م). ديوان سرى وأسرار، القاهرة: أوراق للنشر والتوزيع.
- (2017م). ديوان ممالك النخلة، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات.
- الشنقيطي، سيد محمد ساداتي (1986م). مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم ـ دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله، الرياض: دار عالم الكتب.
- علوش، سعيد (1985م). معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- فوكو، ميشيل (1985م). نظام الخطاب وإرادة المعرفة، ترجمة: أحمد السطاتي وعبد السلام بن عبد العال، الدار البيضاء: دار النشر المغربية.
- ماتسون، دونالد (1392ش). كفتمان هاى رسانه: تحليل متون رسانه، ترجمه: عبدالحسين كلانترى و بهزاد احمدى، تهران: دفتر مطالعات و برنامه ريزى رسانه ها، وزارت فرهنك و ارشاد اسلامى.
- الماكري، محمد (1991م). الشكل والخطاب: مدخل لتحليل ظاهراتي، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- المتوكل، محمد عبد الملك (2003م). مدخل إلى الإعلام والرأي العام، ط 2، جامعة الصنعاء: كلية التجارة والاقتصاد.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (1997م). لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصاوي العبيدي، ط 2، ج 4، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الهاشمي، أحمد (1389ش). جواهر البلاغة، ترجمة وشرح: حسن عرفان، ط 11، قم: نشر بلاغت.
- **الرسائل الجامعية**:
- الذبياني، مساعد بن سعد بن ضحيان (1431هـ). السخرية في شعر عبد الله البردوني، رسالة ماجستير، المشرف: حسن محمد با جودة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- بن ذهيبة، مولات (2017م). الخطاب الإعلامي وعلاقته بالدرس اللساني الحديث، رسالة ماجستير، المشرف: صبرينة بو لحية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الآداب والفنون، الجزائر.
- سلطاني، هناء (2017م). استخدام القائم بالاتصال للأساليب الإقناعية في الخطاب الإعلامي الديني، رسالة ماجستير، المشرف: وهيبة مجة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.
- المشهراوي، عصام محمد (2011 – 2012م). الخطاب الأدبي الإعلامي في الشعر الجاهلي – دراسة وصفية تحليلية، أطروحة دكتوراه، المشرف: الشيخ بوقربة، جامعة وهران، كلية الآداب، الجزائر.
- **المجلات**:
- أبرير، بشير (د.ت). «استثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي»، مجلة اللغة العربية، (23) جامعة عنابة، 87 – 157.
- (د.ت). «الصورة في الخطاب الإعلامي»، الملتقى الدولي الخامس (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة عنابة.
- بلاوي، رسول (1442هـ). «تداولية الخطاب التواصلي في قصائد المقاومة للشاعر سعيد الصقلاوي قصيدة صرخة طفل أنموذجا»، مجلة

آفاق الحضارة الإسلامية، السنة 23، (2)، 1 – 25.

- الحسيني، آسيا (2022م). «تحليل الخطاب الإعلامي»، مجلة أوراق ثقافية، (19)، 65 – 98.
- شومان، محمد (2004م). «إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية»، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة المنيا.
- عبد المجيد، محمد (2002م). «ظاهرة التفضيل بين القرآن الكريم واللغة»، مجلة البلقاء، العلوم الإنسانية والاجتماعية، 9(1)، 223 – 264.
- عصفور، جابر (1997م). «آفاق العصر: مهرجان القراءة للجميع»، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المصادر والمراجع العربية مترجمة:

- ***Books:***
- *Al-Hashimi, Ahmed (1389). Jawaher al-Balagha, translation and explanation: Hassan Irfan, 11th ed., Qom: Balaghat Publishing.*
- *Al-Jubouri, Riyadh Younis Khalaf (2005). The Noun of Preference in the Holy Qur'an, a Semantic Study, Mosul: Al-Manthuma Publishing House.*
- *Al-Khatib Al-Qazwini, Jalal Al-Din Muhammad Abdul-Rahman (2005). Clarification on the Sciences of Rhetoric, Beirut: Al-Kutub Al-›lmiyya Publishing House.*
- *Alloush, Saeed (1985). Dictionary of Contemporary Literary Terms, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lubnani.*
- *Al-Makri, Muhammad (1991). Form and Discourse: An Introduction to Phenomenological Analysis, Beirut: The Arab Cultural Center.*
- *Al-Mutawakel, Muhammad Abdul-Malik (2003). Introduction to Media and Public Opinion, 2nd ed., University of Sana'a: College of Commerce and Economics.*
- *Al-Ruwaili, Megan and Saad Al-Bazai (2002). The Literary Critic's Guide, 3rd ed., Casablanca: The Arab Cultural Center.*
- *Al Shamsi, Mansour Jassim (2017). The Anthology of Movement in the night and secrets, Cairo: Awraq for publication and distribution.*
- *Al Shamsi, Mansour Jassim (2017). The Anthology of Palm kingdoms, Emirates Writers and Writers Union.*
- *Al-Shanqiti, Sayyed Muhammad Sadati (1986). Media Concepts From the Holy Qur'an - Analytical study of texts from the Book of God, Riyadh: Dar Alam Al Kotob.*
- *Foucault, Michel (1985). The Discourse System and the Will to Knowledge, translated by: Ahmed Al-Satati and Abdel Salam bin Abdel 'al, Casablanca: Moroccan Publishing House*
- *Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali (1997). Lisan al-Arab, investigation: Amin Muhammad Abd al-Wahhab and Muhammad al-Sawy al-Ubaidi, 2nd Ed., part 4, Beirut: House of Revival of Arab Heritage for Publishing.*
- *Mattson, Donald (2012). Media Discourses: Analysis of Media Texts, Translation: Abdul Hossein Kalantari and Behzad Ahmadi, Tehran: Office of Media Studies and Planning, Ministry of Culture and Islamic Guidance.*
- ***University Theses:***
- *Al-Dhubyani, Musaed bin Saad bin Dhahyan (1431 AH). Irony in Abdullah Al-Baradouni's Poetry, Master's Thesis, Supervisor: Hassan Muhammad Ba Joudeh, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.*
- *Al-Mashharawi, Essam Muhammad (2011-2012). Media Literary Discourse in Pre-Islamic Poetry - An Analytical Descriptive Study, PhD thesis, supervisor: Sheikh Bougarba, Oran University, Faculty of Arts, Algeria.*
- *Bin Dhuhaiba, Mullat (2017). Media Discourse and its Relationship to the Modern Linguistic lesson, master›s thesis, supervisor: Sabrina Bou Lehia, Abdelhamid Ben Badis University, Mostaganem, Faculty of Letters and Arts, Algeria.*
- *Sultani, Hana (2017). The Communicator›s Use of Persuasive Methods in the Religious Media Discourse, Master›s thesis, supervisor: Wahiba Maja, University of Larbi Ben M›hidi Oum El Bouaghi, Faculty of Social Sciences and Humanities, Algeria.*
- ***Journals:***
- *Abdul Majeed, Muhammad (2002).The Phenomenon of Preference between the Holy Qur'an and Language, Al-Balqa Journal, Humanities and Social Sciences, Volume 9, Issue 1.*
- *Abreer, Bashir (N.D). Investing Language Sciences in Media Discourse Analysis, Arabic Language Journal, Issue 23, Annaba University, pp. 87 – 157.*
- *Image in Media Discourse (N.D), Fifth International Forum (Semiotics and Literary Text), Annaba University.*
- *Al-Husseini, Asia (2022). Media Discourse Analysis, Awraq Thaqafiyya Journal, No. 19.*
- *Asfour, Jaber (1997). Horizons of the Age: Festival of Reading for All, Cairo: The General Egyptian Book Organization.*
- *Balawi, Rasoul (1442 AH). The Deliberative Discourse of the Communicative Discourse in the Poems of Resistance by the Poet Saeed Al-Saqlawi, The Child's Scream Poem as a Model, Journal of the Horizons of Islamic Civilization, Issue 2, pp. 1-25.*
- *Shoman, Muhammad (2004 AD). Problems of Discourse Analysis in Arab Media Studies, Scientific Journal of the Faculty of Arts, Minia University.*

حقل ألفاظ البخل في اللغة العربية
ـ دراسة لغوية ـ

The Connotations of Miserliness in the Arabic language

نايف محمد النجادات
أستاذ مشارك / جامعة البلقاء التطبيقية / الأردن

Nayif Mohmmad Alnjadat
Associate Professor \ Al- Balqa' Applied University\ Jordan
nayif8154@bau.edu.jo

تاريخ الاستلام: 25/ 3/ 2023، **تاريخ القبول:** 12/ 6/ 2023م.
E-ISSN: 2616-9843
P-ISSN: 2616-9835

Received: 25/ 3/ 2023, **Accepted:** 12/ 6/ 2023.
DOI: 10.33977/0507-000-063-002
https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy

الملخص:

هذا البحث اللغويّ في الحقول الدلالية، وموسوم بـ: حقل ألفاظ البخل –دراسة لغوية– يقوم على دراسة الألفاظ الدالة على البخل المجموعة في كتاب المخصص لابن سيده، ويهدف البحث إلى تبيان الألفاظ الدالة على البخل في اللغة العربية لوصف البخلاء من أفراد المجتمع، وقد جاءت في قرابة أربعين لفظاً، الأصل فيها لفظة واحدة هي –بَخِلَ– وسائر الألفاظ استقطبت للحقل لدلالتها على عملية البُخل، أو صفات البخيل وحركته، وهيئته، أو وصف القيمة القليلة للعطاء.

وتطلب البحث اتباع المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي؛ وذلك بعرض الألفاظ الدالة على البخل كما وردت في المخصص، والتمثيل عليها لتوضيحها، وتحليلها. وتوصل البحث إلى عدد من النتائج أبرزها أنّ بعض ألفاظ هذا الحقل استخدمت في البداية مجازاً، ثم استقرت للدلالة على البخل بنفسها.

الكلمات المفتاحية: لغة، دلالة، حقل، ألفاظ، بخل.

Abstract

This linguistic research with its semantic fields is based on the study of the words which indicate miserliness and collected in the book of Ibn Sayyidah.

The research aims to clarify the expressions that indicate miserliness in the Arabic language to describe the miser members in the society. These expressions comprised nearly forty words related to miserliness, and the main word is - miserliness - and the rest of the words indicate of the process of miserliness, or the characteristics of the miser, his appearance and the values related to being

It came in about forty words, the original of which is one word - miserliness - and the rest of the words were drawn to the field to indicate the process of miserliness, or the characteristics of the miser, his movement, and his appearance, or describing the low value of giving. The research required following the descriptive, inductive, and analytical approach. By presenting the words denoting miserliness as mentioned in the provision, and acting on them to clarify and analyze them. The research reached a number of results, most notably that some of the terms in this field were used metaphorically at first, and then settled to denote miserliness.

***Keywords**: Language, connotation, field, words, stinginess*

المقدمة:

تذكر كتب الأدب أنّ حواراً دار بين هارون الرشيد (ت193هـ) والأصمعي (216هـ) ظهرت فيه بوادر الاهتمام بالحقول الدلالية؛ فقد سأل هارون الرشيد في مجلسه الأصمعي عن شعرٍ غريبٍ للعكلي ففسره، فقال الرشيد :«يا أصمعي إن الغريب عندك لغير غريب، قال: يا أمير المؤمنين ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسماً» (الرماني، 1987: 11)، فهذه إشارة مبكرة لحقل لفظ الحجر والألفاظ الدالة عليه، ولعلّ هذا الحوار قد لفت انتباه العلماء العرب والرواة إلى الكتابة في الحقول الدلالية، وذلك قبل وضعها تحت هذا العنوان، فبدأت الكتابات في أسماء الخيول (الأسود الغندجاني، 2007، في أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها) وأسماء الأشياء، منها: السيف، والعسل، والسماء...(اللبابيدي، د.ت.، معجم أسماء الأشياء المسمى اللطائف في اللغة) والمطر (الأنصاري، 1905، كتاب المطر)، وكتب الفروق منها: (العسكري، الفروق اللغوية)، ومنها كتب التضاد؛ فالشيئ بضده يُذكر، منها: كتاب قطرب،الأضداد، وكتاب الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغويّ الحلبيّ(أبو الطيب اللغوي، 1996، كتاب الأضداد في كلام العرب)، (الداية، 1996).

وكان الجرجاني (1366هـ) قدْ بين العلاقة الكبيرة بين اللفظ والمعنى والسياق الذي تكون فيه، يقول: "... إنّ الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني، فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها" (الجرجاني،1366هـ ،43)، ويقول في موضع آخر:"إنّك إنْ عمدتَ إلى ألفاظ فجعلت تتبع بعضها بعضاً من غير أن تتوخى فيها معاني النحو لم تكن صنعتَ شيئا" (الجرجاني، 1366هـ ،283) فالإعجاز في رأي الجرجاني لا يكون بمعاني الكلم "مجردة من معاني النحو" (الجرجاني، 1366هـ ، كتاب دلائل الإعجاز، 314) ؛ وبهذا يتبيّن أنّ الجرجاني يؤكد على أهمية تعاضد المعاني الدلالية للكلمات والمعاني النحوية لها، وتوافقهما معاً في السياق الواحد، وينجم الإعجاز عن هذا السبك المحكم، فإجادة النحو وحدها لا تعطي الإعجاز، ولا إجادة معرفة المبدع لدلالة اللفظة بمغنٍ عن سلكها في سياقها التركيبيّ؛ فالألفاظ أوعية المعاني وأوانيه، والمبدع يُظهرها في أبهى مواقعها.

إن مستخدم اللغة يتعرف على مدلول اللفظ المفرد أولا، ثم يتعرف على مدلوله داخل التركيب فالألفاظ رموز لمعانيها، ولا تسبق اللفظة المفردة معناها، وتناله من خلال التركيب السياقي.

ويُعد ميشال بريال (Michel Bréal) رائد علم الدلالة في الدرس الغربي (الداية: 88)، وصار علم الدلالة يهتم بالألفاظ المعجمية وعلاقتها بدوالها، وكانت دراسة (Trier) التطبيقية على ألفاظ الفكر في اللغة الألمانية من بواكير في النظرية (عمر، 1998)، واتسعت دائرة الدراسات الدلالية الغربية لتعنى بكشف العلاقات الناشئة بين البنى اللفظية داخل المجتمع اللغوي الواحد، فاللفظة تؤدي معناها الذي جاءت له، ثمّ تجري عملية انجذاب بين الألفاظ لتشكل حقولاً دلالية، ضمن إطار دلالي أوسع، هو الحقل الدلالي، والتشكيل قائم على الاتفاق أو الترادف، والتضاد في المعنى، أو الضدية، وقد قام العلماء الغربيون بوضع معاجم مبنية على المعاني، منها:Greek New Testament By William Hamblin and Daniel Peterson وتغافلوا عن حقيقة سبق العرب في هذا المجال بقرون عدة (الداية، 1996).

تقوم الدلالة المعجمية على المعنى المركزيّ؛ أي المعنى الذي وضعت اللفظة له، وتكتسب اللفظة الدلالة الهامشية في أثناء الاستخدام، وتختلف باختلاف الأفراد وثقافاتهم ومجتمعاتهم وحالتهم النفسية (أنيس، 1992) و(عمر، 1998)، واللفظة

المعجمية الواحدة لا تبقى أسيرة حقلها، فالمعاجم لا تقدم إلا جزءاً من معنى اللفظة (السعران، 1962)، وسياقها اللغويّ هو الذي يُحدد دلالتها، وتتطور دلالة اللفظة بحسب السياق، لذا فإنّ اللفظة قد تنتقل –ما دامت حيّة – إلى حقل دلاليّ ثان وثالث ... وذلك بناءً على عوامل انجذاب متوافرة في اللفظة والحقل الجاذب لها، في حركة حيوية دائبة (قدور، 1996)، وتسعى الدراسات إلى رصد هذا التجاذب لمعرفة المزيد عن اللغة. ودلالة اللفظة تتحدد من خلال السياق الصرفي والنحوي والموقعية، بالإضافة إلى دلالة اللفظة المكتسبة من المحيط الاجتماعي والثقافي. (عمر، 1998).

تمنح دراسة ألفاظ الكلمة وفقاً لحقولها الدلالية ابن اللغة والمهتم بها مفهوماً أدقّ للعلاقات البينية في المعجم اللغوي، وتُكتشف الدوال اللغوية المتقاربة، وعوامل انجذابها داخل المجتمع اللغوي. و نلحظ أنّ دراسة اللغة ظاهرة اجتماعية تؤثر في المجتمع وتتأثر به.

فاللفظة لها معنى مركزيّ، وتشكل دوال متعددة بصورة منفردة، ودوال أخرى بصورة متجمعة، أو متناقضة، ورصد هذه الحركة يعطي فهماً للغة جديداً ودقيقاً وواسعاً (عمر، 1998).

أهمية الدراسة:

تُعد اللغة إحدى ظواهر المجتمع، لذا فإنّ فهم اللغة في أنظمتها ومستوياتها يؤدي إلى المزيد من فهم المجتمع ذاته، وبناء القدرة على توجيههم، والتأثير فيهم.

ودراسة هذا الحقل ستبين دلالة اللفظة بصورة منفصلة، داخل فئتها، ثمّ الكشف عن عوامل انجذابها نحو حقل البخل، وبهذا يتعمق الفهم للغة، وتتضح أبعادها؛ فمعرفة دوال مفردات اللغة في سياقاتها المتعددة تزيد من فهم المجتمع المتحدث بها.

الدراسات السابقة:

أُجريتْ بحوث ودراسات تطبيقية في موضوع الحقول الدلالية لمعانٍ متعددة، منها:

1. الحقول الدلالية في إليادة الجزائر، مفدي زكريا، وهي رسالة لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، للعام الجامعي 2015 / 2016. ذكر أنه مهتم في رسالته بعلم المعاني، وذكر أن رسالته تطبيقية تقوم على تصنيف الألفاظ المستخدمة في إليادة الجزائر في حقول دلالية سبعة.

2. ألفاظ الكذب في كتابي: تهذيب الألفاظ والألفاظ الكتابية، روعة محمود الزريّ، كلية الآداب جامعة الموصل، 2020. فالبحث اعتمد كتابي ابن السكيت، والهمذاني لجمع الألفاظ الدالة على الكذب، وتحليلها. منشور في مجلة جامعة واسط، مجلد1عدد 38، 2020.

3. منهج الفروق والمقابلة في شرح دلالات الألفاظ، د. سيد مصطفى أبو طالب، وهو بحث تطبيقيّ في الحقول الدلالية؛ يتبنى فكرة أنّ تحديد الفروق بين دلالات الكلمات المتقاربة يساعد في الوصول إلى المعنى المراد بدقة.

للرابط:-https://www.alukah.net/literature_lan guage/0/111999

4. العلاقات الدلالية في كتاب الإبل للأصمعي . ياسمين سعد الموسى، بسمة عودة الرواشدة. 2015 ،1 العدد، 42 مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد/1، العدد 42. وظّفت فيه الباحثة نظرية الحقول الدلالية في دراسة كتاب الإبل.وغيرها من البحوث.

وهذا البحث يجيء في حقل البخل، وميزته أنه اعتمد كتاب المخصص لابن سيده منطلقاً لألفاظ البخل، لأنه يُعدّ أضخم كتاب معجمي في المعاني وصل إلينا (عمر، 1998)، ثم المعاجم والدراسات اللغوية، وبخاصة لسان العرب لابن منظور لما يتميز به من بيان موسّع لدلالات الألفاظ واستخداماتها.

مشكلة الدراسة:

موضوع البخل مهم في المجتمع العربيّ، وأهميته تنبع من تجنبهم ما يؤدي إلى الاتّصاف به، والألفاظ الدالة على البخل كثيرة، تنامت مع الزمن، من هذه الألفاظ ما يدلّ بصورة مباشرة، ومنها ما تكون دلالته خفية لطيفة، لذا كان لا بدّ من الوقوف عليها من خلال كتب المعاني المهتمة بها، وكان من أهمها كتاب المخصص لابن سيدة.

وتحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الألفاظ الدالة على البخل في اللغة العربية؟
- ما سبب انجذاب تلك الألفاظ إلى حقل ألفاظ البخل؟
- ما الفرق بين دلالاتها؟

ومعلوم أنّ دلالة الألفاظ تتطور وتتغير من عصر إلى آخر، وتزيد ألفاظ الحقل وقد تنقص، ولكنّ هذا البحث قائم على ما جاء من ألفاظ مفردة في باب البخل أحد أبواب كتاب المخصص لابن سيدة.

هدف الدراسة:

يهدف البحث إلى تبيين الألفاظ المنتمية إلى حقل البخل، ودواعي انجذاب الألفاظ إلى هذا الحقل، إذْ إنّ الأصل في الأشياء أن تكون في اللغة لفظة واحدة للمعنى الواحد، وبهذا لا تأخذ الدراسة بالترادف بين الألفاظ بصفة مطلقة، وإنما لا بدّ من فروق في الدلالة بين لفظة وأخرى ضمن حقل الألفاظ المتقاربة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي؛ وذلك برصد الألفاظ الدالة على البخل، وتصنيفها في فئات، ثمّ بناء على الجوامع بينها، ويفيد تقسيم ألفاظ حقل البخل إلى فئات في فهم العلاقات التي تجمع الألفاظ داخل الحقل الواحد، ويُساعد في بيان عوامل انجذاب كل مجموعة إلى الحقل.

الحقول الدلالية:

الحقل الدلالي هو «مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت... لون» (عمر،1998، علم الدلالة، 79)، تعبر اللغة عن المعاني التي تدور في العقل البشري، ولها علاقات

بينية تدور بين الألفاظ، وتعرف عن طريق تداعي المعاني، فالحقل الدلالي الواحد يضمّ عدداً من الألفاظ التي تدور حول معنى واحد، فضلاً عن المعنى المركزي والسياقي الذي كانت تدل عليه اللفظة في أصل الوضع. ومعرفة هذه التجاذبات القائمة على المعاني تزيد من فهم أبناء اللغة للنص.

أنواع العلاقات الدلالية:

كشف العلماء مجموعة من العلاقات التي تربط الكلمات بعضها ببعض داخل الحقل الواحد، منها:

علاقة الترادف:

الترادف هو وضع كلمتين أو أكثر للدلالةعلى المعنى الواحد، مثل: مشى وذهب وسار وأيضاً قفز ووثب وغير ذلك، وينفيه عدد من علماء اللغة، ويرون وجود فروق بين الكلمات الدالة على معنى واحد، فجاء كتاب الفروق أم الفرق ؟ للأصمعي وغيره لبيان الفكرة، والبحث الذي بين أيدينا لا يأخذ بفكرة الترادف بصورة مطلقة؛ فالأصل أن توضع اللفظة الواحدة للمعنى الواحد.

علاقة الاشتمال أو التضمن:

الاشتمال علاقة تقوم بوجود شيء متضمن في شيء آخر من طرف واحد، مثل: الشجر والنبات، فكل شجر نبات، ولا يجوز العكس.

علاقة الجزء بالكل:

مثل: اليد والجسم، فالجسم ليس اليد، ولكن اليد جزء من الجسم.

علاقة التضاد:

التضاد علاقة قائمة على التقابل بأنواعه، مثل: الحر والبرد، فالمتلقي عند سماعه لفظة برد يدور في خلده معنى الحرّ.

علاقة التنافر:

علاقة التنافر قائمة على النفي، كالعلاقة الحادثة بين الرتب، ومنها الرتب العسكرية، فكل رتبة عسكرية هي غير الأعلى منها أو الأدنى منها (عمر، 1998).

أنواع الحقول:

تنقسم الحقول الدلالية إلى ثلاثة أقسام: «الأول: الحقول المحسوسة المتصلة، ويمثلها نظام الألوان في اللغة... والثاني: الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة، ويمثلها نظام العلاقات الأسرية... والثالث: العلاقات التجريدية، ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية...» (عمر، 1998).

معنى البخل:

بخل لغةً: لئم وشحّ (ابن سيدة، 1996، 1/221) في اللسان: البُخْل بضم الباء وفتحها لغتان من فصيح العرب، ومعناه ضد الكرم، وفعله بخل يبخَل بُخلاً وبَخلاً، فهو باخل، ومبالغته: بخّال ، والصفة المشبة بخيل، وجمعه بُخلاء، وباخلون، ويُقال للسبب الدافع للبخل مَبخلة (ابن منظور،2007).

وجاء في التعريفات أنّ البخل منع الرجل العطاء من ماله (الجرجاني، 1998). وهذا يُشير إلى عدم وجود معنى البُخل دون جِدة، فالبخيل لديه ما يُنفقه، ولكنه لا يفعل. ولعلّ كلمة: بخل تتجه نحو التخصيص، فقالوا أنّ البخل يكون بالمال، وهو في الهيئات وفي الحقوق، وانّ من أدى حقوق الله ليس ببخيل. (العسكريّ، د.ت)

والبحث يدرس الألفاظ الدالة على البخل في كتاب المخصص لابن سيدة، وقد استُثنيتْ الألفاظ التي لم تنص المعاجم على دلالتها المباشرة على معنى البخل أو الشح أو الضنّ؛ وهي: خزنزر و العفرج وحكل، وزمج، وعرصم. وسيعرض البحث ألفاظ الحقل في ثماني فئات، **على النحو الآتي:**

1. الترتيب والتدريج : بخيل ثم مُسّك، ثمّ لَحِز، ثمّ شحيح، ثمّ فاحش، ثمّ حِلْز.
2. صفة القلة: أبل، بكيء، جلحز، حابض، حاتر، عضمر، قاتر، لصب، مسفسف.
3. صفة البدانة والقصر: حنبج، ظنون.
4. صفة العبوس والكراهة: جبز، حظب، خضرع، عقص، كبنة، كزّ.
5. صفة القسوة والشدة والصلابة: حصرم، حلتب، صلد، صامر، ضِرز.
6. صفة حركية للبخيل: خنبق، قفل، متقبض، قرنبع، كلبث، كيصيّ، المزنّد.
7. صفة صوتية للبخيل: كتيت وأنحّ.
8. صفة العرق الدخيل: فلقس، لكع.

يسهم تصنيف الفاظ حقل البخل في مجموعات متقاربة في وصول البحث إلى الأهداف المتوخاة، ويقرب الصورة لاستخلاص افضل النتائج، وقدْ يُعطي تصوراً واضحا لسلوك اللغة في جذب الألفاظ إلى الحقل.

1. الترتيب والتدريج: بخيل ثم مُسّك، ثمّ لِحز، وحِلْز، ثمّ شحيح، ثم فاحش.

بخيل:

بخيلٌ من بخل، وبخل أي لئم وشحّ (ابن سيدة، 1996)، والبُخْل بضم الباء وفتحها لغتان من فصيح العرب، ومعناه ضد الكرم، وفعله بخل يبخَل بُخلاً وبَخلاً، فهو باخل، ومبالغته: بخّال، والصفة المشبة بخيل، وجمعه بُخلاء، وباخلون، ويُقال للسبب الدافع للبخل مَبخلة. (ابن منظور، 2007).

ورتّب العرب درجات البخل؛ قالوا: رجل بخيل إذا كان لا يُعطي السائل، وأشدّ منه المُسَّك، والأشدّ منهما يُقال له لِحز، ثمّ شحيح، أما نهاية البخل فهو الحِلْز.(الثعالبي، 1996).

مسك:

الممسك: مساك وبه مسكة ورجل مسيك(بفتح الميم وكسرها) أي: بخيل. (ابن سيدة، 1996) وجذر الكلمة مسك؛ والمَسْكُ لغةً هو المسك؛ يُسمى به جلد السخلة والبقر والإبل وغيرها، وهو الأصل الماديّ للكلمة، والمِسك الأسورة والخلاخيل، وأمسك الشيء حبسه يُمسك. والمسكة والمساك والمسيك تجاويف في الأودية الصخرية تحفظ الماء فلا ينضح (ابن منظور، 2007).

وأرى أنّ دلالة كلمة ممسك على البخيل جاءت من المعنى الحسيّ للإمساك بالشيء؛ فالبخيل يُمسك بالمال فلا يُنفقه؛ فكأنه

مثل إمساك الجلد بالدابة، أو الإسوارة بالمعصم، أو إمساك الصخر المجوّف بالماء.

لحز

اللحز: البخيل، يُقال: لحز يلحز لحزاً. (ابن سيدة، 1996)، ويقال: رجل لحز: أي أنه ممسك، ولكد لحز: ليس بالسهل(كراع، 1989)، ورجل لحز لغةً: إذا كانت نفسه شحيحة، فهو بخيل لا يعطي شيئاً، وإن فعل أعطى القليل، يقول الشاعر:

تَــرَى اللَّحِــزَ الشَّحِيــحَ، إذا أُمِــرَّتْ
عليــه، لمالــه فيهــا مهِينــا

(ابن كلثوم، 1996، 65)، واللحْز المنع، ولَحِز لحْزا شحّ، وهو أيضا البخيل الضيق، واللحْز أيضاً: حالة حركية في الشفتين؛ تشبه من يتلمظ إذا أكل بعض الفواكه كالرمان أو الإجاص (ابن منظور، 2007).

والظاهر أنّ المعنى لكلمة لحز يدور حول الضيق وحركة المتلمظ المتضايق من طعم حامض سيء، وهذا هو حال البخيل الشحيح إذا أعطى، أو رأى من يُعطي. إنه مُتلاحز؛ يتداخل في بعضه بعضاً كتداخل الشجر الملتف.

ويقولون: رجل حلِّز أي: بخيل. (ابن سيدة، 1996) ويُنظركراع (1989) والحلز لغةً: بفتح الحاء البخل. ويقال للمرأة البخيلة حلِزة حلِز: الحَلْز: البُخْل. ورجل حلِزٌ: بخيل. وامرأة حلِزة: بخيلة، وحلِزَةُ: امرأة. والحلّزة، بتشديد اللام أيضاً: القصيرة. ويقال القلب يَتَحَلَّز عند الحزن، وهو حال موجعة كالعصر، والحلزة الحلزون، ونوع من النبات قصير. ويقال احتلزت منه حقي، أي: أخذته (ابن منظور، 2007).

ولعلّ لحز وحلز تتفقان في الحروف، وهما من باب التقليب، اللحز للتداخل والالتفاف، والحلز للقصر، والانكماش أيضا معنى أشار إليه تحلز القلب عند الحزن، فكأنما هو يصغر، وتقلّ حركته لفرط حزنه.

شحح:

الشحّ : البُخل. يُقال: شحيح نحيح، إنْ بخل الإنسان بمال غيره، ونحيح اتباع، وقد يُقال: شحيح أحيح، (ابن سيدة، 1996). والإتباع في اللغة هو أنْ تلي كلمةٌ كلمةً أخرى على وزنها، أو حروفها، أو رويها، بإشباع، وتكون للتوكيد. (السيوطيّ، د. ت)، ووصف كراع الكيص بأنه الشحيح، ولم يذكر الشح (كراع، 1989).

ولفظة شحيح لغةً: هي وزن فعيل الصفة المشبهة من شحّ، وفي اللسان أنّ الشحّ عام، وثمة فرق آخر أنّ الشحّ بُخلٌ بمال الغير، فالشحيح يمنع عطاء مال الآخرين للمستحقين؛ والشحّ أيضاً يكون بعمل المعروف (ابن منظور، 2007)؛ فلو سألتَ شحيحاً عن طريق يعرفها ما أخبرك لشحه. لهذا فإنّ الشحّ أشدّ من البخل ذاته(الجرجانيّ، 1998). وثمة فرق آخر، أن الشُّحَ «الحرص على منع الخير... والبُخل منع الحقّ، فلا يُقال لمن يؤدي حقوق **الله** تعالى بخيل» (العسكري، د.ت. الفروق اللغوية، 176).

وتوصف النفس بالشح، قال **الله** تعالى:﴿**ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون**﴾ (الحشر: 9)، وجاء في تفسير الطبري: أنّ الشح هو البخل، وفي هذه الآية جاءت لفظة الشح لوصف منْ يأكل أموال الناس بالباطل. (الطبري، 2000). وبيّن القرطبيّ أنّ الشحّ يكون بمنع الزكاة، ومنع الصدقة ، وأكّد بأنّ مَنْ تزكى وأعطى ليس بشحيح وإنْ قتّر على نفسه. (القرطبيّ، 2003، الجامع لأحكام القرآن، ج18 / 29)

وفرق ابن قيم الجوزية (1991) بين الشح والبخل، يقول: «شدّة الحرص على الشيء والإحفاء في طلبه، والاستقصاء في تحصيله، وجشع النفس عليه، فالبُخل ثمرة الشح، يدعو إلى البخل، والشح كامن في النفس» (ابن قيّم الجوزية، 1991، الوابل الصيّب من الكلام الطيب، 33) فالبخل عند ابن قيّم الجوزية ناجمٌ عن الشّح، والشحُّ متمكنٌ من نفس صاحبه، يدفعه لتحصيل ما يُريد، وعند تحصيله يأمره بالحرص عليه وبالبُخل فيه.

وقولهم شحيح نحيح هي من باب الاتباع الصوتيّ، (ابن سيدة، 1996) وهو معروف لدى العرب، وقاسوا عليه (السيوطيّ، د.ت)، ولعلّ الاتباع يُعطي الكلمة قوةً تأثيرية على المتلقي.

فحش:

يقولون: «الفُحش والفحشاء: القبيح من القول والفعل، وكذلك الفاحشة» (ابن سيدة، 1996، المخصص، 3/385) والفاحش اسم الفاعل من فحش، وقد استخدم ابن سيده هذه اللفظة لبيان معنى ألفاظ كثيرة في مواضع متعددة، كانت تدور حول سوء الأخلاق (ابن سيدة، 1996) وجاء في اللسان أنّ إحدى دلالات الفاحش لغةً: الرجل المتشدد في بخله، وذكرها في معرض استشهاده بقوله تعالى: ﴿**الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء**﴾ (البقرة: 268) قال: «العرب تسمي البخيل فاحشاً» (ابن منظور، 2007، مادة فحش) ونصّ القرطبيّ على أنّ الفحشاء كل ما نهى عنه الشرع، إلا في قوله تعالى: ﴿**الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء**﴾ (البقرة: 268) قال»فإنّه منع الزكاة» (القرطبيّ، 2003، الجامع لآحكام القرآن، 2/ 209)

ولعلّ اللفظة في الإسلام أخذت اتجاها نحو التخصيص للدلالة على سوء الأعمال والأقوال.

2. صفة القلة: أبل، بكيء، جلحز، حبض، حتر، عضمر، قاتر، لصب، مسفسف

أبل:

يُقال رجل أبل أي لا يعطي من البخل. وهو أيضاً الذي يُماطل في ردّ الحقوق للناس. (ابن سيدة، 1996) ويُنظر (كراع، 1989)، والبَلُّ لغةً: مصدر بَلَلْت. وبله يبله نداه، وبللته: أعطيته، ويُلاحظ أنّ معنى العطاء أصاب لفظة أبل مجازا، لأنّ التبليل بالندى قليل. وقالت العرب: أَبَلَّ الرجلُ إذا امتنع.

والأبل أيضاً: هو شديد الخصومة، شديد الجدل، فلا يُدْرَك ما عنده من اللؤم، وقالوا امرأة بَلاَّء. والبَلَّة: نَوْرُ شجر السَّمُر، وهي صغيرة وقليل نفعها. وفي حديث عثمان: أَلَسْتَ تَرْعى بَلَّتها؟ البَلَّة: نَوْرُ شجيرة العِضاهِ قبل أن ينعقد (ابن منظور، 2007).

ويشيع في مجتمعنا الحاضر قولهم في وصف العطاء القليل: بل ريقه، وقد تأتي بصيغة الأمر: يا زيد بلّ ريقَ أخيك، بمعنى أعطه ولو شيئاً يسيرا.

وأرى معنى البل يدور حول القلة والصغر واللؤم، فرشحتها

هذه المعاني لأن تكون دالة على البخل والشحّ.

بكئ:

يقال رجل بكيء إذا كان قليل الخير، والبكيئة هي الناقة قليلة اللبن. (ابن سيدة، 1996). ولفظة بكيء وبكيئة لغةً: من الألفاظ المستخدمة في البيئة الرعوية؛ فقولهم: بكأت الحلوبة أي: قلّ لبنها (ابن منظور، 2007) .

فدلالة كلمة بكأ مركزها القلة والشح، وهو الذي رشّحها لأنْ تكون ضمن حقل ألفاظ البخل.

جلحز:

الجلحز والجلحاز: الرجل الجلحاز هو البخيل الضيق. (ابن سيدة، 1996)، وأورد صاحب اللسان تحفظ الأزهري عليها، ولم يزد صاحب اللسان عليه (ابن منظور، 2007).

فدلالة اللفظة على الضيق دفعتها نحو حقل البخل، فالبخيل يتصف بالتضييق على نفسه وأهله.

حبض:

الحابض: الذي يمسك ما في يده. (ابن سيدة، 1996) يُقال في اللغة: حَبَضَ حقُّ الرجل: بَطَلَ وذهب، وأَحْبَضَه هو إِحْباضاً: أَبْطَلَه. وحَبَضَ الماءُ: نقَصَ وانحدر، وحَبَضَ القومُ يَحْبِضُونَ حُبوضاً: نقصوا. والحُبَاضُ: الضَّعْف. ورجل حابِضٌ وحَبّاضٌ: مُمْسِكٌ لما في يديه بَخِيل. وحَبَضَ الرجلُ: ماتَ (ابن منظور، 2007).

فالمعنى الحسيّ لكلمة حبض هي نقص الماء نُقصاناً شديدا، واستخدمتْ اللفظةُ مجازياً لتعبر عن نقصان عدد القوم، وتعبر أيضاً عن الضعف والبطلان وعدم التأثير، ولعل هذه الصفات جذبتْ اللفظة إلى حقل البُخل.

حتر :

يُقال رجل حاتر، ومحتر، إذا كان بخيلاً لا يُعطي أحداً، وليس له فضل على الناس، وهو أيضا يُضيقُ على نفسه. (ابن سيدة، 1996)، والحاتر لغةً: اسم الفاعل من حتر حاتر؛ وحَتارُ كُلِّ شيء: كِفَافُه، وحرفه وما استدار به كَحَتَارِ الأُذن، وهو حروف الغضاريف المحيطة بصيوانها، وحَتارُ العين: هي حروف الأجفان التي تلتقي عند التغميض، ويُقال: أَحْتَرَ علينا رِزْقَنا، بمعنى قلله، فكأنّ ما يُحيط بالأذن؛ وهي حواف الصيوان، وما يُحيط بالعين؛ وهي: الجفنان والرموش؛ وتقوم بمنع أيّ شيء من الوصول إلى هذين العضوين، وكأنها تبخل بهما على منْ سواها.

ويدور حول معنى العطاء القليل بسبب الفقر والحاجة قول الشَّنْفَرَى:

وأُمّ عيـــال قَـــدْ شَهـــدْتُ تَقُوتُهـــم
إذا حَتَرَتْهُـــمْ أَتْفَهَـــتْ وأَقَلَّـــتِ

(الشنفرى، 1996، 35) حترتهم: أعطتهم عطاء قليلا تافها، والحتْرُ، بالكسر: العَطِيَّةُ اليسيرة، وبالفتح المصدر. تقول: حَتَرْتُ له شيئاً أَحْتِرُ حَتْراً، فإذا قالوا: أَقلّ وأَحْتَرَ، قالوه بالألف. (ابن منظور، 2007)

يلاحظ أنّ معنى حتر يدور حول القلة والتضييق، وهو معنى جذب لفظة حتر إلى حقل البخل، لأنّ البخل يقوم على نحو هذه المعاني.

عضمز:

العَضَمَّزُ: البخيل. (ابن سيدة،1996) ويُنظر (كراع، 1989)، والعضمز لغةً: هو البخيل الضيق، والعضموز هو دولاب الساقية (الناعورة) المتخذ من الخوص، ودلو المنجنون: دلو يُركبُ على الدولاب ليخطف الماء أثناء الدوران. وهي أيضاً الضخم من كل شيء. (ابن منظور، 2007).

ولعلّ صفة الضخامة المؤدية إلى الحركة البطيئة جذبتها إلى الحقل، وفيها أيضاً معنى القلة، وهاتان الصفتان (الحركة البطيئة، والقلّة) جذبتا اللفظة (عضمز) إلى حقل البخل.

قتر:

القاتر هو الرجل الذي يقدر النفقة على أهله، ويضيق في النفقة (ابن سيدة، 1996)، بمعنى يجعلها أقل مما يلزمهم، يقول **الله تعالى: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما﴾** (الفرقان: 67)، قوله تعالى: لم يقتروا أي: أن المؤمنين يتجنبون أن تكون نفقة أهليهم غير كافية. ومن أدب الشرع أن لا يزيد الإنسان في الإنفاق، ولا يضيق على مَنْ يعولهم حتى يُجيعهم، وأفضل الإنفاق الاعتدال أو القوام.(القرطبيّ، 2003، الجامع لأحكام القرآن، 13/71).

ووصف قلّة النفقة بالتقتير والرجل بالمقتر والقاتر؛ جاء من كون النفقة أقل من الواجب مع مقدرة على الزيادة (ابن منظور، 2007).

والتقتير لغةً: القليل من العيش، ومن معنى التقليل والتضييق في النفقة جاء قول ابن الرومي: يقتر عيسى على نفسه وليس بباق ولا خالد فلو يستطيعُ لتقتيره تنفس من منخر واحدِ (ابن الروميّ، 2002، ج1/412).

فدلالة التقتير على التقليل والتضييق في النفقة جذبتها إلى حقل البخل والشح، لأنّ القلة والتضييق وما يتولد منهما من شعور سيء هو جامع بينهما.

لصب:

لصب: يقال رجل لصب: أي بخيل. (ابن سيدة، 1996) ولصب لغةً: عسر الأخلاق، والبخيل أيضاً، وربما قالوا لحزٌ لصبٌ: أي لا يكاد يُعطي شيئا. (ابن منظور، 2007).

والمعنى الحسيّ لكلمة لصب هو شقٌ ضيقٌ في الجبل، وأخذ حقل البخل هذا المعنى للتدليل على البخيل القادر وعطائه المتصف بعدم التوسيع على المحتاج.

سفف:

المسفسف: يُقال رجل مسفسف للرجل اللئيم العطية(ابن سيدة، 1996)، ولؤم العطية في قلتها وعطبها وإتباعها المن والأذى. والمسفسف لغةً: الرجلُ يتَتَبَّعَ مَداقَّ الأُمور، ومنه قيل للَّئيم العَطيّة مُسَفْسِفٌ، وفي نسخة مُسَفِّف، والمسفسف أيضاً هو الرجل اللئيم الطبيعة، وهي أعم لأنها تشمل العطية وغيرها. (ابن منظور، 2007).

ويستخدم أبناء المجتمع حالياً كلمة: مسفسف؛ لوصف

الشخص نحيل الجسد، وقد يقولون: سفيف بمعنى نحيف، وبالتصغير أيضاً. والسفاسف: هي التوافه من الأمور.

والمعنى الحسي الذي انطلقت منه لفظة السفساف هو دلالتها على الرمل الدقيق، والشوائب، والسف –أيضاً– عملية تهدف إلى تصفية الحبوب من الشوائب كالتراب والزوان وغيرها؛ لذا فإنّ حقل البخل فيما يبدو جذب لفظة سفّ وبعض مشتقاتها لدلالتها على معنى البخل، والرداءة، ثمّ انتقلت للدلالة على الأمور المعنوية، فدلت على الرداءة، والعمل الذي لا يكون محكما.

3. صفة البدانة والقصر: حنبج، ظنون

حنبج:

الحِنْبِجُ هو الرجل البخيل (ابن سيدة، 1996)، والحنبج لغةً: الضخم الممتلئ من كل شيء؛ الرجل الضخم، والسنبلة الضخمة، والحشرات (ابن منظور، 2007).

وفي الوسيط (المعجم الوسيط، 1989) وردت كلمة أحنج، وهي مشتركة مع حنبج في ثلاثة أصول، وجاء في بيانه لدلالتها أن الأحنج من الناس من ينظر إلى خلفه برأسه في أثناء المشي، ومعلوم أنّ منْ يمشي ملتفتاً يكون بطيئاً حتى لا يقع.

والظاهر أنّ الدلالة المركزية لكلمة حنبج هي الضخامة المفرطة، وهي غير مستحبة غالباً؛ لأنّ الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده، فالحنبجة تؤدي إلى التباطؤ والثقل، وهي صفة من صفات البخيل إذا دُعي إلى السخاء والجود.

ظنّ:

الظَّنُون: القَليل الخير، وقيل هو الذي تَسْأله وتَظُنُّ به المَنْعَ فيكُونُ كما ظَنَنْت (ابن سيدة، 1996)، فهي صفة استباقية لمن يُظنّ فيه البخل فيكونه، وقد تقدم أنه السَّيئ الظَّنّ، ابن دريد، قال الأعشى في هذا المعنى:

ما يُجعل الجُدُّ الظنونُ الذي
جُنّبَ صوبَ اللجبِ الماطرِ

(الأعشى، د.ت. ، 141) والظنون في البيت هو رجل عليه دين، ولا يُعلم متى يقضي ما عليه. (ابن منظور، 2007)

ويبدو أنّ البخيل الذي طُبع على البخل يُعرف من النظرة الأولى، ولا يُخيب ظن مَنْ توقع منه البخل، فهو ظنون، وهذا الجامع بين اللفظة وحقل البخل.

4. صفة العبوس والكراهة: جبز، حظب، خضرع، عقس، كبنة، كزّ

جبز:

الجبز من الناس هو البخيل. (ابن سيدة، 1996) والرجل الجبز لغةً: هو رجل كز، وهو عبوس، وغليظ، كناية عن كره هيئته وأفعاله، ووصف بالبخل وهو منع عطائه عن السائل، رغم قدرته، وإنْ أعطى فيُعطي جِبزة، وهي العطاء القليل. (ابن منظور، 2007).

بهذا نجد أنّ صفة القلة هي العامل الرئيس في جذب اللفظة إلى حقل البخل.

حظب:

يقال رجُل حُظُبٌّ أي: بخيل (ابن سيدة، 1996)،والحظب: القصير مع بطن عظيمة، ويُقال للأنثى حظبة (كراع، 1989) والرجل الحظب لغةً: هو القصير الممتلئ عظيم البطن، ويُقال: رأَيت فلاناً حاظباً ومُحْظَئِبّاً أي مُمتَلِئاً بَطيناً. ويُقال رَجُلٌ حُظُبَّةٌ حُزُقَّةٌ إذا كان ضَيِّقَ الخُلُقِ، ورَجل حُظُبٌّ أَيضاً. وفي اللسان الرجل الحظب هو البخيل، (ابن منظور، 2007).

ولعلّ لفظة الحظب جاءت إلى حقل البخل لدلالتها على ضيق الخُلُق، وهو من صفات البخيل؛ يضيق بمنْ يسأله.

خضرع:

الخُضارع هو الرجلُ البخيل المظهر السماحة. (ابن سيدة، 1996) وخضرع لغةً: من الفعل الرباعي خضرع على وزن فعلل، والخضرعة صفة في البخيل: يعود إلى البخل كلما همّ بالعطاء، والبيت دون نسبة في لسان العرب. (ابن منظور، 2007).

فلفظة خُضارع وزنها فُعالل، من الفعل الرباعي: خضرع، والخضارع رجل يُبدي السماحة تظاهراً(ابن فارس، 1997)، وليستْ خُلُقا أصيلاً فيه، فهو في صراع نفسيّ بغيض، وانتصر الأصل، وهو خليقة البخل.

عقص:

الرجل العقص والعقيص والعيقص: هو الرجل البخيل الكزّ الضيق، وهو أيضاً: السيء. قابض اليد عن الخير(ابن سيدة،1996) والعكص: الضيق البخيل (كراع، 1989)، وقد تكون العكص لغة في عقص، والضيق من الرجال هو البخيل. وأصل معنى العقص لغةً: الالتواء، وأطلق على التيس إذا كانت قرونه ملتوية، وكذلك سائر الحيوانات، وقد يصل عوج القرون والتواؤها إلى الاتجاه نحو رأس الحيوان فيضرّ به، وقد يقتله. وأطلق وصف المعقاص على الجارية سيئة الخُلُق، فإذا زاد سوءها فهي المعفاص (ابن منظور، 2007).

والعقص في الزحافات والعلل التي تعتري البحر الوافر؛ جاء في اللسان: «والعَقصُ في زِحاف الوافر: إسكان الخامس من مفاعلتن فيصير: مفاعلين» (ابن منظور، 2007، لسان العرب، مادة: عقص)

فالحقل جذب كلمة العقص إلى البخل بسبب دلالة الكلمة على الانحناء المضر، والسوء الضار المستمر؛ وكذلك البخيل إذا سئل، فإنه ينعقص، أي يلتفت إلى جهة أخرى، وقد يتضايق من الداخل: لماذا يسأله الناس؟ فيُمرضه لومه لنفسه، وقد يؤدي به إلى الموت.

كبنة:

الكبنة: يُقال رجل كبنة إذا ظهرت على هيئته علامات الانكسار عند فعل الخير (ابن سيدة، المخصص، ج1/222) ويُنظر (كراع، 1989، ج1/193)، و كُبُنٌّ، وكُبُنّةٌ لغةً: تدلّ على المُنقبض والبَخيلُ والكزّ اللئيم (ابن منظور،2007).

ويُفهم من هذا أنّ الكبنة لا يفعلُ الخير، بل ينكسر ويغضّ طرفه، إذا رأى غيره يقوم بعمل الخير، وهذا من أشد درجات البخل؛ لا يعطي ولا يُحب عمل الخير، ولا يحبّ مشهده. وصوّر الأدب هذا المشهد الدقيق؛ قالت الخنساء:

فَـذَاكَ الـرُّزْءُ عَمْـرَكَ لا كُـبُنٌّ

ثَقيلُ الرأْس يَحْلُم بالنَّعيقِ (الخنساء، 1988، 70) وكأنّ الكُبُنّة من الرجال تحكي لغة بدن البخيل تصف نفسية البخيل؛ إذا كان في ظرف تستدعي العطاء، سواء عليه سؤاله يُسيئه، ورؤيته للخيرين وفعلهم للخير أيضا يُسيئه، فينقبض بدنه وتعروه حالة

من التغير لا يريد معها المشهد كلّه، والحال هذا كلّه بان عليه وهو لم يعط، ولا يُفكر بالعطاء مع قدرته عليه.

كزز:

الكزّ: قال رجل كَزُّ اليدين: بخيل بيّن الكزازة والكزوزة (ابن سيدة، المخصص، ج222/1)، فالكزّ لغةً: قليل العطاء والخَيْر، يكزّ الناس أي يُبعدهم ويُنفرهم بقبح وجهه، وليس على وجهه علامة الرضى، فهو ظاهر الكَزَز (ابن منظور، 2007) . وقد يقولون كزّ فلان على أسنانه؛ كناية عن الغضب، وفيها لغة بدن؛ إذْ إنه عند الغضب يُطبق على أسنانه إطباقاً شديداً، وتكون هيئته قبيحة منفرة، لايسأله أحد شيئا.

فهيئة القبح ورفض الناس والضيق وتنفير الناس، والضيق بهم صفات للكزّ من

الناس، ولغة بدنه توحي برفضه للناس من حوله، وهذه الصفات رشّحت لفظة كزّ لكي يستقطبها حقل البخل، فهذه الصفات من جملة ما يتصف به.

5. صفة القسوة والشدة والصلابة: حصرم، حلتب، صلد، صامر، ضرز.

حصرم:

في المخصص: الحصرمة: الشح، ورجل حصرم إذا كان بخيلا. (ابن سيدة، 1996)، وحصرم ومحصرم لغةً: العنب قبل النضوج، فهو صلب وحامض. وتُطلق على ضيق الخُلُق، بخيل، وشحيح، وقليل الخير. وتُسمى الآلة التي يُخرج بها اللؤلؤ حصرم. وحصرم الرجل قوسه أي: شدّها استعداداً للرمي (ابن منظور، 2007).

ولعلّ المعنى المركزي لكلمة حصرم، يدور حول القساوة والصلابة، وقد يصل إلى درجة الضرر؛ فالعنب قبل النضوج صلب حامض يميل إلى المرارة، لذا فإن النفس ترغب عنه، والقوس المشدودة يكمن فيها الخطر، ويبدو أنّ حقل ألفاظ البخل جذب كلمة حصرم؛ لهذه المعاني الباخلة بالطعم والمذاق على من يجد الحصرم، فطعم الحصرم منفر.

حلتب:

الحلتب اسم، وربّما يوُصف به البخيلُ(ابن سيدة، 1996)، والحلتب لغةً: اسم يوصف به البخيل. (ابن منظور، 2007) والمعجمان اتفقا على أنّ حلتب اسم وجاء لوصف البخيل، ولم يزيدا في بيان المعنى بشواهد لغوية.

فالحلتب: من حلتب رباعي على وزن فعلل، مثل دحرج. وكأنّ من يسمع لفظة: حلتبَ أمام كلمتين: حلت وحلب؛ والاثنتان فيهما أخذ، وليس فيهما عطاء. وإحدى دلالات(حلت) القريبة لمعنى حقل البخل هي نتف الجلد المعطون. و الحلب: استخراج الحليب من ضرع الشاة ونحوها؛ والاثنتان بهذا فيهما أخذ بقسوة.

صلد:

يُقال: رجل صلد أي: بخيل، وهو صلود من الفعل صلد يصلد صلادة. (ابن سيدة، 1996)، وصلد لغةً في قولنا: صَلَدَ الرجل السائلَ، أي: لم يُعطه سؤله، ويقال الرجل الأصلدُ للبخيل، وأصلدته، أي وجدته صلدا بخيلا، ويُقال امرأة صلودة إذا كانت قليلة الخير، لا ترحم (ابن منظور، لسان العرب، مادة) يقول جميل:

أَلَمْ تَعْلَمِي، يا أُمَّ ذي الوَدْعِ أَنَّني
أُضاحِكُ ذِكْراكُمْ، وأَنْتِ صَلُودُ

(معمر،د.ت.، 41) والناقة الصلودة قليلة اللبن، والجمل الصلود إذا كان بطيء الإلقاح. وناقةٌ صَلُودٌ ومِصْلاد أي بكيئَة. وفرس صلود إذا كانت لا تتعرق، وهي مذمومة. ويوصف به المكان، فيُقال مكان صَلْد إذا اتصف بالصلابة والشدّة فلا يُنْبت فيه نبات، ويُقال بئر صلد الذي لا ماء فيها. والحجر صلد إذا كان لا ينقدح، وكذلك الزناد.

ويبدو أنّ المعنى الحسيّ هو الصلابة التي لا يُرجى النفع منها، وهذا ما جلب كلمة صلد ومشتقاتها إلى البُخل والشح وصفاً للرجال والنساء إذا امتنع عطاؤهم أو قلّ.

صمر:

الرجل الصامر هو البخيل. (ابن سيدة، 1996) والصامرُ اسم فاعل من صمر بفتحات، يَصْمِر والمصدر : صمور وجاء التصمير بمعنى الجمع والمنع، في قولهم صمر متاعه أي منعه، ورَجُل صَمِيرٌ: يابسُ اللَّحْم على العظام، وجاء صامر؛ قول الشاعر: فَإِنِّي رَأَيْتُ الصَّامِرِينَ مَتاعَهم يَمُوتُ ويَفْنى، فَارْضَخِي مِنْ وعائِيَا

أَراد القول أنّ الجامعين مالهم يموتون، ويفنى مالهم. والبيت دون نسبة في اللسان (ابن منظور، 2007).

فلعلّ المعنى الحسي لكلمة صمر يدل على الجمع والمنع، وهو الذي جذبها إلى حقل البخل.

ضرز:

الرجل الضرز هو البخيل ومؤنثه ضرزة. (ابن سيدة، 1996) وضرز: الضِّرِزُّ: ما صلب من الحجارة والصُّخور. والضِّرِزُّ: الرجل المتشدد الشديد الشُّحِّ. ورجل ضِرِزٌّ: شحيح شديد. يقال: رجل ضِرِزّ مثل فِلِزٍّ للبخيل الذي لا يخرج منه شيء، وقيل: هو لئيم قصير قبيح المَنْظَر، والأُنثى ضِرِزَّة مُوَثَّقَة الخَلْقِ قوية، وامرأَة ضِرِزَّة: قصيرة لئيمة. وناقة ضِمرِز: قَلْبُ ضِرْزِم إِذا كانت قليلة اللبن؛ وضرز فعل ثلاثي على وزنه فعل، واشتقَّ منه الضِّرِزِّ، وهو البخيل، والميم زائدة، والبيت دون نسبة في اللسان (ابن منظور، 2007).

ولعلّ أنّ صفة التشدد، واللؤم، والقساوة هي التي جذبت اللفظة لحقل البخل.

6. صفة حركية: خنبق، قفل، متقبض، قرنبع، كلبث، كيصى، المزنّد.

خنبق:

الخُنْبُق في المخصص؛ الرجل الخنبق هو البخيل المتقبض. (ابن سيدة، 1996)، وقد أهمل الجوهريّ أصل هذا اللفظ، وفي اللسان الخنبق هو البخيل الضيق، وأيضا من دلالاتها المرأة الرعناء؛ أي الحمقاء. (ابن منظور، 2007).

وأرى أنّ الحمق والرعونة صفتان من الصفات البغيضة التي رشحت لفظة خُنبق لحقل البخل، فضلا عن التضييق الذي تشعر به لفظة خنق، المجتزأة من خنبق.

قفل:

يُقال للرجل مقفل اليدين إذا كان بخيلاً، ويُقال أيضاً مُقتفِل للذي لا يُعطي من يده شيئا يُنتفعُ به، ويقال للمرأة: مُقتفِلة. (ابن سيدة، 1996) والمقتفل: هو البخيل (كراع، 1989) وفي اللسان نحو هذا البيان. (ابن منظور، 2007).

ومعنى قفل اليدين على المجاز مفهوم؛ فالأقفال لا تكون إلا للأحراز التي لا يُرغبُ في الوصول إليها، ولعل القبض المفضي إلى المنع هو ما جعل اللفظة مناسبة لحقل البخل.

قبض:

المتَقَبِّض، والخُنْبُق والقِرنْباع أيضا البَخيل المُتَقَبِّض، ويمكن اعتماد هذه الكلمة في الحقل.(ابن سيدة، 1996) يُقال: متقبضٌ عند فعل الخير، أي بخيل شحيح؛ فالكلمة تصف هيئة البخيل والشحيح عند سؤاله فعل الخير، وكلمة تقبض، من قبض، وتكون لليد عند إمساك شيء ثمين بجُمع الكف، يُخشى عليه من السقوط خشية عظيمة، وقد يكون الانقباض في المعدة والأمعاء لعارض ما (ابن منظور، 2007) .

جاء في قوله تعالى: ﴿**المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إنّ المنافقين هم الفاسقون**﴾ (التوبة/ 67) قوله تعالى: ﴿**يقبضون أيديهم**﴾: يمسكون أيديهم عن النفقة في سبيل الله، ويكفونها عن الصدقة (الطبري، 200، جامع البيان، 14 / 338)، فإمساك اليد: كناية عن البخل.

وقد أكثر ابن سيدة من وصف بعض مفردات الحقل بالمتقبض، حتى عدها البحث من ألفاظ الحقل؛ فالمنقبض، وصف بها: الكز، والكُلاَبِث والكُنْبُثُ والكُنَابِث– جميعها وصف للبخيلُ.

قرنبع:

الرجل القرنباع هو البخيل المتقبض. (ابن سيدة، 1996)، وجاء في القاموس المحيط أنّ اقرنبع الرجل: أي تقبض من البرد، والقرنباع من الناس البخيل المنقبض (القاموس المحيط)، وفي اللسان أنّ المقرنبع من الناس هو المجتمعُ، ولعل التراجع في وصف اللسان لكل الجسد، وهي في وصف البخيل يتجمع جسده منكمشاً حتى لا يُعطي. (ابن منظور، 2007).

والقرنب: هو اليربوع، أو ولد الفأرة من اليربوع، ولعلّ هذا هو الأصل الحسيّ للفظة، فوصفها فيه انقباض وتراجع، إذْ إنّ يديها أقصر من رجليها، فتبدو منقبضة متراجعة بجسدها إلى الخلف.

ولعلّ كفّ البخيل تتراجع منقبضة كي لا تعطي، أو أنّ التراجع يشمل جميع الجسد، ولهذه الحركة الانكماشية المتراجعة جاءت لفظة قرنبع إلى حقل البخل للدلالة عليه.

كلبث:

الكَلْبَث والكُلاَبِث: البخيل المتقبض. (ابن سيدة، 1996)، وفي اللسان رجل كلبث ورجل كلابث هو البخيل المتقبض (ابن منظور، 2007).

وفي اللهجات المحلية يقولون: كلبش الشرطي المجرم، وكلبجه، أي جمع يديه وقيدهما ليمنعَ حركتهما، والكلمتان تتفقان مع كلبث في الفاء والعين.

وأرى أنّ كلابث من تكليب أصابع اليد، أي تجميعها على الكف بقوّة وقسوة، وتكميشها، وكأنّ اللفظة وصف هيئة للبخيل عندما يُسأل، فهو يقبض كفه؛ لا يُريد العطاء.

كنبث:

الكُنْبُثُ والكُنَابِث هو الرجل البخيلُ المتَقَبِّض (ابن سيدة، 1996)، أي أنها نظير كلبث وكلابث، ولا ريب؛ فاللام والنون في المفردتين لهما الصفات نفسها: أصوات الإدغام المجموعة في قولنا: يرملون، وأصوات اللين المجموعة في قولنا: فر من لب، وملحظ آخر أنّ كنبث تُذكر بلفظتين: كنّ وكبث، فكَنّ: الخفاء والستر، وكبث: مال، وهما حالتان للبخيل يتمايل كأنه يُريد شيئاً، ثمّ يختفي عند السؤال والعطاء.

كاص:

يقال كاص عن الأمر إذا تراجع أو كعّ. ويُقال رجل كيصىً وصف لمنْ يأكل طعامه وحده (ابن سيدة، 1996)، ويقال: كاص الرجل الطعام أو الشراب إذا أكثر منه. وهذا رجل كيصىً وكيص: متفرد بطعامه، والكيص البخل. (ابن منظور، 2007) ، قال النمر بن تولب:

رأت رجـــلاً كيصـــاً يُلفـــف وَطبـــهُ
فيأتـــي بـــه البـاديـــن، وهـــو مُـــزمُ

والبيت ورد في اللسان منسوبا للنمر، ولم يُذكر في ديوان الشاعر، وكيصاً هكذا كُتبت في المزهر (السيوطي، د.ت.)، وقالوا: كيصى (بالألف المقصورة): اسم مثل: سلمى؛ اسم جرى الوصف به (الأسمر، 2009).

المزنّد:

المزند هو الرجل البخيل الضيق (ابن سيدة، 1996)، والمزنّد: هو اللئيم ، وقيل الدعيّ، والممسك البخيل، والضيق، وزند على أهله: ضيّق عليهم (ابن منظور، 2007).

والأصل الماديّ الحسيّ للفظة هو أن التزنيد وضع اليد على اليد في منطقة الزند، إذا شعر بالضيق من أمر ما. ويبدو أنّ صفة الشعور بالضيق هي ما يجذب لفظة المزند إلى حقل البخل لأن الضيق من أحوال البخيل.

7. صفة صوتية للبخيل: كتيت وأنحّ.

كتت:

الكَتيت هو البخيل (ابن سيدة، 1996)، في اللسان الكتُّ جاء بمعنى العدّ، يقال في المثل: لا تَكُتُّه أَو تَكُتُّ النجومَ أَي لا تَعُدُّه ولا تُحْصيه، ورجل كَتٌّ: قليلُ اللحم؛ ومَرْأَةٌ كَتٌّ، بغير هاء. ورجل كَتِيتٌ: بخيل. ويقال في وصف الرجل: إنه لكَتِيتُ اليَدَين، أَي بخيلٌ؛ قال ابن جني: أَصلُ ذلك من الكَتِيتِ الذي هو صَوتُ غَلَيانِ القِدْرِ (ابن منظور، 2007).

وبهذا نجد أنّ استخدام لفظة كتّ جاء في دائرة العدّ والإحصاء، وهما سلوكان من شأن البخيل؛ فهو عند بحثه عن الأشياء يعدها مرات متعددة، ليتأكدّ من عدم نقصها، كما أنّ الذي يعدّ ويحسب، ويشدّ بيديه رباط ما أحصى؛ بوكيه، فيستخدم يديه

وأصابعه، يقبضها عند كلّ عدد، لذا فإنّه يُصدرُ أصوات وهمهمات كصوت القدر وهو يغلي، ومن يفعل ذلك لا يكون إلا جاداً عابساً، فهو منقبض لا يظهر على ملامح وجهه الارتياح، وهذا كله من أحوال البخيل وأفعاله.

نحح:

الأنحّ لغةً: هو الرجل الذي إذا سئل تنحنح، ليشعر السائل أنّه معتل، أو منزعج بسبب طلبه. والفعل أنح يأنح، ومنه الأنوح (ابن سيدة، 1996)، وفي المنتخب: رجل آنح بالمدّ (كراع، 1989) ومادة الكلمة نحح: اسم الصوت الذي يفتعله الإنسان أثناء خروج الهواء من الصدر(ابن منظور، 2007)، ولعلّ المتنحنح انزعج من طلب الصدقة فاعترته حالة نفسية، فقام بإصدار الصوت، أو جفّ ريقه، فبحث عن ترطيبه بالنحنحة. والإنسان عند النحنحة يضغط على هواء الزفير في مخرج الحاء، وإذا كرّر المُتنحنحُ فعلته مرة أو أكثر خرج صوت الحاء بصور صوتية مسموعة متعددة.

وجاء في اللسان قول الأَزهري عن الليث: «النَّحْنَحَة التَّنَحْنُح وهو أَسهل من السُّعال وهي عِلَّة البخيل؛ فهو البخيلُ الذي عند سؤاله يتنحنح، وأَنشد:

يَـكادُ مـن نَحْنَحـة وأَحّ
يَحْكـي سُعـالَ الشَّـرِقِ الأَبَـحّ

(ابن منظور، 2007، مادة نحح) والرجز دون نسب لشاعر في اللسان.

والواضح أنّ صوت النحنحة يوظف لمعنى سلبيّ أو إيجابيّ؛ فالمستمع إذا تنحنح تعقيبا على كلام لمتكلم، قد يكون إشارة إلى مستمع أو أكثر للانتباه لما قبل النحنحة. وفي حال البخيل إذا تنحنح عند السؤال قد يكون اعتراضا على سؤاله أو رفضا له، أو إنشغالا عن السائل بأمر مهم، وكأنّ البخيل لا يريد سماع الطلب، وهذا أشد الرفض للطلب مع احتقار للسائل، وعدم اهتمام بحاله، وزجره لكي لا يعود مرة أخرى إلى الطلب.

8. صفة عدم أصالة العرق: فلقس، لكع.

فلقس

الفَلْقَس والفَلَنْقَس هو الرجل البخيل اللئيمُ. (ابن سيدة، 1996) وفلقس في المنتخب: أمه وأم أبيه أمتان (كراع، 1989) والفلقس لغةً: البخيل اللئيم، ووضّح بانّ الفلنقس يُقصد به الهجين، وبين اللغويين اختلاف، وهو خارج موضوع البحث؛ وجمع صاحب اللسان الأوجه، وجمع الآراء أنّ الفلنقس الذي أحد أبويه غير عربيّ أو أحد الجدين، وربما كان أبوه عتيقاً وأمه مولاة، أو أنّ جدتيه من قبل أبويه كانتا أمتين. (ابن منظور، 2007).

فاللؤم والبخل جاء للفظة فلنقس من إطلاقها على مولود فيه عرق عجمي.

لكع:

لكوع وملكعان: هو اللئيم في صفاته، وذكرها ابن سيده في ألفاظ البخل (ابن سيدة، 1996)، وجاءت لفظة لكع لتدل في اللغة على معانٍ متعددة؛ منها أنها تدلّ على الشحيح، وقليل الخير. وتدل على العبد، ويُقال: للأنثى: لُكَعة، واللكع أيضاً: المجهول نسبه. (ابن منظور، 2007) ومن دلالات لفظة اللُّكَعُ أنها تُطلق على اللئيم الخسيس «أي: رديء النسب دنيء الحسب». (القاري، 2001، 9/547). وقال ابن شميل: يقال للرجل إذا كان خبيث الفِعالِ شَحِيحاً قليلَ الخير: إنه للَكُوعٌ. (ابن منظور، 2007)

واضحٌ أنّ الأصل الماديّ اللُّكاعةُ: وهي اسم لشوْكةٌ تحْتَطَبُ لها سُوَيْقةٌ قدرُ الشِّبْر ليِّنة كأَنها سيْر، ولها فُرُوعٌ مملوءة شوْكاً. (ابن منظور، 2007) واللفظة خماسية وزنها: عفللّ، ويرى اللغويون أنّ الرباعي والخماسي يصح نسبه للفصيح إذا كان أحد أصواته من الذلق أو الشفتين والمجموعة في قولنا فر من لب.(السيوطي، د.ت.)

والملاحظ أنّ صاحب المخصص استقصى الألفاظ الدالة على البخل واللؤم وذكرها، سواء في ذلك أكانت كثيرة الاستعمال أو قليلته، وهذه اللفظة غريبة نادرة الاستخدام.

ظاهرة التخصيص في حقل البخل:

كثرت الألفاظ التي تدل على البخل، لذا اتجهت اللغة نحو التخصيص، قالت العرب: بخل الرجل عندما يكون منع العطاء من ماله هو بخاصة، ولا يكون منْ أدّى حقوق **الله** تعالى ببخيل؛ ولعلّ المقصود الحقوق في المال كالزكاة والصدقات الواجبة، ونحوها، فالبخل والبخيل لفظة خصصتها اللغة للتعبير عن المنع الماديّ. ويقال رجل ضنين أي بخيل. (ابن سيدة، 1996)، وضنين من الفعل ضنّ يضنّ، ومصدره الضنّ يدل على البخل والإمساك، والضنين صفة تدل على المبالغة؛ (ابن منظور، 2007)، قال **الله** عزّ وجلّ: ﴿**وما هو على الغيب بضنين**﴾ (التكوير: 27). وفُسر بلفظة بخيل، وإنْ لم يقل ببخيل (الطبري، 2000). فالنبيّ صلى **الله** عليه وسلّم لا يبخل على المسلمين بعلم يأتيه وحياً من **الله** تعالى. والنبي صلى **الله** عليه وسلّم غير متهم بالعلم الذي يأتيه، وجاء التركيب بما الحجازية؛ يقولون عند نفي الخبر: ما هو بكذا. (القرطبيّ، 2003، الجامع لأحكام القرآن، ج18 / 29).

وجاءت الصفة: ضنين؛ والضنائن «**هم الخصائص من أهل الله** الذين يُضنّ بهم لنفاستهم عنده» (الجرجاني،1998، 99) ويقولون: فلان ضنيّ من بين إخواني؛ جاء في الصحاح أنّ الضن يتجه نحو الاختصاص بالبخل بالنفائس. (الجوهري، مادة ضنن)، وجاء في الفروق اللغوية أنّ الضنّ بالعواري، ولذلك يُقال ضنّ بعلمه، وهو ضنين بعلمه، ولا يُقال بخيل (العسكريّ، د.ت.).

بهذا يمكن القول أنّ كلمة ضن تتجه اللغة نحو تخصيصها لتدلّ على عدم التفريط بالنفائس. فالضنين هو الرجل المانع للعلم على وجه الخصوص، والمعلومات بعامة. فالضن لفظة تخصصت في المجال المعنويّ.

والشحّ لفظة خصصتها اللغة للتعبير عن منع الرجل الشحيح للعطاء من مال غيره.

النتائج:

بعد دراسة ألفاظ حقل البخل تبيّن الآتي:

1. لفظة الحقل الرئيسة هي: بخل وبخيل ومشتقاتها، ثم جاءت الألفاظ ضنّ لتدلّ على منع للبوح بالعلم والمعلومات، وجاءت لفظة شحّ للدلالة على معنىً أبعد؛ وهو منع الآخرين من العطاء، وكراهية عملهم إذا فعلوا؛ وهذا السلوك اللغويّ يسمى التخصيص.

ويُلاحظ أنّ غالبية ألفاظ الحقل رباعية؛ مثل: حنبج، عظمز، وخضرع، وحلتب، وخنبق، وفلقس، وعفرج. ومنها ما كان مضعفا من ثلاثي، مثل: مسفسف، من سفف. وكأنّ الألفاظ المبنية بهذه الطريقة تُشعر من يلفظها بالضيق الذي يسببه ذكر البخل والشح واللؤم؛ وذلك لأنّ عدد المقاطع في الصيغة الرباعية أكثر من عدد المقاطع في الأصل الثلاثيّ، مما يزيد من الجهد العضلي المبذول في نطق اللفظة، فيشعر المتكلم بالضيق والإجهاد.

2. لفظة: (الضيِّق) من أكثر الكلمات التي وُصف بها البخيل وتكون «في البخل، وعسر الخُلُق» (العسكري، د.ت. الفروق اللغوية، 312)

3. لا شكّ أنّ بعض ألفاظ هذا الحقل جاءت في مرحلتين؛ الأولى: الدلالة المجازية، والمرحلة الثانية: استقرّت اللفظة منفردة للدلالة على البخل و البخيل.

4. واستثنى البحثُ تراكيب أشباه الجمل والجمل الدالة على البخل؛ ولم تنفرد ألفاظها المركزية للدلالة على البخل، وهي تراكيب بالإضافة نحو: وعر المعروف، ورجل مثقل اليدين، وكذلك الجمل نحو: ما يُندى الرضفة، وتوعّر علينا الرجل: أي تعسّر، وما أوعره: أي قلله، ويُقال: إنه لجماد الكف؛ أي: بخيل لا يعطي.

التوصيات:

موضوع الحقول الدلالية يُعمق فهم البشرية للغاتها، **لذا فإنّ بحث الحقل الدلالي لألفاظ البخل يفتح الآفاق نحو إجراء بحوث لغوية في موضوعات مهمة، منها:**

1. ظاهرة تخصيص دلالة الألفاظ في حقل البخل والكرم في اللغة العربية.

2. الألفاظ ذات الدلالة النفسية في حقل البخل.

3. ألفاظ معاصرة أضيفت إلى حقل البخل.

4. الشواهد الشعرية في حقل البخل.

وأخيراً؛ فهذه دعوة إلى الباحثين وطلبة الدراسات العليا والمراكز البحثية؛ للبحث في العنوانات التي اقترحتها الدراسة، لإثراء المكتبة العربية بهذه الموضوعات اللغوية الدلاليّة المهمة.

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم
- الأسمر، راجي،1997، المعجم المفصل في علم الصرف، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأسود الغندجاني، الحسن بن أحمد بن محمد الأعرابيّ، 2007، في أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها،ط1، حققه محمد علي سلطاني، دمشق: دار العصماء.
- الأعشى، ميمون بن قيس،(د.ت)، ديوان الأعشى الكبير، حققه محمد حسين، مكتبة الآداب / الجمامين.
- الأنصاري، أبو زيد سعيد بن أوس، 1905، كتاب المطر، بيروت: المطبعة الكاثولوكية.
- أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ ،1992، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل،1996، كتاب فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: فائز محمد، و إميل توفيق ، ط2، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الجرجاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد، 1366هـ ، كتاب دلائل الإعجاز، حققه: محمد عبده، ومحمد الشنقيطي، ط3، القاهرة: دار المنار.
- الجرجاني ،علي بن محمد علي الحسيني،1998، كتاب التعريفات، ط1، بيروت: دار الفكر.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد،1988، ديوان الخنساء بشرح ثعلب،حققه أنور أبو سويلم، ط1 ، دارعمار،عمان.
- الداية، فايز،1996، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، ط2، بيروت: دار الفكر المعاصر.
- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى،1987، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تحقيق فتح الله صالح المصري، الاسكندرية: دار الوفاء، ط1.
- زكريا، مفدي،2016، الحقول الدلالية في إلياذة الجزائر، وهي رسالة لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، للعام الجامعي 2015 / 2016.
- ابن الروميّ ، علي بن جريج الرومي،2002، ديوان بن الرومي ، شرح أحمد حسن بسج ،ط3، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزريّ، روعة محمود، ألفاظ الكذب في كتابي: تهذيب الألفاظ واألفاظ الكتابية، كلية الآداب جامعة الموصل، 2020. منشور في مجلة جامعة واسط، مجلد1 عدد 38.
- السعران، محمود،1962،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، القاهرة: دار المعارف.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي،1996، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، بيروت: دار إحياء التراث، ط1.
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين،د.ت، المزهر في علوم اللغة، شرح محمد أحمد جاد، القاهرة: مكتبة التراث، ط3.
- الشنفرى، عمرو بن مالك،1996، ديوان الشنفرى، حققه إميل يعقوب، ط2، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الصالح ، صبحي،1989 ، دراسات في فقه اللغة ، ط12، دار العلم للملايين.
- أبو طالب، سيد مصطفى، منهج الفروق والمقابلة في شرح دلالات لاألفاظ، الرابط: https://www.alukah.net/literature_language/0/111999
- الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري،2000، جامع البيان في تأويل القرآن، حققه أحمد ومحمود شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة.
- أبو الطيب اللغوي، عبدالواحد بن علي، 1996، كتاب الأضداد في كلام العرب، دمشق: المجمع العلمي العربي.
- العسكري، أبو هلال، د. ت، الفروق اللغوية، تحقيق أبو عمر عماد الباروي، المكتبة التوقيفة.
- عمر، أحمد مختار،1998،علم الدلالة، ط5، القاهرة:عالم الكتب.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد،1997، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.
- القاري، علي بن سلطان محمد،2001، مرقاة المفاتيح، حققه جمال

عيتاني، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

- قدور،أحمد محمد،1996، مبادئ اللسانيات، ط3 ، دمشق: دار الفكر.
- القرطبيّ، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاريّ،2003، الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّن من السنة وأحكام القرآن، حققه: هشام سمير البخاري، الرياض: دار عالم الكتب.
- ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد،1991، الوابل الصيّب من الكلام الطيب، حققه سيد إبراهيم، القاهرة: دار الحديث.
- كراع النمل، أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الهُنَائي الدوسي،1989، المنتخب من غريب كلام العرب، حققه محمد العمري، ط1، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى.
- ابن كلثوم، عمرو بن كلثوم،1996، ديوان عمرو ابن كلثوم، حققه إميل يعقوب، ط2، بيروت: دار الكتاب العربي.
- اللبابيدي، أحمد بن مصطفى،د.ت.، معجم أسماء الأشياء المسمى اللطائف في اللغة، حققه: أحمد عبد التواب عوض، القاهرة: دار الفضيلة.
- مجمع اللغة العربية في القاهرة،1989، المعجم الوسيط، تركيا: دار الدعوة.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،2007، لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، 1424هـ م.
- معمر، جميل بثينة، ديوان جميل بثينة، دار صادر، بيروت،(د.ت.) (د.ط.)
- الموسى، ياسمين سعد، بسمة عودة الرواشدة. 2015، العلاقات الدلالية في كتاب الإبل للأصمعي، 2015، العدد1، 42 مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1(42)، 189 – 196.
- يعقوب، إميل بديع، 1996،المعجم المفهرس في شواهد اللغة العربية، بيروت: دار الكتب العلمية.

ثانياً: المصادر والمراجع العربية مترجمة:

- *The Holy Quran.*
- *Al-Asmar و Raji, 1997, The Detailed Dictionary of Morphology, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut.*
- *Lassid Al-Gandjani, Al-Hassan bin Ahmed bin Muhammad Al-Arabi, 2007, The names of the Arab horses, their lineage and the names of their horsemen, 1st Edition, edited by Muhammad Ali Sultani, Dar Al-Asma, Damascus.*
- *Al-A'sha, Maymoon bin Qais, (N.D), Diwan Al-A'sha Al-Kabeer, edited by Muhammad Hussein, Al-Adab Library / Al-Jamamiz.*
- *Al-Ansari, Abu Zaid Saeed bin Aws, 1905, The Book of Rain, Catholic Press, Beirut.*
- *Anis, Ibrahim, Semantics, 1992, 3rd Edition, Anglo-Egyptian Library.*
- *Al-Thalabi, Abu Mansour Abdul-Malik bin Muhammad bin Ismail, 1996, The Book of Fiqh of Language and the Secret of Arabic, achieved by: Fayez Muhammad, and Emile Tawfiq, 2nd Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon.*
- *Al-Jurjani, Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Muhammad, 1366 AH, The Book of Signs of Miracles, achieved by Muhammad Abdo and Muhammad Al-Shanqiti, 3rd Edition, Dar Al-Manar, Cairo.*
- *Al-Jerjani, Ali bin Muhammad Ali Al-Husseini, 1998, Book of Definitions, 1st Edition, Dar Al-Fikr, Beirut.*
- *-Al-Khansa', Tamader bint Amr bin Al-Harith bin Al-Shareed, 1988, Diwan Al-Khansa'a with the explanation of Thalab, verified by Anwar Abu Swailem, 1st edition, Dar Ammar, Amman.*
- *Daya, Fayez, 1996, Arabic Semantics Theory and Practice, 2nd Edition, House of Contemporary Thought, Beirut.*
- *Al-Ramani, Abu Al-Hassan Ali Bin Issa, 1987, synonymous words with close meaning, achieved by Fathallah Saleh Al-Masry, Dar Al-Wafa, 1st Edition, Alexandria.*
- *Zakaria, Mofdi, 2016, Semantic Fields in Algeria's Iliad, a letter to complete the requirements for a master's degree at Larbi Ben M'hidi University, Oum El Bouaghi, for the 2015/2016 academic year*
- *Ibn Al-Roumi, Ali bin Juraij Al-Roumi, 2002, Diwan bin Al-Roumi, Sharh Ahmad Hassan Bassaj, 3rd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.*
- *Al-Zari, Rawaa Mahmoud, Lying Words in My Book: Refining Words and Written Words, College of Arts, University of Mosul, 2020. Published in Wasit University Journal, Volume 1, Number 38.*
- *Al-Saran, Mahmoud, 1962, Linguistics, an introduction to the Arab reader, Dar Al-Maaref, Cairo.*
- *Ibn Sayyida, Abu al-Hasan Ali bin Ismail al-Nahwi, 1996, Al-Mukhassas, investigated by Khalil Ibrahim Jaffal, Heritage Revival House, 1st Edition, Beirut.*
- *Al-Suyuti, Abdul Rahman Jalal Al-Din, n.d., Al-Mizhar in the Language Sciences, explained by Muhammad Ahmed Gad, Al-Turath Library, 3rd edition, Cairo.*
- *Al-Shanfari, Amr bin Malik, 1996, Diwan Al-Shanfari, edited by Emile Yaqoub, 2nd edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.*
- *Al-Saleh, Sobhi, 1989, Studies in Philology, 12th Edition, Dar Al-Ilm for Millions.*
- *Abu Talib, Syed Mustafa, The Approach of Differences and Muqabala in Explanation of Semantics of Words,*
- *Link:https://www.alukah.net/literature_language/0/111999*
- *Al-Tabari, Muhammad Bin Jarir, Abu Jaafar Al-Tabari, 2000, Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Quran, edited by Ahmad and Mahmoud Shaker, 1st edition, Al-Resala Foundation.*
- *Abu Al-Tayyib Al-Lughi, Abdul Wahed Bin Ali, 1996, The Book of Opposites in the Words of the Arabs, the Arab Scientific Complex, Damascus.*
- *Askari, Abu Hilal, n.d, Linguistic differences, investigation by Abu Omar Imad Al-Barawi, Al-Muttaqafa Library.*
- *Omar, Ahmed Mukhtar, 1998, Semantics, 5th edition, World of Books, Cairo.*
- *Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed, 1997, Al-Sahbi in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the Sunnahs of the Arabs in their words, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut.*
- *Al-Qari, Ali bin Sultan Muhammad, 2001, Mirqat al-Maftaha, achieved by Jamal Itani, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.*
- *Kadour, Ahmed Muhammad, 1996, Principles of Linguistics, 3rd Edition, Dar Al-Fikr, Damascus.*
- *Al-Qurtubi, Shams Al-Din Muhammad Bin Ahmad Al-Ansari, 2003, The Collector of the provisions of the Qur'an and the clarification of what it contains from the Sunnah and the provisions of the Qur'an, achieved by: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh.*
- *Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad, 1991, the good shower of good speech, verified by Sayed Ibrahim, Dar al-Hadith, Cairo*
- *Kuraa alnamil, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Hanai Al-Dawsi, 1989, chosen from Gharib Kalam Al-Arab, achieved by Muhammad Al-Omari, 1st Edition, Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University.*
- *Ibn Kulthum, Amr Ibn Kulthum, 1996, Diwan of Amr Ibn Kulthum, edited by Emile Yaqoub, 2nd edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.*
- *Al-Labbadi, Ahmed bin Mustafa, n.d., A Dictionary of the Names of Things Named as Al-Latif in Language, edited by: Ahmed Abdel-Tawab Awad, Dar Al-Fadilah, Cairo.*

- *The Academy of the Arabic Language in Cairo, 1989, The Intermediate Dictionary, Dar Al-Da`wah, Turkey.*
- *Ibn Manzoor, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram, 2007, Lisan Al-Arab, I 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1424 AH.*
- *Muammar, Jamil Buthaina, Diwan Jamil Buthaina, Dar Sader, Beirut, (n.d.)*
- *Al-Mousa, Yasmine Saad, Basma Odeh Al-Rawashdeh. 2015. Semantic Relationships in the Book of Camels by Al-Asma'i, 2015, Issue 1, 42, Dirasat Journal, Humanities and Social Sciences, Volume/1, Issue 42*
- *Yacoub, Emile Badi', 1996. The Indexed Dictionary of the Evidence of the Arabic Language, Dar Al-Kutub Al-Ilmia.*

منهج الأصوليين في تحرير محل النزاع

The Method of the Fundamentalists in Determining the Place the Dispute

فيصل عبدالله علي البرح

أستاذ مساعد/ جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية/ اليمن

Faisal Abdullah Ali Albarh

Assistant professor \ Al-Qalam University for Humanities and Applied Sciences\Yemen

fb132096@gmail.com

تاريخ الاستلام: 8/ 6/ 2022م، **تاريخ القبول:** 29/ 11/ 2022م.

Received: 8/ 6/ 2022, **Accepted:** 29/ 11/ 2022.

DOI: 10.33977/0507-000-063-003

https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy

E-ISSN: 2616-9843

P-ISSN: 2616-9835

الملخص:

يهدف هذا البحث لإيضاح المدخل النظري الخاص بتحرير محل النزاع، وبيان تعبيرات الأصوليين عنه، ولإدراك فوائد تحرير محل النزاع في دراسة المسائل الخلافية وأهميته، وكشف خطوات الأصوليين في تحرير محل النزاع، وإبراز شروطهم لاعتبار صحة ذلك، وكذلك وضع منهجية تُعين الباحث على استخراج محل النزاع من كلام الأصوليين، وذلك من خلال استخدام المنهج الاستقرائي لجمع المادة العلمية التأصيلية والتطبيقية؛ والمنهج الوصفي في تصوير المسائل التي يراد بحثها، والمنهج المقارن والتحليلي للمقابلة والتحليل بين أقوال الأصوليين في تحرير محل النزاع. وخلص البحث إلى عدة نتائج، من أهمها: أن تحرير محل النزاع يعد العنصر الأساسي في دراسة المسائل الأصولية دراسة مقارنة، وتعددت تسميات تحرير محل النزاع لدى الأصوليين، إلا أن مصطلح تحرير محل النزاع هو الأشهر استعمالاً، والمسميات الأخرى تُؤدي إلى المعنى نفسه، وكذلك وجود خلاف بين الأصوليين في تحرير محل النزاع في المسائل الخلافية، وسلك الأصوليون في تحرير محل النزاع مسالك متعددة منها: تحرير محل النزاع والتصريح به، تحرير النزاع بالنقل عمن سبق دون تمحيص، التلميح، وتحرير محل النزاع بواسطة السبر والتقسيم، وأيضا وضع الأصوليون شروطاً يجب توافرها في المُحرِّر–الأصولي–، أو طرقاً تظهر صحة تحرير محل النزاع من عدمه، ووضعوا أيضا طرقاً يمكن بها محاكمة تحرير محل النزاع.

الكلمات المفتاحية: محل النزاع، المنهج، الخلاف، محل الإشكال.

Abstract

This research aims to clarify the theoretical approach to determining the subject of dispute, and to clarify the fundamentalists' statements about it. The study stresses to realize the benefits and importance of determining the subject of dispute by examining the controversial issues, and revealing the steps of fundamentalists in showing the subject of dispute, in order to highlight their conditions to consider the validity of this, as well as to develop a methodology that helps the researcher to extract the subject of the dispute. This can be achieved through the use of the inductive method to collect the original and applied scientific material and the descriptive approach in portraying the issues to be discussed. In addition, the researcher employed the comparative and analytical approach to the interview and analysis of the statements of the fundamentalists in determining the subject of the dispute. The research concluded with several results, the most important of which included determining the subject of the dispute, which is the main element in the study of fundamentalist issues. Several terms were given to determining the subject of dispute among the fundamentalists, however, the term determining the subject of the dispute is the most widely used, while the other terms lead to the same meaning. In addition to the existence of a dispute in determining the place of the dispute in the controversial issues. Nevertheless, those who pursued determining the subject of the dispute adopted several approaches such as: defining and declaring the subject of the dispute, determining the dispute by quoting from the foregoing without scrutiny, allusion, and the determination of the subject of the dispute by sounding and dividing. Moreover, the fundamentalists set conditions that must be met in the editor-fundamentalist-, or methods that show the validity of the determining of the subject of the dispute or not.

***keywords**: The subject of dispute, the approach, the controversy, the subject of the problem.*

المقدمة

لقد أصبح منهج البحث العلمي في هذا العصر علماً مستقلاً وقائماً بذاته له أصوله وأسسه، واتسع نطاقه مما أدى إلى وجود أبحاث ومصنفات تتحدث عن مناهج البحث في مختلف الفنون، والإخلال بمنهج البحث أو ببعضه يجعل البحث بلا قيمة، ولا وزن يؤبه له، ومن الخلل الذي يقع فيه بعض الباحثين قديماً وحديثاً تحرير محل النزاع في دراسة المسائل العلمية الخلافية، سواء بعمد، أو بغير عمد.

إن الوقوف على مدارك المسائل وأُسسها، والعنايةَ بمعرفة أسبابها، وعوامل نشأتها، من أهم الأصول التي ينبغي لطالب العلم تحصيلها والسعي في إدراكها؛ إذ بها تُعرف الحقائق، ويُعلم الحق من الباطل، ويَتبين الصحيح من الضعيف، والراجح من المرجوح، وهي أساس الضبط الصحيح والفهم السليم، ومن أهم العلوم الشرعية وكلياتها التي تضبط ذلك: علم أصول الفقه، لكونه مَدرك الاجتهاد وعمدة الاستنباط، ولما له من أثر واضح وجلي في تحقيق المصالح التي يَستهدفها الشارع الحكيم في الأوامر والنواهي وسائر التشريعات، وقد اختلف علماء الأصول في جملة من مسائل هذا العلم، فتعددت أقوالهم ومنازعهم فيها، وهذا الخلاف الأصولي له مدارك وأسباب أدّت إليه، ومن تلك الأسباب الإخلال بتحرير محل النزاع في المسائل الخلافية ، إذ به تتعلق صحةُ النتائج وفسادُها، فدراسته وبيان أدواته وشرائطه وطُرق اختبار صحة تحرير محل النزاع من عدمه، وبيان منهج الأصوليين ؛فيه سبيلٌ لإحكام البحث ونتائجه، وحينما يطالع الباحث دراسة الخلاف الأصولي قديماً وحديثاً يتبيَّن له أنَّ كثيراً من أسباب الغلط فيه ترجع إما إلى ضعف التصوُّر، سواءً على مستوى إدراك ماهية المسألة وبيان حقيقتها، أو على مستوى تحرير محل النزاع فيها، أو على مستوى تحرير الأقوال والمذاهب المذكورة في المسألة، أو على مستوى تحرير حقيقة الخلاف، ولذلك نجد علماء الأصول قديماً وحديثاً اهتموا بتصوير المسألة الخلافية، فمن ذلك ما فعله الجويني في مسألة الترجيح بين

العلة القاصرة والمتعدية، حيث قال:" وأول ما يجب به الافتتاح تصوير المسألة" (الجويني، 1997، 2/233)، وقال في مسألة الزيادة على النص: "ومدارها على تحقيق تصويرها" (الجويني، 1997، 2/254)، واهتموا كذلك بتحرير محل النزاع قبل التعرض لأقوال العلماء وأدلتهم ومناقشتها، فمن ذلك ما فعله الآمدي قبل بحثه لمسألة مقدمة الواجب، حيث قال:" ولا بُدَّ قبل الخوض في الحجاج من تخليص محل النزاع" (الآمدي، د.ت، 1/110)، وما فعله ابن العربي قبل بحثه لمسألة جريان القياس في اللغة، حيث قال:" وَمن الْوَاجب تَنْقِيح مَحل النزاع حَتَّى يتَبَيَّن النزاع" (ابن العربي، 1999م، ص: 33)، وما فعله تاج الدين السبكي قبل بحثه لمسألة الأمر المعلق على شرط أو صفة، حيث قال:" ولا بُدَّ من تحرير محل النزاع قبل الكلام فيها" (السبكي، 1995م، 2/55)، وضبط تحرير محل النزاع يعد نتيجة للتركيز والاستيعاب والبحث في المعاني والأقوال، وفحص مقاصد العبارات وعدم الاكتفاء بظواهرها، ولا مناص للمتكلم والباحث المحقق للمسائل الخلافية من معرفة محل النزاع، وإدراكه على الوجه الصحيح، وأيضاً تحرير محل النزاع وتحديد محل تعرضه للنقد والخلاف بين الأصوليين، فكان لا بد من بيان منهج الأصوليين في ذلك، ولهذا وغيره عزم الباحث على دراسته ووسمه بـــ: (منهج الأصوليين في تحرير محل النزاع)، طالباً من الله العون والتوفيق في بيان ذلك المنهج، والحمد لله رب العالمين.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بمصطلح منهج الأصوليين في تحرير محل النزاع؟
- هل تحرير محل النزاع في المسائل الخلافية محل اتفاق بين الأصوليين أو لا؟
- متى يكون تحرير محل النزاع في المسائل الخلافية صحيحاً؟، ومتى يكون خطأ؟
- كيف يمكن بناء منهج متكامل لتحرير محل النزاع؟

أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث في الآتي:

1. بناء المدخل النظري الخاص بتحرير محل النزاع، وبيان تعبيرات الأصوليين عنه.

2. إدراك فوائد تحرير محل النزاع في دراسة المسائل الخلافية وأهميته.

3. كشف خطوات الأصوليين في تحرير محل النزاع، وإبراز شروطهم لاعتبار ذلك.

4. وضع منهجية تُعين الباحث على استخراج محل النزاع من كلام الأصوليين.

أهمية البحث:

إضافة إلى ما سبق تَكمن أهمية البحث فيما يلي:

1. تحرير محل النزاع في أي خلاف، فضلاً عن الخلاف الأصولي خصوصاً، وقد درج كثير من الأصوليين على تحرير محل النزاع أولاً ثم عرض الخلاف ثانياً، فالتصدير دليل على أهميته.

2. تحرير محل النزاع يعد العنصر الأساسي في دراسة المسائل الأصولية دراسة مقارنة.

3. لما فيه من بيان عمق التفكير الأصولي، وأسس قيام مناهجه.

4. فهم المسائل الأصولية الخلافية فهماً دقيقاً من خلال بيان حقيقة الخلاف فيها، وذلك بتحرير مورده وما يتبع ذلك من نتائج مهمة.

الدراسات السابقة:

بَعد البحث والاطلاع والتتبع في الأبحاث المعاصرة، وكذا استشارات لبعض المتخصصين وَجَد الباحث أن هذا الموضوع له جِدّة من جهة الاستيعاب والتتبع لمنهج الأصوليين في تحرير محل النزاع بهدف وضع منظومة متكاملة تُبين منهج الأصوليين في ذلك، **وإن وُجدت أبحاث تناولت الموضوع في جزئيات معينة تختلف عن جزئيات هذا البحث، فمن ذلك:**

1. بناء المهارة الأصولية، مهارة تحرير محل النزاع أنموذجاً، للدكتور حمزة حسين قطيش الحبابسة، نشرته مجلة الجمعية الفقهية السعودية في العدد خمسين – رجب –شوال 1441هـ 2020مـ، وهو قريب الصلة بالبحث لجعله مهارة تحرير محل النزاع أنموذجاً في بحثه، وقد رتَّبه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، في الأول تعرّض فيه لبيان مصطلح المهارة، أما الثاني فعقده لبيان المهارة الفقهية في التراث الإسلامي، ومشروع التمكين العلمي، والثالث حرّر فيه مصطلح تحرير محل النزاع وأهميته، ونموذجين تطبيقيين، نموذجاً أصولياً ونموذجًا فقهياً، ولم يكن بحثه كاملاً في بناء المنهجية الأصولية في تحرير محل النزاع.

2. تحرير محل النزاع حتى نضيق هوة الخلاف، لأبي مريم محمد الجريتلي، بحث منشور على شبكة الألوكة (الجريتلي، 2010). ركز فيه على أثره في تضييق الخلاف، ولم يستوعب البحث منهج الأصوليين في تحرير محل النزاع.

3. تحرير محل النزاع وأثره عند الأصوليين في تهذيب الخلاف، للدكتور إسماعيل حبيب محمود، بحث مقتضب في ست صفحات فقط، لم يتحدث عن منهج الأصوليين في تحرير محل النزاع (محمود، 2012).

ويأتي هذا البحث ببيان منهج الأصوليين في تحرير محل النزاع من خلال وضع شروط التحرير الصحيح التي تعود إلى المحرر، وشروط ترجع إلى المسألة المحررة، ومن خلال تطبيق هذه الشروط يتضح صحة تحرير محل النزاع من عدمه، لأن المنهجية تُعين المُطالع والمتدرب على الصناعة الأصولية التي تؤهله لبناء مهارات التحقيق العلمي المنهجي في دراسة المسائل الأصولية المختلف فيها، وغيرها من العلوم، ولذلك يقول الدكتور عبد الرحمن بن حسن بن قائد في مقدمة تحقيقه لكتاب: «إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان» :فإن تحريرَ مسائل العلم وتنقيحَها من المطالب الكبار التي لا ينهض بها إلا من رسخت في العلم قدمُه، وطالت له

مصاحبتُه، مستبطنًا لدخائله، مستقرئًا لدقائقه، مستخرجًا لمخبَّآته، غائصًا على أسراره (ابن قيم الجوزية، 1425هـ، مقدمة/3).

منهج البحث:

يتطلب هذا النوع من الدراسة الجمع بين عدة مناهج على حسب مراحل البحث: المنهج الاستقرائي: وذلك في مرحلة جمع المادة العلمية التأصيلية والتطبيقية؛ والمنهج الوصفي: في كيفية تصوير المسائل التي يراد بحثها، والمنهج المقارن والتحليلي: للمقابلة والتحليل بين أقوال الأصوليين في تحرير محل النزاع.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة وتشمل: الافتتاح بما يتناسب مع عنوان البحث، وأهمية الموضوع، ومشكلة البحث وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد وفيه: شرحٌ لمفردات عنوان البحث، وفوائد تحرير محل النزاع، وتسمياته وفوائده.

المبحث الأول وفيه: اختلاف الأصوليين في تحرير محل النزاع، ومسالكهم في تحريره.

المبحث الثاني وفيه: شروط صحة تحرير محل النزاع، ومحاكمة تحرير محله.

الخاتمة وفيها: أهم نتائج البحث التي توصل إليها الباحث من خلال البحث.

التمهيد وفيه: شرحٌ لمفردات عنوان البحث، وفوائد تحرير محل النزاع، وتسمياته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: شرح مفردات البحث:

أولاً: تعريف المنهج في اللغة والاصطلاح:

المنهج لغة: كلمة مشتقة من المادة (نهج) فالنُّون والهاء والجيم أصلان متباينان، فالنهج والمنهج والمنهاج، الطريق الواضح الذي يوصل إلى شيء، ونهج لي الأمر، أوضحه، واستنهج الطريق صار منهجًا، ونهجت الطريق: أبنته وأوضحته، وسلكته، وقد نهج الأمر وأنهج، إذا وضح، وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك نهجه ومسلكه. والنهج: الطريق المستقيم، وقد ورد ذكر المنهج في القرآن بلفظه في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ المائدة: 48، والمنهاج الطريق المستمر، وهو النهج والمنهج، أي البيِّن، والمعنى المناسب في هذا المقام أن المنهج هو الطريق الواضح (ابن فارس، 1979م، 5/361)، (الجوهري، 1987م، 1/369).

تعريف المنهج اصطلاحاً: عُرف المنهج اصطلاحاً في البحوث العلمية المعاصرة بتعريفات عدة، فمن ذلك: «الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة» (العساف، 2003م، ص/169)، وعُرِّف بأنه: «فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، من أجل الكشف عن الحقيقة» (إبراهيم، 1416هـ، ص/60). ، وعُرِّف بأنه: «طريق كسب المعرفة، أو هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة، أو هو الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها» (الدغيمي، 1417هـ، ص/33)، وعُرِّف بأنه: «الأساس الذي ينطلق منه الباحث في بحثه لحل المشكلة أو نقدها، أو إدراك الحقيقة، واختبار صحتها» (صابر، 1418هـ، ص/19) وبناءً على ما سبق عرضه من التعاريف فإنه يمكن صياغة تعريف المنهج اصطلاحاً بأنه: «القواعد العلمية التي تحكم سير الباحث ليتوصل إلى نتيجة معلومة».

ثانياً: تعريف الأصوليين:

الأصوليون جمع أصولي، وهو منسوب إلى علم أصول الفقه، والمراد به المستقل بأصول الفقه، العارف بقواعده، العالم بمباحثه ومسائله، المدرك لحقائقها، حتى يتسنى له رد الفروع إلى أصولها بأيسر طريق وأقل عمل، وهذا باعتبار إدراك المسائل –العالم بها– لا باعتبار المسائل التي يبحث عنها في العلم (أمير بادشاه، د.ت، 1/9)، (التهانوي، 1996م، 1/3)، (الشنقيطي، د.ت، 1/17)، ولهذا نجد من علماء الأصول من ركز في تعريفه لأصول الفقه على إدراك المسائل، ومن أقرب هذه التعاريف: تعريف ابن عاشور حيث عرفه بقوله: «العلم بالقواعد التي يُتوَصَّل بها إلى الفقه على وجه التحقيق. والقواعد هي القضايا الكلية، والأدلة المبحوثُ عنها فيه راجعةٌ إلى الكتاب والسنة والإجماع والقياس. والاستدلال بالأدلة على الأحكام، وبيان طرقه وشروطه مما يتوصّل به إلى استنباط الأحكام من مصادرها. والقائم على ذلك إنما هو المجتهد، إذ الفقه هو العلم بالأحكام من الأدلّة» (ابن عاشور، 2004م، 2/18).

فالأصوليُّ هو الذي يبحثُ عن الأصول والمناهج والقواعد الشرعيَّة واللُّغويَّة والعقلية، التي تُوصِلُ إلى الفَهم الصحيح لكتاب الله وسنة رسوله، ويأخذُ علمَه من الكتاب والسنة، واجتهاد الصحابة، واللغة العربيَّة، وعلم المَنْطِق (النملة، 1999م، 1/34)، ومن خلال ما سبق يمكن صياغة تعريف الأصولي بأنه: من مارس علم أصول الفقه، وأحاط بمعظم قواعده حتى صارت له ملكة يَفهم بها طُرق استنباط الأحكام.

ثالثاً: تعريف التحرير لغة واصطلاحاً

التحرير في اللغة: الحاء والراء في المضاعف له أصلان:

الأوَل: ما خالف العُبوديّة وبَرئ من العيب والنَّقص، يقال:» طِينٌ حُرٌّ»، أي: لا رمْل فيه.

الثاني: خلاف البَرْد، يقال:» هذا يومٌ ذو حَرٍّ»، «ويومٌ حارٌّ»، والحَرُور: الريح الحارّة تكون بالنهار والليل. ومنه الحرَّة، وهي: العطَش، والحَرَّة: أرض ذات حجارة سوداء. (ابن فارس، 1979م 2/6 – 7)، (الزمخشري، د.ت، ص/79)، والتَّحْرير: الْإِفْرَاد، يُقَال: «حَرَّره بِأَمْر كَذَا»، أَي: أفرده لَه. (أبو البقاء، د.ت، ص/310)، فتحرير الرقبة: إعتاقها (الحموي، د.ت، ص/70)، وتحرير الولد: أن يفرده لطاعة الله عز وجل وخدمة المسجد. (ابن منظور، 1414هـ، 4/181)، وتحرير المبحث تعيينه وتعريفه، وتحرير الكتاب وغيره: تقويمه (أبو البقاء، د.ت، ص/310)، يقال: «حرر الكتاب»، أي: حسنه وخلصه بإقامة حروفه، وإصلاح سقطه، والحر من الرمل: ما خلص من الاختلاط بغيره. (الزمخشري، د.ت، ص/79)، والتحرير التهذيب وأخذ الخلاصة، وهو اسم للأمر المنتفع به. (المناوي،

1990م، ص/92)، والمعنى الجامع خلوص الشيء من الاختلاط بالشوائب، أو من الرّق، أو من اللوم، أو من غيرها. (مجمع اللغة العربية، د.ت، 1/165).

رابعاً: تعريف محل:

محل بفتح الميم والحاء: اسم مكان من حل «يَحِلُّ» بالكسر و«يَحُلُّ» بالضَّم، أي: مكان حلول الشيء، والحلول: النزول، فمَحَل الشيء: موضع نزوله، وإقامته وسكنه (الحموي، د.ت، ص/80، مادة: (حلل))، ومنه: «المحلة»، وهي: المكان الذي ينزل به القوم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ﴾ البقرة: 196، يعني: الموضع الذي ينحر فيه (الرازي، 1990م، ص/63).

خامساً: تعريف النزاع:

النون والزاء والعين أصل صحيح يدل على قلع شيء. (ابن فارس، 1979م، 5/415)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾ آل عمران: 26، وهو: مصدر نَزَعت الشّيء أنزعه نَزعاً فَهُوَ مَنْزوع ونَزيع وانتزعته. (ابن سيده، 1996م، 4/40)، يقال: «نازع الرجل صاحبه منازعة»، أي: جاذبه في الخصُّومة، وبينهما نزاعة: يعني خصومة، فالتنازع: التخاصم، «ومنزعة الرجل» رأيه. (الرازي، 1990م، (ص/308)، والنزاع: النزاع هو الجدال والخلاف في الأمر (السبتي، د.ت 2/10)، ونزع: حول الشيء عن موضعه كما جاء في اللسان، ونزع الأمير العامل عن عمله أي أزاله. (ابن منظور، 1414هـ 8/349)، والمقصود هنا بالنزاع معنى: الاختلاف، يقال: «تنازع القوم»، بمعنى: اختلفوا في الرأي والمذهب بحيث يُقلع كلا المتنازعين عن رأي الآخر ويتركه. (الحموي، د.ت، 2/600)، (مجمع اللغة العربية، د.ت، 2/914).

سادساً: تعريف تحرير محل النزاع: باعتباره مركباً:

حين ينظر الباحث إلى تعريف العلماء لتحرير محل النزاع يجد تعاريفهم مختلفة، وذلك بسبب الزاوية التي ينظر منها المُعرف، ومن تلك التعاريف: «تأصيل طُرق الإلزام في المناظرة وهو أن يقال: قد اتفقنا على كذا وكذا فلنحتجّ على ما عدا ذلك» (ابن عاشور، 1997م، 21/7)، ومنهم من عرفه بقوله: «الْحُكْمُ الْمُفْتَى بِهِ فِي الْمَسْأَلَةِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا (ابن النجار، 1997م، 2/241)، ومنهم من نظر في /كمن أمرين: الأول حصر أوصاف المحل. والثاني إبطال الباطل منها وتصحيح الصحيح مطلقاً، وقد تكون باطلة كلها فيتحقق بطلان الحكم المستند إليها» (الشنقيطي، 1996م، 3/494)، وعرفه بعض العلماء بأنه: «المواضع المختلف عليها والمتنازع فيها» (ابن أمير حاج، 1996م، (2/259)، وعرفه ابن عقيل بقوله: «حذف فضول الكلام» ونقل تعريف آخر بقوله: «وقيل: هو الاعتماد على المقصود دون الحشو والتطويل، ولا سبيل إلى ذلك مع التكثير إلا بالتماس الغرض ما هو، ثم التماس ما يحتاج إليه في الغرض، فحينئذ يقع التحصيل، ويصح التمييز. والتحصيل والتهذيب والتخليص نظائر، ويقال: هو نقي الكلام، كثير الصواب» (أبو الوفاء، 1999م، 1/156).

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة تعريف لتحرير محل النزاع بأنه: قدرة الأصولي على فصل الصّور المتفق عليها عن الصورة المختلف فيها في المسألة.

شرح **التعريف**: المراد بقولنا: «قدرة الأصولي» المقصود بالقدرة: امتلاك الأصولي أدوات ذهنية ومعرفية تُصينه من الخطأ ما أمكن، وتُمكنه من إيقاع الفصل والتمييز بين الصّور المتفق عليها، والصورة المختلف فيها في المسألة، وتبين ذلك الفصل؛ لأن تحرير محل النزاع يقوم على ركنين: الأول: بيان الصّور المتفق عليها، والثاني: بيان الصورة المختلف فيها ، والاكتفاء ببيان أحد أركانه يكون تحريره ناقصاً، والذي درج عليه أكثر الأصوليين: أنهم يذكرون الصورة التي هي محل اتفاق في المسألة أولاً ثم يذكرون الصورة التي هي محل خلاف بهدف تخليص موطن الخلاف المراد بحثُه عن غيره. (السبكي، 1995م، 1/8)، (الزركشي، 1994م، 1/34) (الآمدي، دت، 4/232)، (ابن الفراء، 1990م، 1/284).

سابعاً: العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:

تحرير محل النزاع في الاصطلاح يُعد خلوصا للمسألة الخلافية عن غيرها من المسائل التي لا يُراد البحث فيها، لأنها خارجة عن محلّ الخلاف بين المتناظرين، وفي المعنى اللغوي يعتبر تخليص الرقبة من الرِّق، وبهذا يثبت من المعنيين وجود علاقة بينهما، وهي التخليص بجامع إزالة النقص عن كليهما، وإفادة الكمال، ووجه الشبَّه تخليص محل الخلاف من الشوائب المخلة بفهم المعنى المراد. (العطار، د.ت، 1/10).

المطلب الثاني: تسميات تحرير محل النزاع، وفوائده.

الفرع الأول: تسميات تحرير محل النزاع:

حينما يطالع الباحث المدونة الأصولية يجد فيها تسميات متعددة، إلا أن مصطلح تحرير محل النزاع هو الأشهر استعمالاً، والمسميات الأخرى تُؤدي إلى نفس المعنى، فمن ذلك: استعمل بعض الأصوليين: محل الخلاف. (الجويني، 1997م، (1/73)، (الغزالي، 1997م، 1/380)، (الآمدي، د.ت، 1/155)، (السمعاني، 1999م، 2/250)، (ابن العربي، 1999م، ص/130). وبعضهم استعمل: موضوع الخلاف. (الجصاص، 1994م، 2/346)، (أبي الحسين البصري، د.ت، 1/209)، (الشنقيطي، د.ت، 1/235). وبعضهم استعمل: تحديد الخلاف. (الباجي، 1332هـ، 1/110) وبعضهم استعمل: موضع النزاع. (السرخسي، 1993م، 1/234)، (الغزالي، 1997م، 1/102)، (ابن الأمير الصنعاني، 1986م، ص/221) وبعضهم استعمل: محل الإشكال. وبعضهم استعمل: الفرض، أو خلاف الفرض. (الآمدي، د.ت،2/155، 2/167)، (السبكي، 1999م، ص/532). وبعضهم استعمل تنقيح محل النزاع. (الغزالي، 1998م، ص/132)، (ابن التلمساني، 1999م، 2/18)، وغيرها من التسميات.

الفرع الثاني: فوائد تحرير محل النزاع:

يُعد تحرير محل النزاع في المسائل الأصولية أمراً ضرورياً للقارئ والباحث، للأمور الآتية:

1. تحرير محل النزاع يُبنى عليه ما بعده في دراسة المسائل الخلافية، في ضبط مسار الدراسة، ونتيجتها.
2. يُميز الأدلة بحيث تقبل التي تدل على محل النزاع، وترد

الأدلة التي لا تدل على محل النزاع.

3. فيه تخليص لموضع الخلاف عما يخل بفهم المعنى المراد لدى المختلفين.

4. يحدد حقيقة الخلاف هل هو لفظيٌّ أم معنويٌّ؟

5. تظهر مسائل كثيرة هي محل اتفاق يغفل عنها كثير من الباحثين.

6. استيعاب مفهوم تحرير محل النزاع يعود على العقلية الأصولية بالعمق وحُسن التعامل مع الخلاف وأقسامه، ومراتبه (القرافي، 2000م، 4/1548)، (الطوفي، 2009م، 1/264، 2/513)، (ابن زكريا الأنصاري، د.ت، ص/26)،

المبحث الأول: اختلاف الأصوليين في تحرير محل النزاع، ومسالكهم في تحريره.

تمهيد

اتفقت كلمة الأصوليين على ضرورة تحرير محل النزاع في المسائل الخلافية وإن اختلفت مصطلحاتهم في التعبير عنه، لما له من فوائد أهمها ضبط مسار بحث المسألة، واختلفت كلمتهم في تحرير محل النزاع في بعض المسائل لأسباب مختلفة، سيقوم الباحث بإيضاح ذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: موقف الأصوليين من تحرير محل النزاع:

من خلال استقراء المدونة الأصولية نجد خلافاً بين الأصوليين في تحرير محل النزاع في المسائل الخلافية، ومن الأمثلة التي تدل على وجود الخلاف بين الأصوليين في تحرير محل النزاع الآتي:

- **المثال الأول: تحرير محل النزاع في التحسين والتقبيح العقليين:**

حينما يطالع الباحث المدونة الأصولية لغرض التعرف على أقوال الأصوليين في تحرير محل النزاع في المسألة يجد خلافاً كثيراً بين الأصوليين في ذلك، وممن ذكر ذلك العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، حيث قال: «... قاعدة إثبات التحسين والتقبيح العقليين وهي من أمهات قواعد الدين وتقريرها، ومن مهمات المتيقن من المحققين، وهذه مسألة قد طار شرر نار الخلاف فيها في الآفاق، وتجاذبتها أكف الجدال والشقاق وخبط الجميعُ في موضع النزاع» (ابن الأمير الصنعاني، 1986م، ص/221)، وقال أيضاً:» فلما خلطوا في محل النزاع زيادة المدح عاجلاً، والإثابة آجلاً، انفتح باب الجدال، وجاءت جيوش كل قبيلة وقال: وشنت الأشعرية على المعتزلة الغارات، وأتوا بدقائق العبارات، وقبائح الإلزامات فشمر المعتزلة ومن إليهم الساق، ونشروا ألوية الحرب والشقاق، وجاء المتأخرون من المثبتين فقلدوا في تحرير محل النزاع النافين» (ابن الأمير الصنعاني، 1986م، ص/222).

وسيجد أن جمهور الأصوليين ذهبوا إلى تحرير محل النزاع فيها وهو: هل يثبت المدح أو الذم العاجل أو الثواب أو العقاب الآجل بالعقل؟، أو لا يثبت إلا بالشرع؟، بمعنى هل لا يُعلم استحقاق المدح والذم والثواب والعقاب على الفعل إلا من جهة الشرع بعد بعثة الرُّسل، أو هل يمكن أن يستقل العقل بإدراك ذلك بدون الشرع وقبله؟ (السبكي، 1995م، 1/135)، (الزركشي، 1994م، 1/187)، (الشوكاني، 1998م، 1/28.). وهو ما عبر عنه الرازي بقوله: «وإنما النزاع في كون الفعل متعلق الذم عاجلاً والعقاب آجلاً» (الرازي، 2008م، 1/160)، وسيجد تعقيباً من الشوكاني أن المقصود بمذهب الجمهور هو جمهور المتأخرين، وليس المتقدمين، حيث قال: «ومحل النزاع بينهم –كما أطبق عليه جمهور المتأخرين، وإن كان مخالفاً لما كان عند كثير من المتقدمين–هو كون الفعل متعلق المدح، والثواب، والذم، والعقاب، آجلاً وعاجلاً» (الشوكاني، 1998م، 1/28.)، وسيجد أن القرافي لم يرتضِ هذا التحرير ؛ذكر ذلك أثناء رده على عبارة الرازي في تحرير محل النزاع: « ... فإنه يشعر بأن هذا الترتيب فيه النزاع، وليس كذلك عندنا، وعند المعتزلة يجوز أن يحرم الله تعالى، ويوجب ولا يجعل ذماً أصلاً، بل بحصول المقصود بالوعيد من غير ذم، فلا يصح أن تعجيل الذم متنازع فيه، وكذلك يكلف الله – تعالى– فلا يعاقب آجلاً، بل يعجل العقوبة عقيب الذنب، ولا ينازع المعتزلة ولا أهل السنة في جواز ذلك، بل الله تعالى قدر بإرادته تعجيل الذم، وتأجيل العقاب الأعظم، وغيره ممكن عند الفريقين، فما قال أحد: إن في العقل ما يقتضي تأخير العقاب عن الجاني، فقد أهلك الله كثيراً من المجرمين عقيب ذنوبهم، ولا استحالة في ذلك، إنما النزاع في كون الفعل متعلق المؤاخذة الشرعية كيف كانت هل يستقل العقل بذلك أم لا؟ كانت ذماً أو غيره معجلة أو مؤجلة» (القرافي، 2000م، 1/351)، وجَوَّد الطوفي رأي القرافي بعد أن أورده، حيث قال: «قلتُ: هذا كلامٌ جيدٌ لا غبار عليه» (الطوفي، 1426هـ، ص/82).

- **المثال الثاني: تحرير محل النزاع في مسألة الإجزاء:**

من خلال مطالعة المدونة الأصولية نجد الأصوليين مختلفين في هذه المسألة وأن سبب خلافهم يعود إلى الخلاف في تحرير محل النزاع فيها، وممن أشار إلى ذلك صفي الدين الهندي عند تحرير محل النزاع في المسألة، حيث قال: «وقبل الخوض في الحجاج، لا بد من تلخيص محل النزاع، فإن كلام ناقلين الخلاف فيها مختلف في محله» (الهندي،1999م، 3/982)، وبين الآمدي محل الخلاف: «وإذا تنقح محل النزاع فنعود إلى المقصود، فنقول: الفعل المأمور به لا يخلو: إمّا أن يكون قد أتى به المأمور على نحو ما أمر به من غير خلل ولا نقص في صفته وشرطه، أو أتى به على نوع من الخلل. والقسم الثاني: أنه لا نزاع في كونه غير مجزئ ولا مسقط للقضاء، وإنما النزاع في القسم الأول، وليس النزاع فيه أيضاً من جهة أنه يمتنع ورود أمر مجدد بعد خروج الوقت بفعل مثل ما أمر به أولاً، وإنما النزاع في ورود الأمر بالفعل متصفاً بصفة القضاء، والحق نفيه؛ لأن القضاء عبارة عن استدراك ما فات من مصلحة الأداء، أو مصلحة صفته، أو شرطه» (الآمدي، د.ت، (2/176)، وكذلك الزركشي بقوله: «ولا بد من تحرير محل النزاع فنقول: الإجزاء يطلق باعتبارين: أحدهما: الامتثال. والثاني: إسقاط القضاء، فالمكلف إذا أتى بالمأمور على وجهه فعلى الأول هو مجزئ بالاتفاق، وعلى الثاني هو موضع الخلاف» (الزركشي، 1994م، 3/339).

- **المثال الثالث: تحرير محل النزاع في صيغة الأمر:**

للأمر صيغة مبينة له في اللغة تدل بمجردها على كونه أمرًا، وجرى الخلاف بين الأصوليين في صيغة الأمر الشرعي هل تحمل على الوجوب الشرعي أو الندب، وسبب الخلاف يعود إلى تحرير محل النزاع فيها. أشار إلى ذلك الغزالي بقوله: «وقد حكى بعض

الأصوليين خلافاً في أن الأمر هل له صيغة وهذه الترجمة خطأ فإن قول الشارع أمرتكم بكذا وأنتم مأمورون بكذا أو قول الصحابي أمرت بكذا كل ذلك صيغ دالة على الأمر وإذا قال أوجبت عليكم أو فرضت عليكم أو أمرتكم بكذا وأنتم معاقبون على تركه فكل ذلك يدل على الوجوب، ولو قال أنتم مثابون على فعل كذا ولستم معاقبين على تركه، فهو صيغة دالة على الندب، فليس في هذا خلاف، وإنما الخلاف في أن قوله افعل هل يدل على الأمر بمجرد صيغته إذا تجرد عن القرائن فإنه قد يطلق على أوجه منها بالوجوب كقوله ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ﴾ والندب كقوله ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ [النور: من الآية33]» (الغزالي، 1997م، 2/66).

- **المثال الرابع: تحرير محل النزاع في الاستصحاب:**

الاستصحاب من حيث الجملة ينقسم إلى قسمين: الأول: استصحاب العدم الأصلي بدليل العقل على براءة الذمة من أي تكليف حتى يرد دليل من الشرع بالتكليف؛ لأن الأصل براءة الذمة منه، فيستصحب الحال في ذلك، وهذا النوع هو الذي يعرف بالبراءة الأصلية، والإباحة العقلية. الثاني: استصحاب الدليل الشرعي. فإن عدم إدراك الأقسام يؤدي إلى الخلاف في تحرير موضع الخلاف، قال الزركشي عند تحرير محل النزاع في الاستصحاب: «لا بد من تنقيح موضع الخلاف، فإن أكثر الناس يطلقه، ويشتبه عليهم موضع النزاع» (الزركشي، 1994م، 8/17).

- **المثال الخامس: تخصيص العموم بمذهب الراوي:**

ذهب الرازي في المحصول إلى أنه لا يجوز تخصيص العموم بمذهب الراوي، حيث قال: «الحق أنه لا يجوز تخصيص العموم بمذهب الراوي» (الرازي، 2008م، 3/191).

تعقبه القرافي بقوله: «... هذه المسألة هكذا على الإطلاق، والذي أعتقده أنه مخصوص بما إذا كان الراوي صحابيًا، شأنه الأخذ عن رسول **الله** – صلى **الله** عليه وسلم –، فيقال: إنه إذا خالف مذهبه ما رواه يدل ذلك منه على أنه اطلع من رسول **الله** – صلى **الله** عليه وسلم – على قرائن حالية تدل على تخصيص ذلك العام، وأنه – عليه الصلاة والسلام – أطلق العام لإرادة الخاص وحده؛ فلذلك كان مذهبه مخالفًا لروايته، أما إذا كان الراوي مالكًا أو غيره من المتأخرين الذين لم يشاهدوا رسول **الله** – صلى **الله** عليه وسلم – فلا يتأتى ذلك فيه، لأن مذهبه ليس دليلاً حتى يخصص به كلام صاحب الشرع، والتخصيص بغير دليل لا يجوز إجماعًا» (القرافي، 2000م، ص/219)،. وقال ابن السبكي: «اضطرب النظر في أنه هل صورة هذه المسألة مخصوصة بما إذا كان الراوي صحابيًا، أم الأمر أعم من ذلك؟ الذي صح عندي وتحرر: أن الأمر أعم من ذلك؛ ولكن الخلاف فيمن ليس بصحابي أضعف، فليكن القول في المسألة هكذا: إن كان الراوي صحابيًا، وقلنا: قول الصحابي حجة؛ خص على المختار» (السبكي، 1995م، 2/194).

- **المثال السادس: ما لا يتم الواجب إلا به**

قال الحسين بن رشيق المالكي: «اختلفوا في أن ما لا يتم الواجب إلا به هل يوصف بالوجوب؟ وهذه الترجمة خطأ؛ فإن ما لا يتم الواجب إلا به لا بد أن يوصف بالوجوب. وإنما موضع الخلاف: أن ما توقف بحكم العادة فعل الواجب على فعله وليس داخلاً في اسم الواجب هل يوصف بالوجوب أم لا؟ كغسل جزء من الرأس في استيفاء غسل الوجه، وإمساك جزء من الليل في استيفاء صوم النهار» (ابن رشيق، 2001م، 1/ 221 – 222).

المطلب الثاني: مسالك الأصوليين في تحرير محل النزاع:

يُعد من مقدمات النظر في تحرير الخلاف تحرير محله، وقد تفاوتت المصنفات الأصولية في مدى عنايتها بتحرير محل النزاع، **وقد سلك الأصوليون في ذلك مسالك متعددة، منها:**

- **المسلك الأول: تحرير محل النزاع والتصريح به، ومن** الأمثلة على ذلك: ما فعله الآمدي قبل بحثه لمسألة مقدمة الواجب: «ولا بُدَّ قبل الخوض في الحجاج من تلخيص محل النزاع» (الآمدي، د.ت، (1/110)، وقال في مسألة أفعال النبي صلى **الله** عليه وسلم: «اختلف الأصوليون في أفعال النبي عليه السلام، هل هي دليل لشرع مثل ذلك الفعل بالنسبة إلينا أم لا؟ وقبل النظر في الحجاج لا بد من تلخيص محل النزاع» (الآمدي، د.ت، (1/173)، وما فعله ابن العربي قبل بحثه لمسألة جريان القياس في اللغة: «وَمن الْوَاجِب تَنْقِيح مَحل النزاع حَتَّى يتَبَيَّن النزاع» (ابن العربي، 1999م، ص/33)، وما فعله تاج الدين السبكي قبل بحثه لمسألة الأمر المعلق على شرط أو صفة:«ولا بد من تحرير محل النزاع قبل الكلام فيها» (السبكي، 1995م، 2/55)، وما فعله الإسنوي في مسألة الجمع إذا لم يكن مضافاً ولم يدخل عليه أل: «وينبغي قبل الخوض في المسألة تحرير محل النزاع فنقول الخلاف في اللفظ المعبر عنه بالجمع نحو الزيدين ورجال لا في لفظ جيم ميم عين فإنه ينطلق على الاثنين بلا خلاف» (الإسنوي، 1400هـ، ص/316)، وما فعله تقي الدين المقدسي في مسألة الحقيقة الشرعية، حيث قال: «فهذا تلخيص محل النزاع في المسألة» (الجراعي، 2012م، 1/228).

- **المسلك الثاني: التلميح دون التصريح، وذلك بأن يذكر** الأصولي ما يُفهم منه تحرير محل النزاع، ولم يصرح به، ومن أمثلة ذلك ما فعله ابن قدامة في روضة الناظر في باب الأوامر: «الأمر المطلق لا يقتضي التكرار في قول أكثر الفقهاء والمتكلمين»(ابن قدامة، 2002م، 1/564). فقوله: «الأمر المطلق» فيه إشارة إلى أن الأمر المقيد بمرة واحدة، أو مرات لا يدخل تحت موضوع المسألة، فهذا تحرير لمحل النزاع وإن لم يصرح به.

- **المسلك الثالث: تحرير محل النزاع بنقله عمن سبقه دون** تمحيص، وممن أشار إلى هذا المسلك الطوفي عند تحرير محل النزاع في قاعدة التحسين والتقبيح حيث يقول: «اعلم أنّ الأصوليّين تناقلوا هذه المسألة بهذه الترجمة خلَفًا عن سلَف. وهي ترجمةٌ مجملةٌ لا تفيد حقيقة المقصود. ثمّ لَما شرعوا فيّ تلخيص محلّ النزاع فيها، لم يَعْرُ تلخيصُهم لها عن إجمالٍ وإبهام» (الطوفي، 1426هـ، (ص/79)، وقال أيضاً في مسألة الحقيقة الشرعية: «اعلم أن هذه المسألة تعرف بمسألة الحقيقة، أو الحقائق الشرعية. وتلخيص محل النزاع فيها يحتاج إلى كشف، فإن أكثر الفقهاء يتسلمه تقليداً، ولو سئل عن تحقيقه لم يفصح به» (الطوفي، 2009م، (1/490).

- **المسلك الرابع: تحرير محل النزاع بواسطة السبر والتقسيم:** ويكون ذلك بطريقتين:

– **الطريقة الأولى: حصر الأقوال الممكنة في المسألة بواسطة** الاستقراء للمدونة الأصولية، ثم اختبارها بحذف الأقوال التي لم يقل بها أحد المختلفين في المسألة، أو ما اتفقوا على نفيه أو قبوله،

وجعله من مواضع الاتفاق بين المختلفين، وما رآه بعضهم مخالفاً لاختيار غيره فهو محل النزاع.

- **الطريقة الثانية**: التأمل في أدلة الأقوال ومناقشتها سيظهر شيء ما أنه خارج محل النزاع، وأنه متفق على قبوله أو رده، والباقي هو محل النزاع (الآمدي، د.ت، (3/264)، (الطوفي، 2009م (3/242)، (السمعاني، 1999م، 2/159).

- **المسلك الخامس**: عدم ذكر محل النزاع حيث اكتفى بعض الأصوليين بذكر الخلاف والأقوال في المسألة التي يبحثها، ومن الأمثلة على ذلك ما فعله ابن قدامة في تكليف المكره، حيث قال: «فأما المكره: فيدخل تحت التكليف؛ لأنه يفهم ويسمع ويقدر على تحقيق ما أمر به وتركه» (ابن قدامة، 2002م، 1/158)، حيث أطلق القول بتكليفه ولم يفصل القول، وعدم تحرير محل النزاع يكون من أسباب الخلاف، وهذا ما وضحه الأستاذ أحمد الريسوني في كتابه: «نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي» حينما علق على قول الشاطبي «أن مسائل أصول الفقه قطعية لا ظنية بقوله: «الخلاف في هذه القضية يبدو أنه راجع إلى عدم تحرير محل النزاع فقط، فالقائلون بأن «أصول» الفقه قطعية، لا تحتمل الظنيات –ومنهم الشاطبي–يقصدون «أصول الأدلة» والقواعد الكلية للشريعة، ويعتبرون ما سوى ذلك من المباحث التفصيلية والاجتهادات التطبيقية، ليس من «أصول» الفقه، وإن بحث في علم أصول الفقه وكتبه. وأما القائلون بأن أصول الفقه تشتمل على كثير من الظنيات، فإنما يتكلمون عن «علم أصول الفقه»، حيث أدرجت فيه كثير من الظنيات. ودليل ظنيتها، كثرة الخلاف فيها، وهو ما سعى الشاطبي إلى إقصائه من «أصول الفقه»، وافتتح كتابه بالتأكيد على أن أصول الفقه قطعية لا ظنية» (الريسوني، 1992م، ص/152).

المبحث الثاني: شروط صحة تحرير محل النزاع، ومحاكمة تحرير محله.

تمهيد:

تحرير وتحديد محل النزاع يُعد من أكبر الصعوبات التي تواجه الباحث في دراسة المسائل الخلافية، وإذا أردنا إزالة تلك الصعوبات أو تخفيفها لا بد أن نتلمس منهج الأصوليين أو طريقتهم في ذلك، ومن يطالع مناهجهم وطريقتهم في تحرير وتحديد محل النزاع يجد أنهم اشترطوا شروطاً لصحة ذلك وإن لم يصرحوا بكلمة شروط أو الطرق، وإنما أشاروا إلى ذلك إشارةً أثناء مناقشتهم لتحرير وتحديد محل النزاع في المسائل التي يختلفون فيها، فمنهم من يوافق على ذلك التحرير، ومنهم من يبطله، ومنهم من يضيف بعض القيود عليه، وغيرها من العبارات التي تُفيد بيان موقفهم من ذلك التحرير، ولكي يكون تحديد وتحرير محل النزاع لا بد أن تتحقق فيه شروط صحته، وأيضاً يمكن محاكمة ذلك التحرير لمحل النزاع من خلال تتبع بعض الطرق، وفيما يلي عرض لتلك الشروط والطرق في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: الشروط التي يجب توافرها في المُحرِّر-الأصولي-:

- **الشرط الأول: تَصور المسألة تصوراً صحيحاً:**

إن المقدمات الواضحة تُنتج نتائج صحيحة، والتصور يكون بإدراك الماهيات سواء كانت محسوسة أو معنوية، لكون ذلك يحقق تكاملاً في نظر الباحث للمفردات التي ينشد الوقوف على أحكامها، والمسائل الأصولية يُبدأ بحثها من: إدراك ماهية المسألة، وتمحيص مفرداتها فيُبيّن الإطار العام لموضوع المسألة، ومن المعلوم أن التصور شرط التصديق، والحكم على الشيء فرع عن تصوره، وإذا تم تصوير المسألة تصويراً صحيحاً سارت مراحل بحثها على الوجه الصحيح (الرهوني، 2002م، 1/193)، (السعيد، 2010م، ص/41)، (أبو سليمان، 1426هـ، ص/31)، وقد ظهر مبكراً عناية الأصوليين بتصوير المسألة التي يبحثونها، من ذلك قول الجويني في مسألة الترجيح بين العلة القاصرة: «وأول ما يجب به الافتتاح تصوير المسألة» (الجويني، 1997م، (2/233)، وقال في مسألة الزيادة على النص: «ومدارها على تحقيق تصويرها» (الجويني، 1997م، 2/254)، وقال القرافي في تصوير مسألة حكم نسخ الشيء قبل وقوعه «المسائل في هذا المعنى أربع –ثم عدَّها وقال –فأما الثلاثة الأول، فهي في الفعل الواحد غير المتكرر، وأما الرابعة فوافقنا عليها المعتزلة...» (القرافي، 2000م، ص/307)، وقال الطوفي في مسألة الواجب الموقت: «وصورة المسألة: ما إذا أمر بصلاة الفجر في وقتها المعين لها، فلم يصلها حتى طلعت الشمس، فهل تسقط بذلك صلاة الفجر، ويتوقف وجوب قضائها على أمر جديد؟ أو لا تسقط، ويجب قضاؤها بالأمر الأول، الذي وجبت به صلاة الفجر في وقتها؟ أو يجب بقياس الشرع» (الطوفي، 2009م، 2/395)، وبدون التصور الصحيح للمسألة يفقد الحكم أساس صحته، وعناصر سلامته، ويكون ذلك قولاً بغير علم، ولا يُعتد بقول قائله، وقد نبه على ذلك القرافي في مسألة الأخذ بأوائل الأسماء أو بأواخرها: «هذه المسألة مشهورة بالأخذ بأوائل الأسماء أو بأواخرها، قولان للعلماء، وكثير من الفقهاء غلط في تصويرها حتى خرَّج عليها ما ليس من فروعها، ظاناً أنه من فروعها، فقال أبو الطاهر وغيره في قول الفقهاء: التيمم إلى الكوعين أو إلى المرفقين أو إلى الإبطين ثلاثة أقوال؛ أن ذلك يتخرج على هذه القاعدة، هل يؤخذ بأوائل الأسماء فيقتصر على الكوع أو بأواخرها فيصل إلى الإبط؟ ويجعلون كل ما هو من هذا الباب مخرَّجاً على هذه القاعدة، وهذا باطل إجماعاً، ومنشأ الغلط إجراء أحكام الجزئيات على الأجزاء والتسوية بينهما» (القرافي، 2000م، ص/159)، وبهذا اتضح أثر التصور الصحيح للمسألة على تحرير محل النزاع فيها، وكذلك أثر التصوير الخاطئ على تحرير محل النزاع فيها ومسار بحثها ونتيجته.

- **الشرط الثاني: عدم الاكتفاء بترجمة المسألة:**

من خلال مطالعة المدونة الأصولية يتضح أن الأصوليين ليسوا على نسق واحد في ترجمة المسائل الأصولية، فقد كانت ترجمتهم على أشكال وصور مختلفة، فمنهم من ترجم للمسألة ببعض صورها، أو بآية (الرازي، 2008م، 2/377). أو بحديث (الآمدي، د.ت، 3/16)، أو بالقول المختار (الآمدي، د.ت، 3/99)، (شمس الدين الأصفهاني، 1986م، 2/295)، أو بذكر الخلاف فيها (السبكي، 1995م، 2/247)، وحينما يقارن الباحث الاختلاف بين تراجم المسائل في المدونة الأصولية سيجد أن بينها تفاوتاً في كثير منها، وهو على قسمين: قسم يعود إلى مجرد الخلاف في

العبارة ليس له أثر معنوي على المسألة، والأمر فيه سهل، وقسم يكون له أثر معنوي متعلق بذات الترجمة بحيث يكون بعضها أدق من بعض في المعنى المراد، وبالتالي يُحكم على البعض الآخر بالقصور والخلل وأن غيرها أوفى بالمعنى المراد، وهذا ما فعله الغزالي أثناء مناقشته لأقوال العلماء في حجية المصلحة المرسلة، حيث قال: "أمّا المناسب المرسل: إذا ظهر في نفس المسألة على مذاق المصالح وهو الذي يُعبر عنه الفقهاء: بالاستدلال المرسل، وهو: التعلق بمجرد المصلحة من غير استشهاد بأصل معين، –فهذا ما اختلفت فيه آراء العلماء. فالمنقول عن مالك –رحمه الله –: الحكم بالمصالح المرسلة، ونقل عن الشافعي فيه تردد. وفي كلام الأصوليين أيضاً – نوع اضطراب فيه–، ومعظم الغموض في هذه القواعد منشؤه: الاكتفاء بالتراجم والمعاقد، دون التهذيب بالأمثلة" (الغزالي، 1971م، ص/207 – 208)، ومن الأمثلة على ذلك، مسألة: (حصول الشرط الشرعي ليس شرطًا في التكليف)، قال عضد الدين عبد الرحمن الإيجي: "والمسألة مفروضة في بعض جزئيات محل النزاع، وهو تكليف الكفار بالفروع مع انتفاء شرطها وهو الإيمان حتى يعذب بالفروع كما يعذب بالإيمان أولًا، والأكثر على جوازه وهم يفعلون ذلك تقريبًا للفهم وتسهيلًا للمناظرة ولأنه إذا ثبت فيه ثبت في الجميع لعدم القائل بالفصل لاتحاد المأخذ" (الإيجي، 2004م، 2/247)، وقال الجرجاني في بيان تحرير محل النزاع في المسألة: "بل مسألة تكليف الكفار بفروع الشريعة هي تمام محل النزاع والخلاف فيها غير مبني على أن حصول الشرط الشرعي ليس شرطًا للتكليف" (الإيجي، 2004م، 2/251)، ولذلك نجد أن أكثر الأصوليين ترجموا المسألة بـ الكفار مخاطبون بفروع الإسلام (الرهوني، 2002م، 2/113)، وبهذا يتضح خطأ الاكتفاء بترجمة المسألة في المدونة الأصولية لتحرير محل النزاع، ويجب على الباحث ضبط ترجمة المسألة لينضبط معه تحرير محل النزاع.

- **الشرط الثالث: عدم الاعتماد على المختصرات:**

وإن كان هذا الشرط داخلاً في الشرط السابق إلا أن إفراده بشرط مستقل مزيد من العناية به والالتفات إليه، وعند النظر في المختصرات الأصولية نجدها كنوع من أنواع التأليف الأصولي، تتميز بدقة الأسلوب وإيجاز العبارة لاختلاف أهدافها عن الكتب المتوسطة والمطولة، وأحيانًا تكون سببًا لقصور البيان المستلزم غموض المعنى، الموصل إلى حد الألغاز أحيانًا (أبو سليمان، 1996م، ص/143)، يقول حَاجِي خَلِيفَة عن مختصر ابن الحاجب: «هو مختصر غريب في صنعه، بديع فِي فنه؛ لغاية إيجازه يضاهي الألغاز، وبحسن إيراده يحاكي الإعجاز» (حاجي خليفة، 1990م، 2/1853).

- **الشرط الرابع: دراسة ترجمة المسألة دراسة كافية:**

ضبط ترجمة المسألة مما يُعين الباحث على ضبط تحرير محل النزاع فيها وضبط مسار بحثها وتوجيه الخلاف والأقوال والأدلة فيها، والإخلال في ذلك يكون سبباً في خطأ مسار بحث المسألة و كذلك خطأ النتيجة التي توصل إليها الباحث، وقد تنبه إلى ذلك بعض الأصوليين ، منهم القرافي حيث جعل من مقاصده في شرح المحصول تحرير تراجم المسائل، حيث قال: «فاستخرت الله –تعالى –في أن أَضَعَ له شرحاً أودعه بيان مشكله، وتقييد مهمله، وتحرير ما اختل من فهرسة مسائله» (القرافي، 2000م، 1/91)، والغزالي، حيث قال: «ولا مطمع في الإحاطة بالفرع وتقريره والاطلاع على حقيقته إلا بعد تمهيد الأصل وإتقانه إذ مثار التخبط في الفروع ينتج عن التخبط في الأصول» الغزالي، 1998م، ص/59)، **وإليك بعض الأمثلة التي ظهر فيها الخلل في النتائج بسبب عدم دراسة ترجمة المسألة دراسة كافية:**

– **المثال الأول: الترجمة بصيغة الاستفهام:** حيث ترجم بعض الأصوليين لمسألة اقتضاء الأمر: هل الأمر المطلق يقتضي الفور أو التراخي؟ (البخاري، د.ت، 1/373)، (أبو الوفاء، 1999م، 3/16)، (المازري، د.ت، ص/211) هذه الترجمة جعلت الخلاف بين طائفتين: طائفة تقول يقتضي الفور، وطائفة تقول يقتضي التراخي، واستدرك الجويني على هذه الترجمة بقوله: «ومما يتعين التنبيه له أمر يتعلق بتهذيب العبارة، فإن المسألة مترجمة بأن الصيغة على الفور أم على التراخي. فأما من قال: إنها على الفور، فهذا اللفظ لا بأس به، ومن قال: إنها على التراخي، فلفظه مدخول، فإن مقتضاه: أن الصيغة المطلقة تقتضي التراخي، حتى لو فرض الامتثال على البدار لم يُعتدّ به، وليس هذا معتقد أحد. فالوجه أن يعبر عن المذهب الأخير المعزو إلى الشافعي والقاضي –رحمهما الله –بأن يقال: الصيغة تقتضي الامتثال، ولا يتعين لها وقت» (الجويني، 1997م،1/75)، وقال في التلخيص: «والأحسن في العبارة أن نقول: الأمر يقتضي الامتثال من غير تخصص بوقت» (الجويني، د.ت، 1/323)، والشيرازي: «وربما غلط بعض أصحابنا في العبارة عن هذه المسألة فقال: الأمر يقتضي الفور والتراخي، وهذه العبارة ليست صحيحة؛ لأن أحدًا لم يقل: إن الأمر يقتضي التراخي، وإنما يقولون: هل يقتضي الفور أم لا؟» (الشيرازي، 1988م، 1/235).

– **المثال الثاني: مسألة نسخ الشيء قبل فعله:** هذه الترجمة ترجم بها كثير من الأصوليين (أبو الحسين البصري، د.ت، 1/375)، (الأسمندي، 1992م، ص/317)، (الهندي، 2005م، 1/213)، واستدرك عليها الجويني، بقوله: «وهذه الترجمة فيها خلل من جهة أن كل نسخ واقع فهو متعلق بما كان يقدر وقوعه في المستقبل فإن النسخ لا ينعطف على مقدم سابق. والغرض من هذه المسألة أنه إذا فرض ورود أمر بشيء فهل يجوز أن ينسخ قبل أن يمضي من وقت اتصال الأمر به زمن يتسع لفعل المأمور به؟» (الجويني، 1997م، 2/252)، واستدرك عليها ابن السبكي بقوله: «واعلم أن هذه العبارة أعني قوله: النسخ قبل وقت الفعل، قاصرة عن الغرض وإن قالها الأكثرون، والأحسن في التعبير أن يقال: يجوز نسخ الشيء قبل مضي مقدار ما يسعه من وقته، ليشمل ما إذا حضر وقت العمل، ولكن لم يمض مقدار ما يسعه، فإن هذه الصورة في محل النزاع» (السبكي، 1999م، 4/49).

– **المثال الثالث: مسألة العطف على العام:** هذه ترجمة الآمدي، حيث قال: «العطف على العام هل يوجب العموم في المعطوف؟ اختلفوا فيه، فمنع أصحابنا من ذلك وأوجبه أصحاب أبي حنيفة»(الآمدي، د.ت، 2/258)، استدرك ابن السبكي على هذه الترجمة بقوله: «وهذه ترجمة تتجاوز المقصود؛ لانطباقها على صور لا خلاف فيها، والمقصود بالمسألة إنما هو أن إحدى الجملتين إذا عطفت على الأخرى، وكانت الثانية تقتضي إضماراً لتستقيم كقوله: ولا ذو عهدٍ في عهده، على ما يدعيه الحنفيّون، فإنها لا

تستقيم عندهم بدون إضمار، فهل يضمر ما تقدم ذكره؟ إن كان عامّاً اقتضى العطف عليه تقدير العام، وكان العطف على العام يقتضي العموم لذلك؟ أو يضمر مقدار ما يستقيم به الكلام فقط، لأن ما وراءه تقدير لا حاجة إليه؟ قالت الحنفية بالأول، وقال أصحابنا بالثاني» (السبكي، 1999م، 3/179).

وبهذا يتضح ضرورة دراسة ترجمة المسألة دراسة كافية حتى تصاغ بطريقة صحيحة.

- **الشرط الخامس: صياغة ترجمة المسألة:**

البحث في صياغات تراجم المسائل من أهم جوانب الدراسة الأصولية لكونها تُمثل مفتاح المسألة ومنطلق البحث والنظر، ويكون صياغة ترجمة المسألة بضبط معاني المفردات التي صيغت بها، وذلك لتعلق الصياغة بألفاظ المادة الأصولية ومدى وفائها بالمعاني المرادة من الصياغة وسواءٌ كانت الصياغة لمصطلح أو لتعريف أو لترجمة أو لقول أو غير ذلك، فإذا أُحكِمَت انضبط ما بعدها، وإذا لم تُضبط صياغة الترجمة سرى الخلل إلى ما بعدها، ولأن اللغة كائن حيٌّ يتطوّر بتطور الأنساق المعرفية، والأذواق الأساسية، والسياقات الاجتماعية، وإذا تابع الباحث واقع المصطلحات ومراحل نشوئها في المدونة الأصولية، وَجد أن المصطلحات تتفرع وتتولد ومن ثم تنشأ لها تقاسيم وأحوال كلّما اتسع التدوين الأصولي وتعددت مدارسه (السعيد، 2010م، ص/43)، (الريسوني، 2022م، ص/93 وما بعدها). وبالعودة إلى المدونة الأصولية نجد نقداً لصياغة بعض التراجم في بعض المسائل، وإليك مثال على ذلك:

مثال : الأمر بالشيء نهي عن ضده: ترجم لها بهذه الترجمة الرازي بقوله: «المسألة الثانية في أن الأمر بالشيء نهي عن ضده» (الرازي، 2008م، 2/199)، وقد استدرك القرافي على صياغة الترجمة بقوله: «قلنا: أحسن من هذه العبارة: الأمر بالشيء نهي عن جميع أضداده، فإذا قال له: اجلس في البيت، فقد نهاه عن الجلوس في السوق، والحمام، والطريق، والبحر وغير ذلك من المواضع التي يضاد الجلوس فيها الجلوس في البيت، وإذا قال له: لا تجلس في البيت، فقد أمره بالجلوس في السوق أو في المسجد، أو في غير ذلك، ولا يتعين منها شيء، بل أحد الأمور التي يضاد الجلوس في البيت فعلها، وقد خرج عن العهدة» القرافي، 2000م، 4/1487).

وبهذا يظهر أثر صياغة ترجمة المسألة على تحرير محل النزاع.

- **الشرط السادس: ضبط العلاقة بين المسائل:**

يُعد كشف نقاط الاتفاق والخلاف بين المسائل من أهم وسائل ضبط تحرير محل النزاع، وما مدى تَمَكُّن الأصولي من ضبط العلاقة بين المسائل، وعدم تمكنه من ذلك؟، وعند النظر في المدونة الأصولية نجد مسائل بُحثت ولم يُدرك باحثوها علاقة المسائل بعضها ببعض، حيث ركزوا على وجه الشبه وأهملوا الفرق، وقد أدى ذلك إلى بناء تصور أن المسألتين مسألة واحدة، وساقوا الحجج والأقوال بناء على ذلك التصور، ومن الأمثلة على ذلك: مسألة الأخذ بأقل ما قيل: ترجم بهذه الترجمة كثير من الأصوليين، ومعناها: «أن يختلف المختلفون في مقَدَّر بالاجتهاد على أقاويل فيؤخذ بأقلِّها عند إعواز الدليل» (السمعانِي، 1999م، 2/44)، وقال الشوشاوي معللاً لذلك: «بعضهم يعبر عنه بهذا، وبعضهم يعبر عنه بأقل ما قيل، فيقول: أقل ما قيل في هذه المسألة كذا وكذا» (السِّمْلالي، 2004م، 6 /246 – 247)، وقريب منها ترجمة القرافي، بقوله: «والأخذ بالأخف» (القرافي، 2000م، 9/4070)، ومن هنا وجب البحث عن موقع المسألة في المدونة الأصولية؛ فبالاستقراء سنجد أن موقع مسألة: الأخذ بأقل ما قيل: ضمن مسائل الإجماع بعبارات مختلفة، من ذلك: الأخذ بأقل ما قيل ليس تمسكاً بالإجماع كالاختلاف في دية الكتابي فقيل كدية المسلم وقيل نصفها وقيل ثلثها؛ فالتمسك بالثلث ليس بالإجماع، وأظهر دليل على ذلك جواز مخالفته، وبعبارات أخرى تؤدي نفس المعنى (الرازي، 2008م، 6/208)، وموقع مسألة: الأخذ بالأخف: في طُرق الاستدلال: إذا تعارضت المذاهب أو الأقوال أو الاحتمالات الناشئة عن الأمارات فهل يجب الأخذ بأخفها، ويكون ذلك من طُرق الاستدلال كما قيل بوجوب الأخذ بأقل ما قيل، أو بأثقلها وأشدها كما قيل هناك: يجب بالأكثر، أو لا يجب الأخذ بشيء منها؟(أبو زرعة، 2004م، ص/645)، وبمعنى أوضح: إذا قام الدليل على وجوب شيء يتحقق بشيئين أخف وأثقل، ولم يقم دليل على خصوص أحدهما، وتعارضت فيهما الاحتمالات الناشئة عن الامارات المتعارضة أو تعارضت فيه مذاهب العلماء، فهذا من طُرق الاستدلال (السيناوني، 1928م، 3/58)، (الزركشي، 1998م، 3/430).

وبهذا يتضح أنهما مسألتان مختلفتان ويظهر الفرق بينهما من خلال أن مسألة: ((الأخذ بأقل ما قيل)): ما كان الأقل فيها جزءاً من ماهية الأصل، ((والأخذ بالأخف)) ليس جزءاً من ماهية الأصل، ومن الذين فرقوا بين المسألتين الرازي بقوله: « ...فأما قوله الأخذ بالأخف أخذ بالأقل. قلنا هذا ضعيف؛ لأنا إنما نوجب الأخذ بأقل ما قيل إذا كان ذلك جزءًا من الأصل... أما إذا كان الأخف ليس جزءاً من ماهية الأصل لم يصر الثلث مجمعاً عليه فلا يجب الأخذ به» (الرازي، 2008م، 6/216)، ولهذا أفرد كثير من الأصوليين كلَّ مسألة بترجمة مستقلة، وهذا دليل ثان على الفرق بينهما (الرازي، 2008م، 6/159)، (الأَرْمَوي، 1988م، 2/330)، (الهندي،1999م، 8/4036).

- **الشرط السابع: عدم تحرير محل النزاع تقليداً:**

يكون تحرير محل النزاع بالبحث والاجتهاد حتى يتوصل الباحث إلى ضبط وجهة المسألة وبناء بحثه على وجه أدق، والرد على كل الاعتراضات الموجهة إلى تحريره، بعكس من اكتفى بتقليد غيره في تحرير محل النزاع، وممن أشار إلى ذلك الطوفي حينما حرر محل النزاع في مسألة الأسماء الشرعية، بقوله: «وتلخيص محل النزاع فيها يحتاج إلى كشف، فإن أكثر الفقهاء يتسلمه تقليداً، ولو سُئل عن تحقيقه لم يفصح به» (الطوفي، 2009م، 1/490).

- **الشرط الثامن: فهم أقوال العلماء في المسألة:**

ومن خلال استقراء المدونة الأصولية نجد أن من نسب القول إلى المعتزلة: بأن العقل موجب الرازي أثناء تحرير محل النزاع في مسألة التحسين والتقبيح العقليين، حيث قال: «وقد يراد به كون الفعل موجوبا للثواب والعقاب والمدح والذم وهذا المعنى عندنا خلافاً للمعتزلة» (الرازي، د.ت، ص/202)، واشتهر هذا القول، قال الطوفي: «ثم استفاض ذكر مذهبهم على ألسنة الفقهاء وغيرهم، حتى استعملوا فيه عبارات مجملة موهمة كقولهم: العقل يحسن

ويقبح، أو العقل يوجب ويحرم، أو حاظر ومبيح، حتى صار بعضهم يفهم أن العقل شارع فوق الشرع، وأنه ملزم له بالحكم بمقتضاه إلزام الغريم غريمه، وسبب ذلك تلقي بعضهم تلك العبارات عن بعض من غير نظر وتدبر» (الطوفي، 2009م، 1/403).

وحمل الطوفي كلام الرازي أنه أراد بهذه النسبة إلى المعتزلة الأوائل قبله، حيث قال: «وفي عبارة المحصّل صرَّح بلفظ الوجوب؛ فظاهرُه ظاهرُ كلام الأوّلين قبله، في أنّه فهم أنّ مذهب المعتزلة أنّ العقل موجبٌ» (الطوفي، 1426هـ ص/82)، ثم بعد ذلك اضطربت أقوال الأصوليين في بيان مذهب المعتزلة في مسألة التحسين والتقبيح، ولعل القول الأقرب في بيان مذهب المعتزلة هو قول الطوفي، حيث قال: «ذهبت المعتزلة في آخرين إلى أن الأفعال لذواتها منقسمة إلى حسنة وقبيحة، ثم منها ما يدرك حسنه وقبحه بضرورة العقل، كحسن الإيمان، وقبح الكفر، ومنها ما يدرك بنظر العقل كحسن الصدق الضار، وقبح الكذب النافع، إذ قد اشتمل كل منهما على جهتين: حسن وقبح، ومصلحة ومفسدة، فاحتيج في معرفة الحسن والقبح منهما إلى نظر يرجح إحدى الجهتين على الأخرى، ومنها ما لا يدرك إلا بالسمع كحسن العبادات واختصاصها بالأمكنة والأوقات، إذ تقدير نصب الزكوات وقدر الواجب فيها، وأروش الجنايات، والأسباب الموجبة لها، وإيجاب صوم آخر يوم من رمضان وتحريم صوم اليوم الذي بعده، واستحباب صوم تسعة من ذي الحجة وتحريم صوم أربعة بعدها، وصحة الصلاة في جميع الأزمنة إلا خمسة أوقات، وفي جميع الأمكنة إلا سبعة مواضع، مما لا يدركه العقل، فيحتاج فيه إلى موقف من الشرع، فهذه حكاية المحققين لمذهب المعتزلة» (الطوفي، 2009م، 1/402)، وهل يفهم من هذه النسبة أن العقل عند المعتزلة مشرع؟ الجواب لا يفهم منها أن العقل موجب، وهذا ما صرح به القرافي حيث قال: «ليس مراد المعتزلة بأن الأحكام عقلية أن الأوصاف مستقلة بالأحكام، ولا أن العقل هو الموجب أو المحرم، بل معناه أن العقل عندهم أدرك أن الله –تعالى– لحكمته البالغة يكلف بترك المفاسد، وتحصيل المصالح، فالعقل أدرك أن الله –تعالى– أوجب وحرم، لا أن العقل أوجب وحرم، ويكون النزاع معهم في أن العقل أدرك ذلك أم لا؟ فنحن نقول: الذي أدركه العقل أن ذلك جائز على الله تعالى، ولا يلزم من الجواز الوقوع، وهم يقولون: بل هو عند العقل من قبيل الواجبات، لا من قبيل الجائزات، فكما يوجب العقل أن الله –تعالى –يجب أن يكون عليماً قديراً متصفاً بصفات الكمال، فكذلك أدرك وجوب مراعاة الله –تعالى –للمصالح، والمفاسد، فهذا هو موطن نزاع الفريقين فاعلمه، فأكثر الفقهاء ما يفهم إلا أن العقل عند المعتزلة هو الموجب وليس كذلك» (القرافي، 2000م، 1 /353 – 354)، وأيضاً ما نقله عن ابن برهان قوله: «أعلم أن المعتزلة وإن أطلقوا أقوالهم بأن العقل يحسن ويقبح لم يريدوا به أنه يوجب الحسن والقبح، فإن العقل عبارة عن بعض العلوم الضرورية، والعلم لا يوجب المعلوم إيجاب العلة المعلول، وإنما عنوا به أن العقل يكشف عن حسن الحسن وقبح القبيح» (الزركشي، 1994م، 1/176)، وهذا ما صرح به الطوفي أثناء تعليقه على كلام الرازي: «قلتُ: ولفظ التعلق –أَعَني كونَ الذّم متعلِّقًا بالفعل، أو الفعل متعلَّقًا للذمِّ–لا يدلّ على أنّ العقل موجبٌ لذلك» (الطوفي، 1426هـ، ص/82)، وقال أيضاً: «وليس محل الخلاف ما يتوهمه كثير من الناس من أن العقل هو الموجب والمحرم، بل الله سبحانه وتعالى هو الموجب والمحرم، والعقل يدرك كونه موجباً إدراكاً قاطعاً أو جائزا على الخلاف" (الطوفي، 2009م، 1 /405 – 406)، ووضح خطأ المعتزلة في ذلك، بقوله: "وإنما غلط المعتزلة في هذا الباب من جهة أن غالب ما استحسن أو استقبح في الشرع هو مستحسن أو مستقبح في العقل بالاعتبارين الأولين في الحسن والقبح، وهما الملاءمة والمنافرة والنقص والذم. مثاله: أن إنقاذ الغريق ونحوه اشتمل على أمرين، أحدهما: المناسبة العقلية، فالعقل يستقل بدركها، والثاني: ترتب الثواب عليه، فالعقل لا يستقل بدركه جزماً، بل جوازا، وهو محل النزاع" (الطوفي، 2009م، 1/404)، ثم هل يلزم من هذا الإدراك سواء كان إدراكاً جازماً أو غير جازم؟ الجواب لا يوجد تلازم بين إدراك العقل لحسن بعض الأفعال وقبح بعض الأفعال، وبين الحكم الشرعي، وهذا ما وضحه ابن القيم بقوله: "وَالتَّحْقِيق فِي هَذَا أَن سَبَب الْعِقَاب قَائِم قبل الْبعْثَة وَلَكِن لَا يلْزم من وجود سَبَب الْعَذَاب حُصُوله لِأَن هَذَا السَّبَب قد نصب الله تَعَالَى لَهُ شرطاً وَهُوَ بعثة الرُّسُل وَانْتِفَاء التعذيب قبل الْبعْثَة هُوَ لَانتفاء شَرطه لَا لعدم سَببه ومقتضيه"(ابن قيم الجوزية، د.ت، 2/ 39 – 40).

- **الشرط التاسع: الاستيعاب والإلمام بأحكام المسألة:**

يجب على الباحث أن يكون مُلماً ومستوعباً للمسألة التي يبحثها، من حيث تصورها، وصورها وأحكامها وأقوال الأصوليين فيها، حتى ينضبط له تحرير محل النزاع، إذ الضعف في ذلك يجعل الباحث مثلاً ينقل خلافاً شاذاً في المسألة، وهي في الأصل محل اتفاق، وقد ينقل الاتفاق في المسألة، وهي محل خلاف، وقد يعمم محل النزاع على اعتباره في أكثر من مذهب، وهو في الحقيقة محصور داخل مذهب معين، وبهذا تكون نتيجة بحثه غير سليمة، ومن القائلين على الله بغير علم، والسبب في ذلك يعود إلى ضعف الباحث في الاستيعاب والإلمام بالمسألة وأقوال العلماء فيها، ومن الأمثلة على ذلك في المدونة الأصولية ما ذكره القرافي حينما حرر الخلاف في مسألة: العادة قد تكون عادة الناس، وقد تكون عادة صاحب الشرع، حيث قال: «ولم أر أحدًا حكى الخلاف في العادة الفعلية إلا سيف الدين، وأخشى أن يكون ذلك، كما حكاه المازري عن المالكية، ويكون مدرك الحنفية في تلك الفروع هو عادة قولية، وقد التبست بالفعلية، كما تقدم بيانه في ولوغ الكلب، فيظن أنهم خالفوا، وما خالفوا. وأظن أني سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يحكي فيها الإجماع، وهو المتجه؛ لما تقدم أن ملابسة بعض المسمى لا يقتضي نسخ ذلك اللفظ عن ذلك المسمى، فلا تعارض البتة، فكيف يقضي على اللفظ بما لا يعارضه» (القرافي، 2000م، 5/2147).

المطلب الثاني: محاكمة تحرير محل النزاع:

يمكن محاكمة تحرير محل النزاع من خلال الطرق التالية:

الطريقة الأولى: أن يتحقق التوارد من المختلفين جميعاً على شيء واحد:

توارد الخلاف بين المختلفين على شيء واحد، يدل على صحة تحرير محل النزاع في المسألة المنظور فيها، وممن قال بذلك الغزالي: «أن الاختلاف إنما يتصور بعد التوارد على شيء واحد وهذان قد تباعدا وتنافرا وما تواردا على شيء واحد» (الغزالي، 1997، 1/61)، والآمدي في كلامه على حجية قول الصحابي: «ولا بد قبل

النظر في الحجاج من تلخيص محل النزاع ليكون التوارد بالنفي والإثبات على محز (معجم اللغة العربية المعاصرة، 2008م، 1/486)، واحد» (الآمدي، د.ت، 4/156)، وصفي الدين الهندي في كلامه على المسألة السادسة من مسائل المباح: «وقبل الخوض في تحرير دلالة الخصم، لا بد من تلخيص محل النزاع ليقع الكلام على مجرى واحد» (الهندي،1999م، 2/631)، وابن الهمام في كلامه على عتق بعض العبد: «والذي يقتضيه النظر أن هذا غلط في تحرير محل النزاع، فإنهم لم يتواردوا على محل واحد» (ابن الهمام، د.ت، 4/460)، وقال في موضع أخر:«.. وعند تأمل هذا الكلام يتبادر أن المتناظرين لم يتواردا على محل واحد» (ابن الهمام، د.ت، 7/8).

الطريقة الثانية: أن تتوارد أقوالهم في المسألة مختلفةً:

إذا تواردت أقوال العلماء في المسألة متفقة، دل ذلك على خطأ تحرير محل النزاع، وممن أشار إلى ذلك التفتازاني في كلامه على مسألة التحسين والتقبيح، بقوله: «اعلم أن المهم في هذا المقام تحرير المبحث، وتلخيص محل النزاع ليتأتى النظر في أدلة الجانبين، ويظهر صحة المطلوب» (التفتازاني، د.ت، 2/319).

الطريقة الثالثة: أن يكون محل النزاع مطلقاً غير مقيد بقيد:

إذا قُيدت المسألة المختلف فيها بقيد، أو بشرط أو بعدد، فلا بد أن يكون محل القيد خارج محل النزاع، حتى لا تتوارد أقوال المختلفين على صورة من صور المسألة غير داخلة في محل النزاع، وممن أعتنى بذلك: عبد العزيز البخاري الحنفي في تحريره لمحل النزاع في مسألة أفعال النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال: «ولا بد لتخليص محل النزاع من قيود أخرى وهي: أن لا يكون هذا الفعل بياناً لمجمل الكتاب، فإنه حينئذ يكون تابعاً للمبين في الوجوب والندب والإباحة، وأن لا يكون امتثالاً وتنفيذاً لأمر سابق، فإنه تابع» (البخاري، د.ت، 3/200). وقال: الزركشي عند تحرير محل النزاع في استصحاب الحال: «لا بد من تنقيح موضع الخلاف، فإن أكثر الناس يطلقه، ويشتبه عليهم موضع النزاع» (البخاري، د.ت، 3/200).

الطريقة الرابعة: أن تكون المسألة ذات صور متعددة:

بعضها محل اتفاق، وصورة هي محل خلاف، وهذا ما وضحه الشوكاني حينما نقل قول جماعة من المحققين في حجية الاستحسان، بقوله: «قال جماعة من المحققين: الحق أنه لا يتحقق استحسان مختلف فيه؛ لأنهم ذكروا في تفسيره أموراً لا تصلح للخلاف؛ لأن بعضها مقبول اتفاقاً، وبعضها متردد بين ما هو مقبول اتفاقاً، وما هو مردود اتفاقاً، وجعلوا من صور الاتفاق على القبول قول من قال: إن الاستحسان العدول عن قياس إلى قياس أقوى، وقول من قال: إنه تخصيص قياس بأقوى منه، وجعلوا من المتردد بين القبول والرد قول من قال: إنه دليل ينقدح في نفس المجتهد، ويعسر عليه التعبير عنه لأنه إن كان معنى قوله ينقدح أنه يتحقق ثبوته فالعمل به واجب عليه، فهو مقبول اتفاقاً، وإن كان بمعنى أنه شاك، فهو مردود اتفاقاً؛ إذ لا تثبت الأحكام بمجرد الاحتمال والشك» (الشوكاني، 1998م، 2/182)، وإذا كانت المسألة ذات صورة واحدة وليس لها صور متعددة كان تحرير محل النزاع فيها غير صحيح لعدم الحاجة إليه.

الخاتمة:

بعد حمد الله تعالى وشكره على إتمام هذا البحث، يمكن استخلاص أهم ما ورد فيه من النتائج وهي على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

1. إن تحرير محل النزاع يُعد العنصر الأساسي في دراسة المسائل الأصولية دراسة مقارنة، لما فيه من بيان عمق التفكير الأصولي، وأسس قيام مناهجه.
2. تعريف محل النزاع هو: قدرة الأصولي على فصل الصّور المتفق عليها عن الصورة المختلف فيها في المسألة.
3. تعددت تسميات تحرير محل النزاع لدى الأصوليين، إلا أن مصطلح تحرير محل النزاع هو الأشهر استعمالاً، والمسميات الأخرى تُؤدي إلى نفس المعنى.
4. وجود خلاف بين الأصوليين في تحرير محل النزاع في المسائل الخلافية، ومن أمثلة ذلك تحرير محل النزاع في التحسين والتقبيح العقليين، والإجزاء، وتحرير محل النزاع في صيغة الأمر وفي الاستصحاب، وتخصيص العموم بمذهب الراوي، وما لا يتم الواجب إلا به.
5. سلك الأصوليون في تحرير محل النزاع مسالك متعددة منها: التصريح بمحل النزاع، أو التلميح به، وذلك بأن يذكر الأصولي ما يُفهم منه تحرير محل النزاع، أو بواسطة السبر والتقسيم، أو عدم ذكره.
6. وضع الأصوليون شروطاً يجب توافرها في المُحرِّر– الأصولي–، أو طرقاً تظهر صحة تحرير محل النزاع من عدمه.
7. وضع الأصوليون طرقاً يمكن بها محاكمة تحرير محل النزاع.

المصادر والمراجع العربية:

- إبراهيم، عبد الوهاب، 1416ه، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ط6، جدة: دار الشروق.
- ابن الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت1182هـ)، 1986م، أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الآمل، تحقيق القاضي حسين بن أحمد السياغي والدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، ط 1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن أمير حاج، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد (ت 879هـ)، 1417هـ – 1996م، التقرير والتحبير، بيروت: دار الفكر.
- أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الحنفي (ت1094هـ)، د.ت، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش –محمد المصري، د.ت، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الأرْمَوي، سراج الدين محمود بن أبي بكر (ت 682 هـ)، 1408هـ – 1988م، التحصيل من المحصول، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الحميد علي أبو زنيد، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة، ط 1، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

- الأسمندي، العلاء محمد بن عبد الحميد (ت552 هـ)، 1412هـ – 1992م، بذل النظر في الأصول، حققه وعلق عليه: الدكتور محمد زكي عبد البر، (أستاذ الشريعة الإسلامية والقانون المدني، بكليات الشريعة والقانون بالجامعات العربية، ونائب رئيس محكمة النقض سابقا)، ط 1، القاهرة: مكتبة التراث.
- الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (ت 772هـ)، 1400هـ، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، المحقق: د. محمد حسن هيتو، ط 1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي (ت 631هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، بيروت– دمشق– لبنان: المكتب الإسلامي.
- أمير بادشاه، محمد أمين بن محمود البخاري الحنفي (ت 972هـ)، د.ت، تيسير التحرير، د.ط، بيروت: دار الفكر.
- الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا، (ت926هـ) د.ت، غاية الوصول في شرح لب الأصول، د.ط، مصر: دار الكتب العربية الكبرى.
- الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن (ت 756 هـ)، 1424هـ – 2004م، شرح [مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي (ت646 هـ)]، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط 1، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.
- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الأندلسي (ت 474هـ)، 1332هـ، المنتقى شرح الموطأ، ط 1، مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر.
- البخاري، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين الحنفي (ت 730هـ)، د.ت، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، د.ط، دار الكتاب الإسلامي.
- ابن التلمساني، عبد الله بن محمد علي شرف الدين أبو محمد الفهري المصري (ت 644 هـ)، 1419هـ – 1999م، شرح المعالم في أصول الفقه، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط 1، بيروت – لبنان: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت 793هـ)، د.ت، شرح التلويح على التوضيح، د.ط، مكتبة صبيح بمصر.
- التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (ت بعد 1158هـ)، 1996م، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، ط 1، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- الجراعي، تقي الدين أبو بكر بن زايد المقدسي الحنبلي (825هـ – 883 هـ)، 1433 هـ – 2012م، شرح مختصر أصول الفقه، دراسة وتحقيق: عبد العزيز محمد عيسى محمد مزاحم القايدي، عبد الرحمن بن علي الحطاب، د. محمد بن عوض بن خالد رواس، أصل التحقيق: رسائل ماجستير بجامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط 1، الكويت: الطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية.
- الجريتلي، أبو مريم محمد، 2010م، تحرير محل النزاع. حتى نضيق هوة الخلاف، مقال شبكة الألوكة، تاريخ الاطلاع: 8/2022م.
- الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (المتوفى370هـ)، 1414هـ – 1994م، الفصول في الأصول، ط 2، الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393هـ)، 1407هـ – 1987م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين.
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت 478هـ)، 1418هـ – 1997م، البرهان في أصول الفقه، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، ط 1، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت 478هـ)، د.ت، التلخيص في أصول الفقه، المحقق: عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري، بيروت: دار البشائر الإسلامية.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الدولي الحنفي، 1411هـ– 1990م، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.
- أبو الحسين البصري، محمد بن علي المعتزلي، د.ت، المعتمد في أصول الفقه، قدم له وضبطه الشيخ خليل الميس مدير أزهر لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس (ت نحو 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت: المكتبة العلمية، بدون (ط، ت).
- الدغيمي، محمد راكان، (1417هـ)، أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، ط 2، الأردن، مكتبة الرسالة.
- ابن رشيق، الحسين المالكي. 1422هـ– 2001م، لباب المحصول في علم الأصول. تحقيق: محمد غزالي عمر جابي، ط 1، دبي–الإمارات العربية المتحدة، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.
- الرازي، الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، 2008م، المحصول في علم أصول الفقه طبعة جديدة ومزيدة مع الحكم للعلامة الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط 1، مؤسسة الرسالة.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت 666هـ)، 1420هـ– 1990م، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط5، بيروت – صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب، د.ت، محصّل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، راجعه وقدم له، طه عبد الرؤف سعيد، مكتبة الكليات الأزهرية.
- الرهوني، أبو زكريا يحيى بن موسى (ت 773هـ)، 1422هـ– 2002م، تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السول، المحقق: الدكتور الهادي بن الحسين شبيلي، يوسف الأخضر القيم، ط 1، دبي، الإمارات: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.
- الريسوني، أ.د. قطب 1443هـــ 2022م، ضوابط فهم المصطلح الأصولي، ط 1، المملكة العربية السعودية، مؤسسة دراسات تكوين للنشر والتوزيع.
- الريسوني، أحمد، 1412هـ – 1992م، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، ط2، الدار العالمية للكتاب الإسلامي.
- أبو زرعة، ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت: 826هـ)، 1425هـ

- – 2004م، الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، المحقق: محمد تامر حجازي ط 1، دار الكتب العلمية.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت 794هـ)، 1418 هـ – 1998م، تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز – د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، ط 1، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث– توزيع المكتبة المكية.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت 794هـ)، 1414هـ – 1994م، البحر المحيط في أصول الفقه، ط 1، دار الكتبي.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر تـ (538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة.
- السبتي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، أبو الفضل (ت 544هـ)، د.ت، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث.
- السبكي، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي (ت771هـ)، 1419هـ– 1999م، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الجواد، ط 1، بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر.
- السبكي، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي (ت771هـ)، 1416هـ – 1995م، الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه 785هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.
- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت 483هـ)، 1414هـ1993–م، أصول السرخسي، ط 1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- السعيد: خالد بن عبد العزيز، 1431هـ2010–م، تأصيل بحث المسائل الفقهية، ط 1، دار الميمان للنشر والتوزيع.
- أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، 1426هـ، فقه المعاملات الحديثة، ط 1، دار ابن الجوزي.
- أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، 1416هـ 1996م، مناهج البحث في الفقه الإسلامي، ط 1، السعودية، لبنان: المكتبة المكية.
- السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ)، 1418هـ– 1999م، قواطع الأدلة في الأصول، المحقق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، ط 1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- السِّمْلالي، أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ثم الشوشاوي (ت 899هـ)، 1425 هـ – 2004م، رَفْعُ النِّقَابِ عَن تنقِيح الشِّهابِ، المحقق: د. أَحْمَد بن محمَّد السراح، د. عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين أصل هذا الكتاب: رسالتي ماجستير، ط 1، الرياض– المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت 458هـ)، 1417هـ 1996م، المخصص، المحقق: خليل إبراهيم جفال، ط 1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- السيناوني، حسن بن عمر بن عبد الله المالكي (ت بعد 1347هـ)، 1928م، الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع، ط 1. تونس: مطبعة النهضة.
- شمس الدين الأصفهاني، أبو الثناء، (ت 749هـ)، 1406هـ 1986–م، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب محمود بن عبد الرحمن (أبو القاسم) ابن أحمد بن محمد، المحقق: محمد مظهر بقا، ط 1، السعودية: دار المدني.
- الشنقيطي، عبد الله بن إبراهيم العلوي، د.ت، نشر البنود على مراقي السعود، تقديم: الداي ولد سيدي بابا – أحمد رمزي، د.ط، المغرب: مطبعة فضالة.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن مختار الجكني المُوريتاني المالكي(1320 – 1393هـ)، 1417هـ، 1996م، بتصرف يسير من أضواء البيان في إيضاح القرآن الكريم، ط 1، بيروت – لبنان، إحياء التراث العربي.
- الشوكاني، محمد علي بن محمد، 1998م، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: وتعليق الدكتور شعبان محمد اسماعيل، ط 1، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- الشيرازي، أبو إسحاق، 1988م، شرح اللُّمَع. تحقيق: عبد المجيد تركي. ط 1، تونس: دار الغرب الإسلامي.
- صابر، د. حلمي، 1418هـ، منهجية البحث العلمي وضوابطه في الإسلام، سلسلة دعوة الحق، العدد 183، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي.
- الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم، أبو الربيع، نجم الدين (ت 716 هـ)، 1426هـ، درء القول القبيح بالتحسين والتقبيح، المحقق: أيمن محمود شحادة، ط 1، بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم، أبو الربيع، نجم الدين (ت 716هـ)، 2009م، شرح مختصر الروضة، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، قطر، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1393هـ)، 1425هـ – 2004م، مقاصد الشريعة الإسلامية، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1393هـ)، 1997م، التحرير والتنوير، الطبعة التونسية، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.
- العساف، صالح بن حمد، 2003م، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط 1، الرياض: مكتبة العبيكان.
- العطار، حسن بن محمد بن محمود الشافعي (ت 1250هـ)، حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، دار الكتب العلمية.
- عمر، د أحمد مختار، بمساعدة فريق عمل، 1429هـ – 2008م، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، عالم الكتب.
- عمر، د. أحمد مختار بمساعدة فريق عمل، 1429هـ – 2008م، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ط 1، القاهرة: عالم الكتب.
- ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري الاشبيلي المالكي (ت 543هـ)، 1420هـ – 1999م، المحصول في أصول الفقه، المحقق: حسين علي اليدري – سعيد فودة، ط 1، عمان: دار البيارق.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت 505هـ)، 1419هـ – 1998م، المنخول من تعليقات الأصول، حققه وخرج نصه وعلق عليه: الدكتور محمد حسن هيتو، ط3، بيروت لبنان، دمشق – سوريا: دار الفكر المعاصر، دار الفكر.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، 1390هـ – 1971م، شفاء الغليل

في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، المحقق: د. حمد الكبيسي، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة، ط 1، بغداد: مطبعة الإرشاد.

- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، 1417هـ- 1997م، المستصفى في علم الأصول، تحقيق: محمد بن سليمان الأشقر، ط 1، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، محك النظر في المنطق، المحقق: أحمد فريد المزيدي، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.
- ابن الفراء، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف (ت458هـ)، 1410 هـ – 1990م، العدة في أصول الفقه، حققه وعلق عليه وخرّج نصه: د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض –جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، ط 2، بدون ناشر.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)، 1399هـ- 1979م، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر.
- ابن قدامة، شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد، 2002م، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، قدم له ووضح غوامضه وخرج شواهده الدكتور شعبان محمد اسماعيل، ط 2، بيروت: مؤسسة الريان.
- القرافي، الإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس (ت 684هـ)، 2000م، نفائس الأصول في شرح المحصول، حققه وعلق عليه محمد عبدالقادر عطا، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، توزيع أحمد الباز مكة المكرمة.
- القرافي، الإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس (ت684هـ)، 1421هـ – 2000م، جزء من شرح تنقيح الفصول في علم الأصول، إعداد الطالب ناصر بن علي بن ناصر الغامدي (رسالة ماجستير)، إشراف فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ حمزة بن حسين الفعر، رسالة علمية، كلية الشريعة –جامعة أم القرى.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت 751هـ)، 1425هـ، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان (ضمن مجموع الرسائل)، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ط 1، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت 751هـ)، د.ت، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، بيروت: دار الكتب العلمية.
- المازري، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر (536هـ)، د.ت، إيضاح المحصول من برهان الأصول، المحقق: د.عمار الطالبي، ط 1، دار الغرب الإسلامي.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د.ت، المعجم الوسيط، تحقيق، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، د.ط، دار الدعوة.
- محمود، د. اسماعيل حبيب، 2012م، تحرير محل النزاع وأثره عند الأصوليين في تهذيب الخلاف، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإسلامية، العدد 12، الصفحات 256 – 261.
- ابن مفرج، محمد بن مفلح بن محمد، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي ثم الصالحي الحنبلي (ت 763هـ)، أصول الفقه، 1420هـ – 1999م، حققه وعلق عليه وقدم له: الدكتور فهد بن محمد السَّدَحَان، ط 1، السعودية: مكتبة العبيكان.
- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري (ت 1031هـ)، 1410هـ- 1990م، التوقيف على مهمات التعاريف، ط 1، القاهرة: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، 1414هـ، لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر.
- النملة، عبد الكريم بن علي بن محمد، 1420هـ – 1999م، المهذب في علم أصول الفقه المقارن (تحريرٌ لمسائلِه ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً)، ط 1، الرياض: مكتبة الرشد.
- ابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي (ت 972هـ)، 1418هـ – 1997م، شرح الكوكب المنير، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط 2، مكتبة العبيكان.
- ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (ت 861هـ)، د.ت، فتح القدير، دار الفكر، د.ط.
- الهندي، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم (ت 715 هـ)، 1426هـ- 2005م، الفائق في أصول الفقه، المحقق: محمود نصار، ط1، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
- الهندي، صفي الدين محمد بن عبدالرحيم (ت 715هـ)، 1419هـ – 1999م، نهاية الوصول في دراية الأصول، تحقيق: ا.د. صالح بن سليمان اليوسف، د. سعد بن سالم السويح، ط 2، مكة المكرمة، الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز.
- أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، (ت 513هـ)، 1420هـ – 1999م، الوَاضِح في أُصُولِ الفِقه، تحقيق: الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي، ط 1، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

المصادر والمراجع العربية مترجمة:

- *Ibrahim, Abd al-Wahhab, 1416 AH, Writing a new formulation of scientific research, 6th edition, Jeddah: Dar al-Shorouk.*
- *Ibn al-Amir al-San'ani, Muhammad ibn Ismail ibn Salah ibn Muhammad al-Hasani, al-Kahlani, al-San'ani, Abu Ibrahim, Ezz al-Din, known as his predecessors as al-Amir (1182 AH), 1986, The origins of jurisprudence, investigation by Judge Hussein bin Ahmed Al-Siyaghi and Dr. Hassan Muhammad Maqboli Al-Ahdal, 1st Edition, Beirut: Al-Resala Foundation.*
- *Ibn Amir Hajj, Abu Abdullah, Shams al-Din Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad (879 AH), 1417 AH - 1996 AD, al-Taqreer w al-Tahbeer, Beirut: Dar Al-Fikr.*
- *Abu al-Baqa, Ayoub bin Musa al-Hussaini al-Quraimi al-Kafwi, al-Hanafi (1094 AH), n.d, "Al-Kuliyat", a glossary of terms and linguistic differences, investigated by: Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, n.d, Beirut: Al-Resala Foundation.*
- *Al-Armawi, Siraj Al-Din Mahmoud bin Abi Bakr (d. 682 AH), 1408 AH - 1988 AD, "al-Tahseel min al-Mahsoul" study and investigation: Dr. Abdul Hamid Ali Abu Zneid, PhD thesis, 1st edition, Beirut - Lebanon: Al-Resala Foundation for Printing publishing and distribution.*
- *Al-Asmandi, Al-Ala Muhammad bin Abd al-Hamid (d. 552 AH), 1412 AH - 1992 AD, Examining the origins, verified and commented on by: Dr. Muhammad Zaki Abd al-Bar, (Professor of Islamic Sharia and Civil Law, Faculties of Sharia and Law*

Muhammad, Abu al-Maali, Rukn al-Din, nicknamed the Imam of the Two Holy Mosques (died 478 AH), 1418 AH - 1997 AD, the proof in the principles of jurisprudence, Investigator: Salah bin Muhammad bin Owaidah, 1st edition, Beirut - Lebanon, Scientific Book House.

- *Al-Juwayni, Abd al-Malik ibn Abdullah ibn Yusuf ibn Muhammad, Abu al-Ma'ali, Rukn al-Din, nicknamed Imam al-Haramayn (d. 478 AH), n.d, Summary in the Origins of Jurisprudence, Investigator: Abdullah Golam al-Nabali and Bashir Ahmad al-Omari, Beirut: Dar al-Bashaer al-Islamiyyah.*
- *Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah al-Qustantini al-Dawli al-Hanafi, 1411 AH-1990 AD, Uncovering Doubts about the Names of Books and Arts, Beirut - Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.*
- *Abu Al-Hussein Al-Basri, Muhammad bin Ali Al-Mu'tazili, n.d., Approved in the principles of jurisprudence, presented to him and recorded by Sheikh Khalil Al-Mays, director of Al-Azhar Lebanon, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.*
- *Al-Hamawi, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, Abu Al-Abbas (770 AH), The Lighting Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, Beirut: The Scientific Library.*
- *Al-Dughimi, Muhammad Rakan, (1417 AH), Scientific Research Methods and Islamic Studies Sources, 2nd Edition, Jordan, Al-Resala Library.*
- *Ibn Raziq, al-Husayn al-Maliki. 1422 AH - 2001 AD, the chapter on the crop in the science of assets. Investigation: Muhammad Ghazali Omar Jabi, 1st Edition, Dubai - United Arab Emirates, Research House for Islamic Studies and Heritage Revival.*
- *Al-Razi, Imam Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar bin Al-Hussein, 2008 AD, The Harvest in the Science of Fundamentals of Jurisprudence, a new and augmented edition with the ruling by the scholar Sheikh Shuaib Al-Arnaout, 1st Edition, Al-Risala Foundation.*
- *Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi (d. 666 AH), 1420 AH - 1990 AD, Mukhtar al-Sahah, Investigator: Youssef Sheikh Muhammad, 5th Edition, Beirut - Saida: Al-Asriya Library - Al-Dar Al-Tamaziah.*
- *Al-Razi, Fakhr Al-Din Muhammad Bin Omar Al-Khatib, d.T., summaries of the ideas of the forerunners and later scholars, sages and theologians, reviewed and presented to him, Taha Abdel-Raouf Saeed, Al-Azhar Colleges Library.*
- *Al-Rahouni, Abu Zakaria Yahya bin Musa (died 773 AH), 1422 AH - 2002 AD, the masterpiece of the official in a brief explanation of Muntaha al-Sol, Investigator: Dr. Al-Hadi bin Al-Hussein Shabelli, Youssef Al-Akhdar Al-Qayyim, 1st edition, Dubai, UAE: Research House for Islamic Studies and Heritage Revival.*
- *Raissouni, Qutb 1443 AH 2022 AD, Controls for Understanding the Fundamentalist Term, 1st Edition, Saudi Arabia, Takween Studies Institute for Publishing and Distribution.*
- *Al-Raissouni, Ahmad, 1412 AH - 1992 AD, Theory of Intentions according to Imam al-Shatibi, 2nd Edition, International House of Islamic Books.*
- *Abu Zara'a, Wali al-Din Ahmed bin Abd al-Rahim al-Iraqi (826 AH), 1425 AH - 2004 AD, Al-Ghaith Al-Hami' Explanation of Collecting Mosques, Investigator: Muhammad Tamer Hijazi, Volume 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.*
- *Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader (d. 794 AH), 1418 AH - 1998 AD, naming the mosques of Taj al-Din al-Subki, study and investigation: Dr. Al-Azhar, 1st Edition, Cordoba Library for Scientific Research and Heritage Revival - Distribution of the Meccan Library.*
- *Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader (d. 794 AH), 1414 AH -1994 AD, Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh, 1st Edition, Dar al-Kutbi.*

in Arab Universities, and former Vice President of the Court of Cassation), 1st Ed., Cairo: Heritage Library.

- *Al-Asnawi, Abd al-Rahim bin al-Hasan bin Ali al-Shafi'i, Abu Muhammad, Jamal al-Din (d. 772 AH), 1400 AH, the introduction to graduating the branches on the origins, the investigator: Dr. Muhammad Hassan Hito, 1st Edition, Beirut: Al-Resala Foundation.*
- *Al-Amidi, Abu Al-Hassan Sayed Al-Din Ali bin Abi Ali bin Muhammad bin Salem Al-Thalabi (d. 631 AH), the provisions in the origins of judgments, investigator: Abdul Razzaq Afifi, Beirut - Damascus - Lebanon: The Islamic Office.*
- *Amir Badshah, Muhammad Amin bin Mahmoud al-Bukhari al-Hanafi (d. 972 AH), n.d, Tayseer al-Tahrir, n.d, Beirut: Dar Al-Fikr.*
- *Al-Ansari, Zakariya bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria, (d. 926 AH) n.d. The goal of access to explain the core of the assets, n.d, Egypt: Dar al-Kubra al-Arabiya.*
- *Al-Iji, Adud Al-Din Abdul Rahman (d. 756 A.H.), 1424 A.H. - 2004 A.D. Explanation of [A Brief Al-Muntaha Al-Usuliyyah of Imam Abi Amr Othman Ibn Al-Hajeb Al-Maliki (d. 646 A.H.)], Investigator: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, I 1, Beirut - Lebanon: House of the scientific books for publishing*
- *Al-Baji, Abu Al-Walid Suleiman bin Khalaf bin Saad bin Ayoub bin Warith Al-Tajbi Al-Qurtubi Al-Andalusi (474 AH), 1332 AH, Al-Muntaqa Sharh Al-Muwatta, 1st Edition, Al-Saada Press - next to the Governorate of Egypt.*
- *Al-Bukhari, Abdul Aziz bin Ahmed bin Muhammad, Alaa Al-Din Al-Hanafi (d. 730 AH), n.d*
- *Kashf Al-Asrar, Explanation of the Origins of Al-Bazdawi, n.d, Dar Al-Kitab Al-Islami.*
- *Ibn al-Telmisani, Abdullah bin Muhammad Ali Sharaf al-Din Abu Muhammad al-Fihri al-Masri (d. 644 AH), 1419 AH - 1999 AD, explaining the landmarks in the principles of jurisprudence, achieved by: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgod, Sheikh Ali Muhammad Moawad, 1st Edition, Beirut - Lebanon: The world of books for printing, publishing and distribution.*
- *Al-Taftazani, Saad Al-Din Masoud bin Omar (d. 793 AH), n.d, Explanation of the Waving on the Clarificationn.d, Sobeih Library in Egypt.*
- *Al-Tahnawi, Muhammad bin Ali Ibn Al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Saber Al-Farouqi Al-Hanafi (died after 1158 AH), 1996 AD, Scouts Encyclopedia of Terminology of Arts and Sciences, presentation, supervision and review: Dr. Rafiq Al-Ajam, Investigation: Dr. Ali Dahrouj, translating the Persian text into Arabic: Dr. Abdullah Al-Khalidi, foreign translation: Dr. George Zenani, 1st Edition, Beirut: Library of Lebanon Publishers.*
- *Al-Jara'i, Taqi Al-Din Abu Bakr bin Zayed Al-Maqdisi Al-Hanbali (825 AH - 883 AH), 1433 AH - 2012 AD, a brief explanation of the principles of jurisprudence, study and investigation: Abdul Aziz Muhammad Issa Muhammad Muzahim Al-Qaidi, Abdul Rahman bin Ali Al-Hattab, Dr. Muhammad bin Awad bin Khalid Rawas, Origin of the Investigation: Master's Theses at Umm Al-Qura University and the Islamic University in Madinah, 1st Edition, Kuwait: Al-Taif for the publication of books and scientific theses.*
- *Al-Greitli, Abu Maryam Muhammad, 2010 AD, Editing the Place of Conflict. In order to narrow the gap of disagreement, Al-Alukah Network article, date of access: 8/2022 AD.*
- *Al-Jassas, Ahmed bin Ali Abu Bakr Al-Razi Al-Hanafi (died 370 AH), 1414 AH - 1994 AD, Al-Fusoul fi Al-Osoul, 2st Edition, Kuwait: The Kuwaiti Ministry of Endowments.*
- *Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad (d. 393 AH), 1407 AH-1987 AD, Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th edition, Beirut: Dar Al-Ilm for Millions.*
- *Al-Juwayni, Abd al-Malik ibn Abdullah ibn Yusuf ibn*

Investigation: Abdul Majeed Turki. 1st Edition, Tunis: Dar Al-Gharb Al-Islami.

- *SaberHelmy, 1418 AH, Scientific Research Methodology and its Controls in Islam, The Call to Truth Series, No. 183, Makkah Al-Mukarramah, Muslim World League.*
- *Al-Tufi, Suleiman bin Abdul-Qawi bin Al-Karim, Abu Al-Rabee, Najm Al-Din (d. 716 AH), 1426 AH, Preventing Ugly Speech by Improving and Disguising, Investigator: Ayman Mahmoud Shehadeh, 1st Edition, Beirut: Arab House of Encyclopedias.*
- *Al-Tawfi, Suleiman bin Abdul-Qawi bin Al-Karim, Abu Al-Rabe', Najm Al-Din (d. 716 AH), 2009 AD, a brief explanation of Al-Rawda, investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Qatar, a special edition by the Ministry of Endowments and Islamic Affairs.*
- *Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher Al-Tunisi (d. 1393 AH), 1425 AH - 2004 AD, the purposes of Islamic Sharia, Investigator: Muhammad Al-Habib Ibn Al-Khoja, Qatar, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.*
- *Ibn Ashour, Muhammad al-Taher ibn Muhammad ibn Muhammad al-Taher al-Tunisi (d. 1393 AH), 1997 AD, Liberation and Enlightenment, Tunisian Edition, Tunisia: Sahnoun House for Publishing and Distribution.*
- *Al-Assaf, Saleh bin Hamad, 2003 AD, Introduction to Research in Behavioral Sciences, 1st Edition, Riyadh: Obeikan Library.*
- *Al-Attar, Hassan bin Muhammad bin Mahmoud Al-Shafi'i (d. 1250 AH), Al-Attar's footnote on the explanation of the local glory on the collection of mosques, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.*
- *Omar, Dr. Ahmed Mukhtar, with the help of a working group, 1429 AH - 2008 AD, Dictionary of the Contemporary Arabic Language, 1st Edition, World of Books.*
- *Omar, Ahmed Mukhtar, with the help of a working group, 1429 AH - 2008 AD, Dictionary of Linguistic Righteousness, The Guide of the Arab Intellectual, 1st Edition, Cairo: The World of Books.*
- *Ibn al-Arabi, Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr al-Ma'afari al-Ishbili al-Maliki (died 543 AH), 1420 AH -1999 AD, The Harvest in the Fundamentals of Jurisprudence, Investigator: Hussain Ali Al-Yadri - Saeed Fouda, 1st Edition, Amman: Dar Al-Bayariq.*
- *Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad (d. 505 AH), 1419 AH -1998 AD, Al-Mankhool from the Commentary of the Origins, edited by Dr. Muhammad Hassan Hito, 3st Edition, Beirut Lebanon, Damascus - Syria: Dar Al-Fikr Contemporary, Dar Al-Fikr.*
- *Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad, 1390 AH -1971 AD, The Healing of the Galilee in Explanation of Resemblance, Imaginary and Paths of Reasoning, Investigator: Dr. Hamad Al-Kubaisi, Origin of the Book: Ph.D. Thesis, 1st Edition, Baghdad: Al-Irshad Press.*
- *Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad, 1417 AH-1997 AD, Al-Mustafa fi Ilm Al-Usul, investigation: Muhammad bin Suleiman Al-Ashqar, 1st edition, Beirut, Lebanon: Al-Resala Foundation.*
- *Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad, The Touchstone of Logic, Investigator: Ahmed Farid Al-Mazidi, Beirut - Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.*
- *Ibn al-Farra, Judge Abu Ya'la, Muhammad bin Al-Hussein bin Muhammad bin Khalaf (d. 458 AH), 1410 AH-1990 AD, the preparation in the origins of jurisprudence, verified and commented on and the text of which was extracted by: Dr. Ahmed bin Ali bin Sir Al-Mubaraki, Associate Professor at the College of Sharia in Riyadh - University King Muhammad bin Saud Islamic University, 2nd Edition, without publisher.*
- *Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), 1399 AH-1979 AD, A glossary of language standards, investigated by: Abdel Salam Muhammad Haroun, n.d, Dar Al-Fikr.*
- *Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar d. (538 AH), the basis of rhetoric, investigation: Abd al-Rahim Mahmoud, Dar al-Maarifa.*
- *Al-Sabti, Iyad bin Musa bin Ayyad bin Amron Al-Yahsabi, Abu Al-Fadl (d. 544 AH), n.d, Mashariq Al-Anwar on the health of antiquities, the Antique Library and Heritage House.*
- *Al-Subki, Taqi Al-Din Abu Al-Hassan Ali Bin Abdul Kafi (d. 771 AH), 1419 AH-1999 AD, Raising the eyebrow on the authority of Ibn Al-Hajib's Mukhtasar, Investigation: Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmed Abdel-Gawad, 1st Edition, Beirut: The World of Books for Printing and Publishing.*
- *Al-Subki, Taqi Al-Din Abu Al-Hassan Ali Bin Abdul Kafi (d. 771 AH), 1416 AH - 1995 AD, Al-Ibhaj fi Sharh Al-Minhaj (The Curriculum of Access to the Science of Fundamentals by Judge Al-Baydawi, who died in 785 AH), Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.*
- *Al-Sarakhsi, Muhammad bin Ahmed bin Abi Sahel Shams Al-Aemamah (died 483 AH), 1414 AH-1993 AD, The Origins of Al-Sarakhsi, 1st Edition, Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.*
- *Al-Saeed: Khalid bin Abdul Aziz, 1431 AH - 2010 AD, Rooting the discussion of jurisprudential issues, 1st edition, Dar Al-Mayman for Publishing and Distribution.*
- *Abu Suleiman, Abd al-Wahhab Ibrahim, 1426 AH, Fiqh of Modern Muamalat, 1st Edition, Dar Ibn al-Jawzi.*
- *Abu Suleiman, Abd al-Wahhab Ibrahim, 1416 AH 1996 AD, Research Methods in Islamic Jurisprudence, 1st Edition, Saudi Arabia, Lebanon: The Meccan Library.*
- *Al-Samani, Abu Al-Mudhaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Ibn Ahmad Al-Marwazi Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (d. 489 AH), 1418 AH-1999 AD, Breaking Evidence in the Origins, Investigator: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail Al-Shafi'i, 1st Edition, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Scientific.*
- *Al-Samali, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ali bin Talha Al-Rajaji and then Al-Shashawi (d. 899 AH), 1425 AH - 2004 AD, lifting the veil for revising the meteor, Investigator: Dr. Ahmed bin Mohammed Al-Sarrah, d. Abdul Rahman bin Abdullah Al-Jibreen The origin of this book: Master's Thesis, 1st Edition, Riyadh - Saudi Arabia: Al-Rushd Library for Publishing and Distribution.*
- *Ibn Sayyidah, Abu al-Hasan Ali bin Ismail al-Mursi (d. 458 AH), 1417 AH 1996 AD, dedicated, Investigator: Khalil Ibrahim Jafal, 1st Edition, Beirut: House of Revival of Arab Heritage.*
- *Al-Sinaawy, Hassan bin Omar bin Abdullah Al-Maliki (died after 1347 AH), 1928 AD, The complete origin to clarify the organized pearls in the collection of mosques, 1st Edition, Tunisia: Al-Nahda Press.*
- *Shams Al-Din Al-Isfahani, Abu Al-Thanna, (d. 749 AH), 1406 AH -1986 AD, The brief statement, a brief explanation of Ibn Al-Hajib Mahmoud bin Abdul Rahman (Abu Al-Qasim) Ibn Ahmad bin Muhammad, the investigator: Muhammad Mazhar Baqa, 1st Edition, Saudi Arabia: Dar Al-Madani.*
- *Al-Shanqiti, Abdullah bin Ibrahim Al-Alawi, n.d, Publishing the items on the Maraqi Al-Saud, presented by: Dey Ould Sidi Baba - Ahmed Ramzy, n.d, Morocco: Fadala Press.*
- *Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin bin Mukhtar Al-Jikni Al-Maliki, the Mauritanian (1320-1393 AH), 1417 AH, 1996 AD, with a small disposal from the lights of the statement in clarifying the Holy Qur'an, Volume 1, Beirut - Lebanon, the revival of the Arab heritage.*
- *Al-Shawkani, Muhammad Ali bin Muhammad, 1998 AD, guiding stallions to achieve the truth from the science of origins, investigation: and commentary by Dr. Shaaban Muhammad Ismail, 1st edition, Cairo: Dar al-Salaam for printing, publishing and distribution.*
- *Al-Shirazi, Abu Ishaq, 1988 AD, Explanation of Al-Luma`.*

- *Abu Al-Wafa, Ali bin Aqeel bin Muhammad bin Aqeel Al-Baghdadi Al-Dhafri, (died 513 AH), 1420 AH -1999 AD, Al-Wadih fi Usul Fiqh, investigation: Dr. Abdullah bin Abd Al-Muhsin Al-Turki, 1st Edition, Beirut: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution.*
- *bin Aqeel Al-Baghdadi Al-Dhafri, (died 513 AH), 1420 AH -1999 AD, Al-Wadih fi Usul Fiqh, investigation: Dr. Abdullah bin Abd Al-Muhsin Al-Turki, 1st Edition, Beirut: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution.*
- *Ibn Qudamah, Sheikh of Islam Muwaffaq al-Din Abi Muhammad Abdullah bin Ahmed, 2002 AD, Kindergarten al-Nazir and Jannat al-Manazar fi Usul al-Fiqh according to the doctrine of Imam Ahmad bin Hanbal.*
- *Al-Qarafi, Imam Shihab al-Din Ahmad ibn Idris (d. 684 AH), 2000 AD, Nafais al-Osoul in explaining the crop, verified and commented by Muhammad Abdul Qadir Atta, 1st edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, distributed by Ahmad al-Baz, Makkah al-Mukarramah.*
- *Al-Qarafi, Imam Shihab al-Din Ahmad bin Idris (T. 684 AH), 1421 AH - 2000 AD, part of the explanation of the revision of chapters in the science of origins, prepared by the student Nasser bin Ali bin Nasser Al-Ghamdi (Master's thesis), supervised by Sheikh Prof. Dr. / Hamza bin Hussein Al-Far, thesis Scientific, College of Sharia - Umm Al-Qura University.*
- *Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din (died 751 AH), 1425 AH, Ighaath al-Lahfan in the ruling on the divorce of Ghadban (within the total of the letters), investigation: Abd al-Rahman bin Hassan bin Qaid, 1st Edition, Mecca: Dar Alem the benefits.*
- *Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din (d. 751 AH), d. T, Key to the House of Happiness and the publication of the Wilayat of Knowledge and Will, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.*
- *Al-Mazri, Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Omar (536 AH), d.T., Clarification of the crop from the proof of assets, investigator: Dr. Ammar al-Talbi, 1st Edition, Dar al-Gharb al-Islami.*
- *The Arabic Language Academy in Cairo, n.d., Intermediate Lexicon, investigation, (Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel-Qader, Muhammad Al-Najjar), n.d, Dar Al-Da`wah.*
- *Mahmoud, Ismail Habib, 2012, Editing the Place of Conflict and its Impact on Fundamentalists in Refining the Dispute, Journal of Tikrit University for Islamic Sciences, No. 12, pages 256-261.*
- *Ibn Mufarrej, Muhammad bin Muflih bin Muhammad, Abu Abdullah, Shams al-Din al-Maqdisi, al-Salihi al-Hanbali (d. 763 AH), Usul al-Fiqh, 1420 AH - 1999 AD, edited, commented and presented to him by: Dr. Fahd bin Muhammad al-Sadhan, 1st Edition, Saudi Arabia: Obeikan Library.*
- *Al-Manawi, Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Raouf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zain al-Abidin al-Hadadi, then al-Qahiri (d. 1031 AH), 1410 AH-1990 AD, Detention on Definitions Tasks, 1st Edition, Cairo: Alam Al-Kutub 38 Abdul Khaliq Tharwat.*
- *Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwaifai al-Afriqi (d. 711 AH), 1414 AH, Lisan al-Arab, 3rd Edition, Beirut: Dar Sader.*
- *Al-Namleh, Abdul Karim bin Ali bin Muhammad, 1420 AH -1999 AD the polite in comparative jurisprudence (editing issues and studying them, theoretically and applied), 1st edition, Riyadh: Al-Rushd Library.*
- *Ibn al-Najjar, Taqi al-Din Abu al-Baqa Muhammad bin Ahmed bin Abdul Aziz bin Ali al-Fotohi al-Hanbali (d. 972 AH), 1418 AH - 1997 AD, Explanation of the Enlightening Planet, Investigator: Muhammad Al-Zuhaili and Nazih Hammad, 2st Edition, Obeikan Library.*
- *Ibn al-Hamam, Kamal al-Din Muhammad ibn Abd al-Wahed al-Siwasi (d. 861 AH), d.n., Fath al-Qadir, Dar al-Fikr.*
- *Al-Hindi, Safi Al-Din Muhammad Bin Abd Al-Rahim (died 715 AH), 1426 AH - 2005 AD, Al-Fateeq fi Usul al-Fiqh, Investigator: Mahmoud Nassar, 1st Edition, Beirut - Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.*
- *Al-Hindi, Safi al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahim (died 715 AH), 1419 AH -1999 AD, End of Access in Deraya al-Usul, investigated by: Prof. Dr. Saleh bin Suleiman Al-Youssef, d. Saad bin Salem Al-Suwaih, 2st Edition, Makkah Al-Mukarramah, Riyadh: Nizar Mustafa Al-Baz Library.*

شعريّة المفارقة التصويريّة في شعر ناصر البدري
ديوان لا ماء في النهر نموذجاً

The Poetics of the Pictorial Irony in the Poetry of Nasser al-Badri
Diwan "La ma'a fi alnahr" as a Case Study

إلهام إبراهيم اكبري
طالبة ماجستير/ جامعة خليج فارس/ إيران

Elham Ebrahim Akbari
Master's student \ Persian Gulf University \ Bushehr- Iran
Elhamakbari213@gmail.com

علي حسين خضري
أستاذ مشارك / جامعة خليج فارس/ إيران

Ali Hossein khezri
Associate Professor\ Persian Gulf University \Bushehr – Iran
alikhezri@pgu.ac.ir

سيد حيدر حسين فرع شيرازي
أستاذ مشارك / جامعة خليج فارس/ إيران

Sayed Haidar hossein Fare Shirazi
Associate Professor\ Persian Gulf University \Bushehr - Iran
shirazi@pgu.ac.ir

هذا البحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان "دراسة جماليّات اللغة الشعريّة في ديوان لا ماء في النهر" لناصر البدري.

تاريخ الاستلام: 14/ 11/ 2022م، **تاريخ القبول:** 23/ 1/ 2023م.
E-ISSN: 2616-9843
P-ISSN: 2616-9835

Received: 14/ 11/ 2022, **Accepted:** 23/ 1/ 2023.
DOI: 10.33977/0507-000-063-004
https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy

الملخّص

تُعدّ المفارقة التصويريّة من أهمّ مصطلحات النقد العربيّ المعاصر الّتي تهدف لإبلاغ رسالة إصلاحيّة في المجتمع، وتتميّز باجتيازها للأساليب المعتادة في الشعر والتوغّل في الإبهام، وكثيراً ما تتّصل بصور تهكّميّة وساخرة. فالشاعر يأتي متعمّداً بالمفارقات لشدّ انتباه القارئ وإخراج الكلام من دائرة النمط المعروف وجعله متعدّد الدلالات لخلق نوع من التشتّت الفكريّ الّذي بدوره يعقب وصول المتلقّي إلى مضمرّ الكلام. وبما أنّ المفارقة لها دورٌ كبيرٌ في إضافة طابع جماليٍّ للقصيدة، فقد جاءت هذه الدراسة بمنهجها الوصفي- التحليلي لرصد الجماليّات الّتي جسدتها المفارقة التصويريّة في ديوان «لا ماء في النهر» للشاعر العماني ناصر البدري، وقد توصّلنا إلى أنّ الشاعر عبر خلقه للإمكانيّات البارعة نجح في توظيف اللّغة بمعطيات متعدّدة ودالّة على التناقض وذلك ما أكّدته لنا قصائده. إنّ كلّ نمط من أنماط المفارقة التصويريّة في الديوان جاء لغرض معيّن ومنها: المفارقة اللاشخصيّة، ومفارقة الاستخفاف بالذّات، ومفارقة التنافر البسيط، والمفارقة الدراميّة، ومفارقة الأحداث، والمفارقة في المرجعيّات الثقافيّة. إنّ جلّ المفارقات الّتي وضعها البدري كانت موجّهة للنظام الحاكم وهدفت لإدانته ومن جانب آخر فقد أسهمت المفارقة التصويريّة، بإحياء التراث العربيّ والإسلاميّ لدى المتلقّي بإبراز التناقض الموجود ما بين الوضع الّذي كان عليه والوضع الّذي آل إليه.

الكلمات المفتاحية: الشعر العربيّ المعاصر، المفارقة، المفارقة التصويرية، ناصر البدري، ديوان لا ماء في النهر.

Abstract:

The figurative irony is one of the most important terms of the contemporary Arab criticism, which aims to convey a reformist message in society, characterized by its traversal methods of poetry, and is often related to satirical and sarcastic images. The poet deliberately comes with ironies to attract the reader's attention and take the speech out of the circle of the well-known style and make it evasive in the thumb in order to create a kind of intellectual dispersion, which in turn follows the arrival of the recipient to the implicit speech. Since paradox plays a major role in adding an aesthetic character to the poem, this study came through its analytical-descriptive approach to monitoring the aesthetics produced by the figurative paradox in the diwan of la ma'a fi alnahr by the Nasser al-Badri. In addition, we have concluded that the poet, through his creation of the unprecedented connotations, succeeded in employing most of the ironies set by Badri which were directed at the ruling regime and aimed at condemning it. On the other hand, the figurative irony contributed to the revival of the Arab and Islamic heritage in the recipient, by highlighting the contradiction that exists between the situation it was and the current situation.

***Keywords**: Contemporary Arabic literature, Irony, figurative irony, diwan la ma'a fi alnahr, Nasser al-Badri.*

التمهيد

ناصر بن محمّد بن علي البدري، من مواليد عام 1973 فى سلطنة عمان. حاصل على دكتوراه في سياسات التطوير والإدارة ويعدّ من الشخصيّات الّتي لها دور ثقافيٌ واجتماعيٌ في المجتمع العربي. وهو صاحب دار العرب للنشر والتوزيع. دواوينه الشعرية تنوّعت ما بين العاميّة والفصحى ومنها: «الليل كلّه هلوسة»، و«ملائكة الظّل»، و"هل؟"

عاش البدري، في عصرٍ عجّت بلاده بالنكسات الاجتماعيّة والسياسيّة، والشاعر سعى أن يُدين الأوضاع بشتّى الأساليب ولكن انتهى المطاف به أن يُسجن، ومن بعد أن نال الشاعر حرّيته فقد انزاح عن النضال في الواقع، واختّصها بكتاباته. وظّف البدري أساليب شتّى في مجموعاته الشعريّة لإدانة الواقع ومنها أسلوب المفارقة الّذي هيمن على أغلب شعره، محاولة منه توجيه نقد سياسي واجتماعي بلغة متهكّمة. وقد استطاع البدري بتوظيفه لهذا الأسلوب الثنائي الدلالة فى ديوان «لا ماء في النهر» أن يخلق صوراً متناقضة للواقع الاجتماعيّ الّذي يعيش فيه وأن يبلغ مقاصده الإصلاحيّة.

المقدمة

يرتبط الأدب بالأساليب البلاغيّة كالمجاز والاستعارة وغيرها من الأساليب البلاغيّة الأخرى، لأنّ نفس الشاعر تميل دوماً إلى تقديم ما هو أجمل للمتلقّي، فتقوم بزيادة معاني الألفاظ بوساطة المحسّنات البديعيّة لكي تَمُدّ الكلمات بالطاقة التعبيريّة. والمفارقة هي إحدى هذه الأساليب الّتي ظهرت في ثمانينيات القرن العشرين وأصبحت من ضروريّات الشعر المعاصر واتّخذها الشعراء وسيلة لتكثيف المعنى وتأديته والتأثير في المتلقّي. فقد اهتمّ نقّاد الغرب بالمفارقة، وحاولوا أن يحدّدوا ماهيّتها ومفهومها الغامض، ولكن واجهتهم عقبات في طريقهم لتعريفها لتوغلها في الإبهام وتعدّد دلالاتها، فمنهم من رفض تعريفها بدعوى أنّها من التعقيد ولا يمكن حل اشتباكها وذهب البعض إلى أنّها معادلة لمصطلح "Irony" بمعنى السخرية اللفظية، ولكن تغيّر معناها فيما بعد وأخذت صبغةً جديدةً، وتميّز معناها عن السخريّة لأنّه يتجلّى فيها الخلق الانساني ويتّحد العام والخاص. فالمفارقة ظاهرة قديمة ويُعدّ سقراط أوّل من صنع المفارقة، إذ إنّه كان يدعو الناس ليتأملوا في داخلهم ويتخلصوا من المعتقدات التي تأسر أفكارهم. وفيما بعد ظهرت مفاهيم موازية للمفارقة كالتهكم والسخرية في الأعمال الأدبيّة ولكن لم يطلق عليها المفارقة، فمصطلح المفارقة لم يدخل حيز الاستعمال في الأدب الغربيّ إلّا في بداية القرن الثامن عشر. ودخل هذا المصطلح إلى النقد العربي في ثمانينيات القرن العشرين عبر ترجمة لفظتي "Paradox" و"Irony"، و«تعدّ نبيلة إبراهيم من أوائل من حددوا دلالة المفارقة وبينوا حضورها في المنجز الأدبي العربي» (جاسم، 2014 ، 7). والمفارقة في أبسط تعريفاتها في الأدب العربي تعني خروج الشاعر عن المألوف في

صنعه الأدبي لتصوير رؤياه للواقع الّذي يحيط به بصورة تهكّميّة. لا تقتصر المفارقة على الأدب فحسب وإنّما هي سمة من سمات الكون الذي يعجّ بالتناقضات والثنائيات المتلازمة (الذكر والأنثى، الحياة والموت، الخير والشر، الدنيا والآخرة و..). فهذه الثنائيات هي المحدّد الأساسي لحركة الإنسان في الدنيا بغية الحصول على طرفها الحسن وتجنّب طرفها السيء، لأنّ العقل بصورة عامّة لا يقبل وجود صورة إلّا بوجود نقيضتها، فلا يشعر بالسعادة إلّا إذا ما ذاق طعم الحزن، ولا يبلغ ذروة الاطمئنان إلّا إذا ما صارع أنواع القلق. وهكذا، عليه أن يكون منفرداً ليكون اجتماعياً، وأمّياً ليكون متعلّماً... . على هذا فإنّ الحياة مبنيّة على هيئة صور متكافئة. وتنعكس صور هذه المفارقة في الأدب إذ إنّها تكون ثنائية الدلالة وتقوم بإعطاء معنى للمفاهيم مغاير لمعناها الحقيقي، ممّا يجعل المتلقّي يسعى لكشف المعنى العميق في بنيتها.

لم يلتزم أغلب الشعراء المعاصرين بالثوابت الشعريّة فخرجوا عن القواعد واحتضنت نصوصهم شتّى أنماط المفارقة لأنّ الشعر غالباً ما يضمّ بين دفّتيه رسائل إصلاحيّة، فيقوم الشاعر بتوظيف الأساليب البلاغيّة الّتي تعدل عن النّص، ويقوم بصياغة الألفاظ ونحتها لتؤثر في أعماق نفس المتلقّي ويضاعف تأثيرها. فالشاعر يتّخذ المفارقة صبغة خاصّة له تميّزه عن بقيّة الشعراء ويقوم بإبراز الحقائق الّتي تكون مبنيّة على علاقة التضاد والجمع ما بين النقيضين التّي لم يعتدها المرء من قبل، فهي تعكس الصراعات والحقائق الّتي يواجهها الشاعر. وتتميّز بنكهة ساخرة إذ يقوم الأديب بالتعبير عن نقيضين بأسلوب تهكّمي ممّا يثير دهشة المتلقّي وفاعليّته وجعله يغوص في أعماق الكلمات للتوصّل للمعنى الكامن، وبما أنّها واسعة المقاصد ومتعدّدة الدلالات ينبغي على المتلّقي الوقوف عليها وإدراكها بالبصيرة. لم تتوقف الدلالة في المفارقات الّتي وضعها الشاعر عند حدود جماليّة النص، بل احتشد فيها رصيدٌ هائلٌ من الأبعاد الدلاليّة والنفسيّة إذ قام الشاعر في تصوير النفس والكشف عن خفاياها. فكسر أفق التوقع لدى المتلقّي ووصوله للمستوى العميق من التعبير في المفارقة، يعزّز أبعادها الدلاليّة والنفسيّة وذلك بتبصير الإنسان بأحوال نفسه ومجتمعه من خلال طرح بعض المفاهيم النفسيّة والاجتماعية كالاضطرابات الداخليّة والقلق وفقدان الانسجام بين الظاهر والباطن والقهر والمعاناة...، الّتي تنعكس تمثلاتها في الجوانب السلوكيّة والاجتماعية لديه، ممّا تجعله يقف عليها ويقومبإصلاحها .

1ـ1. أهميّة البحث

تتمثل أهمية هذه الدراسة بالإحاطة على إحدى الأساليب البيانيّة ألا وهي المفارقة التصويريّة في ديوان "لا ماء في النهر" ودراسة فاعليّتها في البنية التعبيريّة والتصويريّة لتوضيح الرؤيا الشاعريّة لدى البدري.

1ـ2. منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي_ التحليلي، إذ إنّه سيأتي بالشواهد الّتي دُسّت فيها المفارقات التصويريّة وسيسبر أغوارها وسيبرز العلاقات المتناقضة الّتي تكمن بجوفها ومن بعدها سيقوم بالتحليل الدلالي لهذه المفارقات.

1ـ3. أسئلة البحث

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما أهم أنماط المفارقة التصويريّة المستخدمة في ديوان "لا ماء في النهر"؟
- ما أهمّ الدوافع التي أدّت بالشاعر لتوظيف المفارقة؟
- كيف تجلّت شخصيّة الشاعر ونهجه العام في المفارقات الّتي وضعها؟

1ـ4. الدراسات السابقة

من خلال بحثنا حول المفارقة تبيّن لنا أنّ هناك عدّة دراسات أكاديميّة ومقالات محكّمة تناولت المفارقة وأنماطها، ونستطيع أن نشير من بينها إلى:

دراسة جاءت بعنوان «المفارقة في شعر أحمد مطر من خلال «ديوان الساعة»» (2016)؛ لرحمة شنفاوى وكان بحثاً مقدّماً لنيل شهادة الماستر في قسم اللّغة العربيّة وآدابها من جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، تطرّقت الباحثة لمفهوم المفارقة لدى الفكر الغربيّ والتراث العربيّ، ومن بعدها عرضت الباحثة أبرز أنماط المفارقة التصويريّة في ديوان الساعة «لأحمد مطر».

وهناك مقال جاء بعنوان: «أنماط المفارقتين اللفظيّة والتصويريّة في شعر علي فودة» (1440 هـ.ش)؛ من إعداد فاطمه جمشيدي وآخرين، وقد نشر في مجلّة «بحوث في اللّغة العربيّة» التابعة لجامعة إصفهان، من أهمّ ما توصّل إليه الباحثون أنّ الشاعر لجأ إلى مفارقة السخريّة ومفارقة الأضداد ومفارقة الإنكار وكذلك المفارقة اللفظيّة بشتّى أنواعها لإبراز عواطفه وآماله وإثراء النّص وإيجاد الدهشة في المتلقّي.

وهناك بحث بعنوان «المفارقات الزمنيّة في مسرحية الصرير ليوسف العاني»، من إعداد ناصر قاسمي وفيصل سياحي (2022)، نُشر البحث في مجلة "دراسات في اللغة العربية وآدابها" ويستنتج الباحثان أن الاسترجاعات الخارجية طغت على الاستباقات لسد بعض الثغرات أو للتنويع أو لتعريف شخصيّة وخلفيتها. والاستشراقات فأكثرها مزجية، حيث أبدع الكاتب في الاستغراقات الزمنية التي تدب في إطار الوقفة الدينامية في الحركة والسكون والمونولوج وسبر أعماق سيكولوجية الشخوص.

والبحث الّذي بين يدي القارئ يبيّن لنا الأسباب الّتي أدّت بالشاعر لتوظيفه المفارقة في ديوانه "لا ماء في النهر" إذ إنّ توظيف هذا الأسلوب لم يكن اعتباطيّاً بل كان ببصيرة تامّة ويحمل إيحاء عميقاً والشاعر يصوّر المفارقات لرفضه الواقع المعاش. ثمّ إنّنا من خلال مشاهداتنا و دراساتنا لم نر أيّ دراسة تطرّقت إلى أشعار البدري ورصد المفارقات فيه.

2. اللّغة الشعريّة

إنّ اللغة الشعرية بخلاف اللغة العادية ليست لغة إيضاح وحسب، إنّما هي لغة إبداع وإشارة والجمع ما بين الجماليّة واللّغة. يسعى الشاعر بلغته الشعريّة لإخراج المفردات من إطارها القديم وصبغها بدلالات جديدة تحاكي ما بداخله. «وللّغة الشعريّة ميزة الانحراف عن المعنى الحقيقي المعروف، وذلك بتحويله وإفراغ

الكلمات في محتواها المألوف، وهناك ضرورةٌ لا بدّ منها وهي التلاحم بين لغة الشعر والوجود، فالشاعر المبدع هو الّذي يبتكر لغته ويصنعها، لغةً تتجاوز سطح الوجود إلى أعماقه، وبذلك يجعل اللّغة مكمّل الإبداع والتحوّل الشعري» (أدونيس،1994، 239). فإنّ لكلّ شاعر لغته ومخزونه اللّغويّ الخاصّ به حيث لا يشاركه ندٌّ ولا نظير ممّا يمنحه ذلك فردانيّةً لكي يكوّن صورته الشعريّة ويصوغ معانيه ويحافظ على مكونات الإرث اللّغوي لمجتمعه. يتخذ الشاعر عدّة أساليب بيانيّة لصوغ لغته الشعرية، والمفارقة هي إحدى هذه الأساليب القويمة التي تكون ثنائية الدلالة وتتميّز بالانحراف وتجاوز سطح اللغة إلى أعماقها، مما تتيح للشاعر فرصة طرح مفاهيمه بصورة مموهة لتثير وتهزّ أعماق المتلقّي وتفتح عليه أبواب الاستباق.

3. المفارقة التصويريّة

المفارقة تقنيّة فنّيّة يستخدمها الشعراء لإبراز التناقضات وبيان رؤيتهم للأمور من حولهم. فالمفارقة في يومنا هذا تُعدّ إحدى مقوّمات الشعر الحديث، وأصل هذه الكلمة يأتي من مصدر «فارق» بمعنى باعَدَ وقد جاء في المعجم الوسيط «فارَقَه، مُفارقَة، وفراقاً: باعده» (مصطفى وآخرون ،2005، 685). إذن المفارقة تأتي بمعنى المباعدة والتباين بين شيئين أو أمرين مختلفين. يصف موسى ربابعة المفارقة قائلاً: «إنّ المفارقة تعني خروجاً على دائرة المألوف وتمثيل رؤية معيّنة للعالم قبل أن تكون أسلوباً أدبيّاً أو لعبة لغويّةً، وهي تهدف إلى هدم الثوابت واختراق العادّي والمتوقّع والجمع بين المتناقضات والمتضادّات» (موسى، 2002، 47). والمفارقة التصويريّة تُعدّ إحدى أنماط المفارقة وهي مبنيّة على رؤية الشاعر للأحداث من حوله وتصويرها للمتلقّي بصورة متناقضة. فالمفارقة التصويريّة متوغّلة في الإبهام وتوضع لأكثر من معنى والشاعر لا يأتي بها بصورة واضحة وإنما يجعل المتلقّي شريكاً في تلقّي المعنى. وبما أنّ المفارقة ذات دلالات متعدّدة فهي من هذه الناحية تلتقي بالاستعارة بنيويّاً ولكن «الاستعارة لا بدّ فيها من القفز عن البناء المجازي للوصول إلى الحقيقة الّتي يسهم المجاز في كشفها وتوضيحها، في حين أنّ المفارقة يسهم بناؤها المجازي في تشعّب الدلالات وتعدّدها ليصبح الوصول إلى الدلالة مسألة قرائن وذكاء وخبرة» (شبانة، 2002، 30) وعلى هذا الأساس يتطلّب استيعاب المفارقة نظرة ثاقبة للولوج إلى البنية العميقة للنص وتلقّي المعاني الموضوعة. تتسم هذه الآليّة الشعريّة بحضور بارزٍ في الشعر العربيّ الحديث وخاصّة في شعر شعراء الثورة، إذ إنّها تعطي الشاعر مساحة خاصّةً لوصف المجتمع العربيّ وبيان ثغراته والكبت السياسي، وتؤدّي إلى صحوة المتلقّي وحثّه على كشف التعارض ما بين المعنى الظاهري والمعنى الّذي وضعت له المفارقة.

3ـ1. المفارقة ونظريّة التلقّي

تتمثل وظيفة الأديب بتصوير الحقائق للناس بأحسن صورة والطواف بها بأدمغتهم لكي يدركوا الحقائق ويتفاعلوا معها، ولا بدّ أن يأتي الأديب بالصور البيانيّة كالمفارقة وغيرها من الصور للتأثير في المتلقّي، لأنّ المتلقّي بطبعه يتأثّر بجمال الكلمات والمعاني الموضوعة ويتفاعل معها، وعلى المتلقّي ألّا يقع ضحيّةً للمعاني الظاهرة. ونظريّة التلقّي «مجموعة من المبادئ والأسس النظريّة الّتي تُعطي الدور الجوهريّ في العمليّة النقديّة للقارئ وهدفها إدراك نظريّة عامّة للتواصل» (الزين، 2016، 318). والمفارقة التصويريّة مضمونها إصلاحيّ إذ «إنّ المفارقة آليّة بيد المؤلف لإبلاغ مقاصده الإصلاحيّة ولكنّها لا تصل إلى الهدف المنشود إلّا بتعامل المتلقّي والنّص معاً وطالما لم يتكامل هذا التفاعل لم تنجح المفارقة» (عندليب وآخرون، 2021، 131). إذن ينبغي على القارئ أن يلج إلى بؤرة النص لاستنباط المعنى وتلقّي الرسالة.

3ـ2. أنماط المفارقة التصويريّة

يقسّم دي.سي ميوك المفارقة إلى أنواع عدّة أهمّها: «المفارقة الدراميّة، المفارقة الذاتيّة، مفارقة اللاشخصيّة، ومفارقة الاستخفاف بالذّات، ومفارقة التنافر البسيط» (دي. سي ميوك، 1993، 23). ويقسّم علي عشري زايد أنماط المفارقة إلى طبيعة الطرفين المتناقضين، وجعلها بناءً على ذلك شكلين أساسيّين، وهما المفارقة ذات الطرفين المعاصرين والمفارقة ذات المعطيات التراثيّة (كمال، 1998، 239).

3-2-1. المفارقة اللاشخصيّة

المفارقة اللاشخصيّة من أهمّ الآليّات التعبيريّة الّتي يوظّفها الشاعر لبيان ثغرات مجتمعه، في محاولة منه لإصلاحها. واللاشخصيّة هي طريقة «لا تستند إلى أيّ وزن يمنح لشخصيّة صاحب المفارقة، حيث يخفي نفسه وراء قناع، فكلماته وحدها أو تعارضها مع ما نعرف تنتج المفارقة، ويتميّز هذا النمط بجفاف أو صرامة في الأسلوب، وتكون النبرة، نبرة متكلّم عاقل ينطلق على رسله، متواضع غير عاطفيّ» (كمال، 1998، 239). يميل البدري كثيراً لتوظيف هذا النمط من المفارقة لتصوير الواقع الشنيع في مسقط رأسه وتسليط الضوء عليه. افتتح البدري ديوانه بهذه المفارقة ففي أوّل قصيدة له بعنوان "الرَّبُّ الطَّيّب" يكسر أفق توقّع المتلقّي ويثير دهشته إذ يقول عن حاكم بلده:

«وعِنْدَما يَعْشَقُ الرّبُّ أُمَّةْ/ يُهَيِّئُ مِنْ لُطْفِه حاكِماً طَيِّباً/ يَنوبُ بِقُدْرَتِه عَنْهُ/ يَحْمِلُ في المُدْلَهِمّاتِ هَمَّهْ/ حاكِماً مُرْهَفَ الحسِّ/ يمثلُهُ في المحافِلِ/ يَقْرأُ عَنْهُ المَزِيْدَ من الخُطَبِ التَّافِهاتِ/ يُنْسِيه إخْفاقَهُ المُتَزايدَ/ يَحْشُو بِقُطنِ براعَتِه ثُقَبَ سيرتِه» (البدري، 2016، 17).

أتى العنوان "الربّ الطيّب" في هذه القصيدة متناقضاً مع النص، ففي الوهلة الأولى يتصوّر القارئ أنّ الشاعر سيقوم بمدح الحاكم والثناء عليه، إذ وصفه بالرّب الطيّب. وكان العنوان كفيلاً بأنْ يوقع القارئ ضحيّة للنّص لما يحمل هذا العنوان في طيّاته من دلالات إيجابيّة وصفات دالّة على الخير. ولكن عندما نلج في النّص سرعان ما يتبيّن لنا أنّ العنوان يخفي خلفه، صورة أخرى لواقع أليم، فالتضاد الّذي وقع بين الحقائق وذمّ الشاعر حاكم بلاده بعد مدحه صنع المفارقة، وبهذا نجح البدري بتوظيفه للمفارقة وإثرائها تبعاً لمفاجأة المتلقّي إذ أتبع كلام المدح والثناء بكلام ذمٍّ ومناف للمدح. فمن المألوف عندما يصف الشاعر حاكم الدولة بصفات كالطيبة ورهافة الإحساس أن يُتبع كلامه بمفردات تدلّ على عدالة الحاكم، ولكن البدري فاجأ المتلقي إذ إنّه ذمّ الحاكم بعد مدحه قائلاً

بأنّ خطبه تافهة وسيرته مثقوبة وإخفاقه يتزايد يوماً بعد يوم، فهذا التضاد والتنافر الّذي استخدمه الشاعر جاء لبيان التناقض الموجود في المجتمع العربي.

وقد أتى الشاعر في هذا المقطع بمفارقة أخرى بأسلوب التناص في قول لسان الدين الخطيب واستدعاء شخصيّة تراثيّة «الملك المعتمد ابن عَبّاد» قائلاً:

«لمَ لا أَزُورَكَ يا أَندَى المُلوكِ يَداً/ ويا سِراجَ اللَّيالي المُدلَهِمَّاتِ» (البنتوني،2012، 88).

فالشاعر لجأ إلى السخرية عندما أتى بهذا التناص عندما شبّه حاكم بلده بالمعتمد ابن عَبّاد «وكان المعتمد، رحمه الله، فارساً شجاعاً، بطلاً مقداماً، شاعراً ماضياً، مشكور السيرة في رعيّته» (ابن الخطيب، 1424هـ،62). فالبدري بتوظيفه للسخريّة في هذا المقطع أراد تعرية الواقع القاتم والتهكّم بحاكم بلده، ويبلغه أنّ بينه وبين الحكّام العادلين أمداً بعيداً ولن يستطيع لهم طولاً. فالشاعر جعل هذا الأسلوب قناعاً يخفي نفسه خلفه ليأمن عواقب كلامه. إنّ المفاهيم الّتي ترمز للثورة والتهكّم بالحكّام تُعدّ من المفاهيم الشاسعة في الديوان ونلاحظ أنّ البدري أتى بهما في إطار المفارقة اللاشخصيّة، كقوله:

«طَيِّبٌ رَبُّكُمْ /فَقَطْ / في الطَريقِ إلى العالميَّةْ/ تَنَاسى البِلادَ قَليلاً/ فَامْرَحوا والعَبوا وارقُصوا وتَحَدَّوا بقانونِه الجاذِبيَّةْ» (البدري، 2016، 11).

يهدف الشاعر في هذا المقطع إلى كشف الحقائق حين شنّ هجوماً على حاكم البلد من بداية المقطع إذ بدأ بالسخريّة منه ومدحه بالطيّبة، في حين أنّه أراد عكس ذلك والمراد من هذا المدح هو ذمّه، ويتبيّن لنا هذا بوساطة صفات الذم الّتي تعقّبت لفظة «فقط» وبدأ الشاعر بعدّ إخفاقات الحاكم بدءاً من نسيانه للبلد وإعلامه الفذّ الّذي يسدّ ثغراته بخطبه التافه وينتهي بذكره لفتاويه المزيّفة. فالشاعر بنهاية المقطع يخاطب العرب بنبرة تهكّميّة ويدعوهم للمرح واللعب، فهذه الدعوة جاءت مغايرة تماماً لما يتطلّب الموقف من المواطن العربيّ. ولا ريب في أنّ «عامل التهكّم والسخريّة من العوامل الّتي تؤدّي إلى قلب المعنى وتغيير الدلالة إلى ضدّها في كثير من الأحيان». (سعدية، 2007، 19). وبهذا قد ولّد البدري تنافراً صارخاً وحقّق المفارقة عندما جمع بين النقيضين بدعوة شعبه إلى المرح واللعب في حين أنّ البلاد منسيّة وعلى شفى حفرة وتكاد أن تنهار.

2-2-3. مفارقة الاستخفاف بالذّات

في هذا النمط من المفارقة «يلبس صاحب المفارقة قناعاً، ذا أثر إيجابي في هيئة خفاء أو تقمّص شخصيّة، فيحمل نفسه إلى المسرح بشخصية جاهل، سريع التصديق، جادّ، مفرط في الحماس يعمل على التقليل من قدر نفسه، مستغلاً ما يعطيه من انطباع عن نفسه ليكون جزءاً من وسيلة المفارقة» (كمال، 1988، 241). إنّ الشاعر قليلاً ما اتّكأ في الديوان على هذا النمط من المفارقة إلّا إذا توجّب الموقف أن يدخل نفسه في بؤرة النّص لتحقيق المفارقة. إنّ البدري عندما يصنع المفارقة يأتي بها بأسلوب يتضمّن بنية سطحيّة وبنية عميقة، وعلى القارئ ألّا يقع ضحيّة النّص ويستخفّ بذات الشاعر ولكن ينبغي أن يتلقّى المعاني الكامنة خلف السطور كما جاء في قوله:

«أنتَ أنتَ/ وُلِدْتَ كَرَاعٍ/ ومُتَّ كَمَرعَى!» (البدري، 2016، 203 – 204).

يوحي ظاهر القول للمتلقّي أنّ الشاعر يقلّل من قيمة نفسه، وذلك تبعاً للمفردات الّتي وظّفها ووصْف نفسه بالرّاعي! ولكن في الأصل يضمر نقداً لاذعاً خلف هذه الكلمات، ولهذا وجب على الشاعر أن يلبس قناعاً ويخفي نفسه وراء الكلمات لتحقيق المفارقة. وبما أنّ «بنية المفارقة مراوغة ومتعدّدة الدلالات» (شبانة، 2002، 44) استخدم الشاعر هذه الاستراتيجيّة، وتقمّص شخصيّةً متناقضة لشخصيته ليكشف عن معاناة الواقع العربيّ. فالشاعر في هذا الشاهد وظّف أسلوب التجريد فانتزع من نفسه شخصاً آخر مثله في صفة الرعيّة وفقدان الشغف في الحياة وجعله مخاطباً لكلامه، وكان ذلك مبالغةً لكمال وجود هذه الصفات في الفرد العربي. فالشاعر عندما خاطب نفسه بـ "أنت" الشاعر، أراد بها الأمّة العربيّة لكي تصحو من غفلتها ولتنظر إلى ما أصبحت عليه، إنّ «المفارقة الساخرة تعتبر وسيلة مميّزة لإعلان ثورة الرّفض الّتي تقبع في صدر المواطن العربيّ أينما كان» (سبقاق، 2020، 215). ولأنّ المفارقة ذات صبغة قصديّة وهي وليدة المواقف النفسيّة والثقافيّة ويجب ألّا ينظر إليها بعين الضحك والسخريّة ولكن «يجب على المتلقّي أن يواجه النّص بحذر ويستخدم جميع الإمكانيّات اللّغويّة والذهنيّة للوصول إلى أفضل تفسير وأن يخالف ظاهر العبارة». (عندليب وآخرون،2022، 8). إنّ البدري يستخدم مفارقة الاستخفاف بالذّات كسلاح وأداة للمقاومة ضدّ القهر الاجتماعيّ ولتفريغ ما بجعبته وصبّ جام غضبه على طغاة بلده. ويقول البدري حول خيبة أمله في الأمة العربيّة:

«أجْتاحُهَا، كَنَبيٍّ خَرَّ خارِطَةً/ كبرى، فما استوعب التوحيد أركاني/ يَجُوب بِي اللّيْلُ أقْدَاحَاً، أُوَزِّعُهُ/ على المجانين، مثلي، ثم أنساني» (البدري، 2016، 237).

هذه الأبيات الشعريّة في الوهلة الأولى توحي للمتلقّي أنّ البدري يقلّل من قدر نفسه لأنّه جرّد من نفسه شخصاً آخر مثله ووصفه بالجنون ولكن في الأصل أراد الشاعر من هذا التجريد أن يحقّق المفارقة ويبالغ بإصابته في الجنون. فالشاعر عندما لجأ لتوظيف ضمير «أنا المستتر» أراد «الأنا العربيّة» و«الأنا الإسلاميّة» الّتي أضحت مهمشة. فالشاعر في هذه القصيدة والموسومة بـ«مراودة حيطان» يصبّ جلّ آلام الأمّة العربيّة من احتلال فلسطين واستعمار لبنان ودمار العراق في جوفه ويراها كأنّها آلامه النفسيّة الّتي تُحيط بداخله. وعلاوة على ذلك فإنّ البدري بتوظيفه لمفردة «الليل» جعلها محطّة للآلام والّتي تهدي الشاعر أقداحاً من هذا النصب، وهو بدوره يُهديها لمن يتشاركون معه هذه الهموم والّذين نعتهم بالمجانين. إنّ المتلقّي يكون في حيرة عند سماع مفردة «مجانين»، فيسلك سبل تفكير الشاعر للوصول للمعنى الحقيقي الكامن خلف هذه المفردة.

3-2-3. مفارقة التنافر البسيط

التضاد من أبرز الآليّات الّتي اتّخذها البدري وسيلة لتوليد الشعريّة في قصائده، لأنّه عندما يأتي بالتضاد والتنافر يشكّل عالماً من الجدل بين الواقع والذّات وعلى هذا فإنّه يصنع من اللّغة

العاديّة، مفارقة بدلالات متعدّدة. وفي هذا النوع من المفارقات «يتعمّد الشاعر إلى عقد مجاورة بين ظاهرتين غير متوافقتين أو قولين متناقضين أو صورتين متنافرتين من غير تعليق وهو ما يعرف بمفارقة التنافر البسيط» (ميويك، 1993 ،135). يهدف الشاعر من المفارقات إلى التأثير في تفكير المتلقّي وخلق الفوضى في ذهنه، لكي يخلو المتلقّي مع نفسه ويُعيد ترتيب الأحداث ليفهم الواقع المعاش. فمثلاً في قصيدة "مفارقة حيطان" يصف الشاعر نفسه قائلاً:

خَاوٍ.. سوَى منْ صَبَابَاتي وإدْمَاني/ أبُوحُني بَيْنَ كَاسَاتٍ وَدُخَّانِ/ لَمْ يَبْقَ منْ قَرَفٍ إلّا وعَانَقَني/ طُهْرًا، كَأنّي إشْرَاكٌ بإيمانِ (البدري، 2016 ،235).

نرى مجموعة من الأضداد، ففي بداية الأمر يصف الشاعر نفسه خاوياً سوى من "الصبابة" و"الإدمان"، وفي الأصل كلمة "الخوا" ما جاء في لسان العرب: «خَوَت الدارُ تَهَدَّمَتْ وسَقَطَتْ؛ وبُيوتُهم خاوِيَةٌ، أَي خالِيةٌ» (ابن منظور،1414 هـ، 245)، ترمز إلى دلالة جوفاء، ولكن المراد هو تبيين أنّه لا شيء يسكن الشاعر سوى حبّه لوطنه. ومن وجهة أخرى يحمل هذا الفعل تناقضاً بداخله لأنّ الخواء كما ذكرنا سابقاً علاوة لرمزه إلىاللا شيء فإنّه يحمل معنى السقوط بداخله، وفي الواقع لا يحدث فعل السقوط للاشيء! ولكن البدري يأتي بتضادّ على تضاد، لجعل المفردات متوغّلة في الإبهام لكي يستوقف القارئ ويحثّه على إعادة ترتيب الأحداث لكي يستنبط المعنى المراد منه. وفي موطن آخر يوظّف البدري نقيضين "القرف" و "الطهر"، والطهر هنا يرمز إلى الوطن والقرف دلالة على كلّ النكسات والأزمات الّتي مرّت بها الدولة، وجاء البدري بفعل العناق لـ "القرف"، وفي الواقع المعانقة لا تقع إلّا على الأشياء المحبوبة بخلاف القرف الذي يفرّ المرء منه، وعلى هذا فإنّ قول الشاعر" لَمْ يَبْقَ منْ قَرَفٍ إلّا وعَانَقَني" يحمل تناقضاً آخر. ويختم البدري هذا المقطع بإتيانه بنقيضين آخرين وهما "الإشراك و"الإيمان"، والشرك لا يمكن أن يقترن بالإيمان أبداً، وهو تناصّ مع قول رسول الله صل الله عليه وسلّم: «لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب» (المنذري،1421هـ، ج4، 54). إنّ الشاعر لتحقيق المفارقة علاوة على إتيانه بمفردات متنافرة يأتي بالمفارقات بأسلوب التناصّ بآيات من القرآن والأحاديث النبويّة ليقرب المعنى للمواطن العربي الذي نشأ على هذه المعتقدات الّتي لاتزال ملتصقة بكيانه. وفي موضع آخر يدعو الشاعر مخاطبيه أن يصحوا من غفلتهم وينزعوا إطار سُكرتهم ويتخلّصوا من عبوديّتهم قائلاً:

«كُنْ ما تشاءُ/ كما تشاءُ/ وكنْ تَكنْ/ فعلامَةُ الأحياء في الأمواتِ/ آن الأوانُ/ سَحابَةٌ ممشوقَةٌ/ تَمشي إليكَ بمائها وصَلاة (البدري، 2016، 37).

في هذه الأبيات الشعريّة اتّجه الشاعر إلى مجاورة الأضداد وخلق تنافراً بين متناقضين، لتصوير التّناقض الموجود في الواقع العربيّ. إنّ البدري يرى أنّ الوقت قد آن لكي يتحرّر المواطن العربيّ من ظلّ العبوديّة ويسمو نحو حرّيته وإن كان ثمن ذلك الموت. الشاعر جاء بتناص مع قول الإمام حسين عليه السلام: «لَيسَ الموتُ فى سبيلِ العزِّ الاّ حياةً خالدةً وَلَيست الحيوةُ مَع الذُّلِّ الاّ المَوتَ الّذي لاحيوةَ مَعه» (اردشيري، 1386 هـ.ش، 159). أراد البدري في هذا الشاهد تصوير المجتمع العربي، ويبلغ المتلقّي رسالة مضمونها أنّ الوقت قد حان لكي يضاء تاريخ العرب وينتهى استعمارهم وعبوديّتهم. إنّ الشاعر بمجاورته للأضداد أراد التأثير على المتلقّي وتسليط الضوء على معالم الحياة في بلده والّتي لا تكاد تُرى. إنّ «صانع المفارقة، بغية معالجة الأوضاع وإعادة التّوازن في الواقع القاتم يلجأ إلى مجاورة الأضداد، الّتي تؤدّي بدورها في الزّيادة بالوعي بالمفارقة، من خلال التّنافر في البنية اللّغويّة الّتي تدفع بالقارئ بالشعور بالتّناقض في الواقع» (ضب وشيبي،2020 ، 61). اعتمد البدري على إمكانيّة الموازنة بين الأضداد من أجل إثبات أحدهما ونفي الآخر.

4-2-3. المفارقة الدراميّة

تعني «الدراما» في «أبسط مفاهيمها الصراع بأيّ شكل من أشكاله» (إسماعيل، 1972، 279). إنّ الدراما تهدف إلى تصوير الحياة، وعرض فكرة تدور في خبايا نفس الشاعر وتتكوّن من عناصر عدّة أساسيّة كالفكرة الرئيسيّة والصراع والشخصيّات والحوار والموسيقى. وعلى هذا فإنّ الشاعر يحيك فكرة الدراما ومادّته الأساسيّة لبناء عمله الفنيّ من الصراعات الّتي يواجهها في الحياة سواءً كانت مع نفسه أو مع الآخرين ويبيّن من خلالها رؤيته للأمور. إنّ البدري إذا ما أراد أن يكشف عن المخبوء خلق صراعاً وحدثاً بهدف انقياد المتلقّي إلى بؤرة النّص ومن بعد انسجامه مع الأحداث، يوجّه البدري دفّة الأحداث بعيداً عن أفق المتلقّي وعلى هذا فإنّه يصنع المفارقة، فمثلاً في قصيدة "الرصاصُ يُحاصرُ عُشّاقه" يطرح البدري فكرة رئيسيّة لهذا المقطع وهي "قضيّةَ فلسطين" قائلاً:

هَزّتْ الأجسادُ في المقْهى رؤوسَ الشيشَة/ انْسَحَبَ المُراسلُ/ «فاصلٌ.. ونَعودُ»/ صَفّقَت الأكُفُ مُجَدَّدًا/ تَكْ.. تَكْ../ نادَى عَلَيه زَميلُهُ:/ «أحمَدْ.. عَزيزي سيبَكْ منْ الصُورَةْ/ القَرَفْ»/ حَطْ روتانا خَليجيْ!» (البدري، 2016، 220).

حظيت المفارقة الدراميّة بأهمّيّة بالغة في صناعة النّص الشعري لدى البدري وهذا ما نجده في عدد كبير من قصائده ومنها قوله:

«الإشارَةُ حَمْراءُ/ ظلُّ المُراقبِ أكْمَلَ في بَصْقَة دورَتَهُ../ والْتَفَتْ: مَرْحَبَاً/ كَيْفَ حالُ المُلّمُ بأشيائه/ أذَوَّبَهُ الإزْدِحامُ/ وأجَبْتُ: الرَواتبُ نَبْض القُلوب الصَغيْرَة/ ما جِئْتُ مُشْتَكيا منْ حصارِكَ/ لَكنَّهُ الصُبْحُ/ فاجأ أحْذيَتي/ فارْتَبَكْتُ لجرأتِه/ قَسَماً/ سَوفَ أطْرَحَهُ في الخزانَة شَهْرَا!» (البدري، 2016، 207).

يقدّم البدري مشهداً دراميّاً قائماً على المزج بين الواقع والخيال، ويهدف بهذه المفارقة طرح مسألة رئيسة في بلاده وهي الاقتصاد والمعيشة، إذ إنّ المراقب يقترب من الشاعر والّذي وصف نفسه بـ «الملمّ بأشيائه» ويدور بينهما حوار، والّذي بدأ بالسؤال عن حاله وما الّذي يشغل باله؟ ويجيب الشاعر أنّ السعي وراء لقمة العيش بدراهم معدودة هيّ الّتي ذوّبته، وكان هذا الحوار نتاج المفارقة الّتي أضحت تتحرّك في مساحة النّص. والشاعر بتصويره مشهداً من الشارع خلق لنا موسيقى مصحوبةً بالضوضاء، وكان للصراع دور بارز في هذا الشاهد إذ إنّنا شهدنا صراعاً قائماً بين الشاعر وأحذيته، حيث يُلقي اللوم عليها، ويُدينها بدلاً من الأوضاع السيّئة في مجتمعه والّتي كانت سبباً في تهلكته ويتوعّد بأنّه سيأخذ

بثأره يوماً ما. و«تبدو المفارقة آخذة بالتنامي والتصاعد على امتداد المقطع حتّى تبلغ ذروتها مع نهاية النّص» (شبانة، 2002، 140)، ولكن في الحقيقة فإنّ الشاعر أراد بهذا القول التقليل من شأن السلطة الحاكمة وتنزيل مستواها إلى أسفل السافلين إذ نعتها بالحذاء.

5-2-3. مفارقة الأحداث

تعني المفارقة في الإصطلاح التباين بين صورتين متناقضتين، ففي مفارقة الأحداث نلمس هذه المفارقة عن طريق التنافر بين حدثين مغايرين، فالشاعر في نهاية الأحداث يقوم بقلب مجرى الأحداث رأساً على عقب ويأتي بنتيجة خلاف ما هو متوقع للقارئ. وفي الأصل تقوم هذه المفارقة على «تعبير الضحية عن اعتماده على المستقبل، لكن تطوراً في الأحداث يقلب خططه، ويسير في خطوات تبعد به عن الهدف، وتكون الوسيلة الّتي يتجنّب بها شيئاً هي الوسيلة الّتي توصله إلى ذلك الشيء» (سليمان،1999، 8). استمدّ البدري في أشعاره هذه المفارقة في قوله:

«نَحْنُ مِنْ فَرْط الّذي حَلَّ بِنَا/ حَيُّنَا يَشْكُو لقاض مَيِّت/ سَكَبَ الذّلُّ علينَا مَاءَهُ/ فَشَرِبْناهُ بِفِيْه الحَسْرَة/ ومَضَى يَضْرِبُ في الأُفُق وَما/ بَلَغَتْ عَيْناهُ بَابَ الغَايَة/ عَادَ.والحُلْمَ الّذي أرّقَهُ» (البدري،2016 ، 242).

يشكو الشاعر من زمانه ومن الذين يمسكون زمام الأمور ويشرح حال المجتمع الّذي يعيش فيه فيقول إنّ دنياهم قد ضاقت عليهم بما رحبت وأنّ عيشتهم قد أصبحت ضنكاً ومن شدّة ما حلّ بهم فإنّهم يلجئون للأموات بدل الأحياء الّذين لم يجدوا عندهم نفعاً. هنا نرى الشاعر قد أحدث المفارقة من خلال هذه الأحداث إذ خيّب أمل المواطن العربيّ من الرجوع إلى القاضي الّذي يرمز إلى العدالة وجعله يجرّ أذيال الخيبة، وفي مكان آخر يصف الشاعر انتماءه لوطنه قائلاً:

«المَدُّ لي/ والجَزْرُ لي/ والصَّخْرُ أنْحتُ منّه أسْمائي وأشْكالي/ هو هَيْأتي الأولى/ وإلي مَرْجِعَهُ المَطاف» (البدري، 2016، 220).

نرى في قول الشاعر بأنّه يرفع مستوى وطنه إلى درجة الربوبيّة إذ يقول إنّ نشأته الأولى كانت منه وأنّه في نهاية المطاف سيرجع إليه، فالبدري في هذا الشاهد قد أتى بتناص مع الآية 156 من سوره البقرة والّتي تقول: ﴿**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾، فالمتلقّي عند الوصول إلى هذا الجزء من القصيدة، يستنتج منها، لهفة الشاعر وانتماءه إلى وطنه، ولكن سرعان ما ينقلنا الشاعر إلى مشهد مختلف تماماً ويُرينا صورة أخرى عن ذاته وأحاسيسه حين يقول:

« باسمه / أحْرَقْتُ أسْئلَتي/ وأتْلَفْتُ الوَصَايا» (البدري، 2016، 195 – 198).

يشدّ هذا الجزء من القصيدة المتلقّي إلى صورة أخرى غير تلك الّتي رسمها في مخيّلته قبل بلوغه نهاية القصيدة. فبعد كلّ تلك المشاعر الذي سكبها الشاعر على الورق، تتغيّر الأحداث وتتحقّق المفارقة و يتبدّل ما كان يشدّه نحو محبوبه، فنراه يطعن بكلّ قسوة بكل شيء عندما يقول«أحْرَقْتُ أسْئلَتي» والحرق هنا نابع من الألم والقسوة الّذي تجرّعه الشاعر في بلده، ثمّ يُنشد في آخر مقطع من القصيدة، ويقوم بإكمال الحدث لإيصاله للمخاطب فيقول «وأتلفت الوصايا» وكلمة «التلف» تعني الدمار الشامل لشيء ما وإبَادته، والـ «وصايا «هي جمع وصيّة وتعني كلّ ما يُخلّفه المرء وراءه من سيّء وجميل. فعندما يدمّر أحد شيئا عزيزاً عليه، تدميراً شاملا، نستطيع أن نتخيل مدى الآلام والخيبة الّتي جرت على الشاعر و أوصلته إلى هذه الحالة. ففي هذا المقطع، يقلب الشاعر الأحداث رأساً على عقب ويأتي بحدث خلاف ما كان ينتظره المتلقّي. فهذه المفارقة عبر تغييرها لمجرى الأحداث تضيف طابعاً أدبيّاً جميلاً للنّص وفي الوقت نفسه تهز كيان المتلقّي وتدهشه، وهذه الدهشة تجعل القارئ يتعمّق وراء توظيف الشاعر لهذه المفارقات.

6-2-3. المفارقة في المرجعيّات الثقافيّة

الأدب مرآة للواقع الاجتماعي ويسعى الأديب من خلال أدبه أن يعكس الأحداث الّتي تقع من حوله، «إنّ الأثر الأدبي ليس إبداعاً فردياً بل هو تمثيل أو تجسيد لأفكار الفئات الاجتماعية التي تحاول عرض أفكارها. وإنّ الأديب يقوم بإضفاء جانب فنّي إبداعي على أفكار الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها» (ترابي وسيدي، 2014 ،132). إنّ التناقضات الموجودة في المجتمع العربي دفعت البدري، إلى الإتيان بشخصيات عربيّة أو نصوص تراثيّة لكي يوائم بينها بصورة متناقضة وليسترجع تلك الأيام الخوالي. «ومرّت أقطار من الأمّة العربيّة بظروف من القهر السياسي والاجتماعي في العصر الحديث، وكانت هذه الظروف سبباً من أسباب اتّجاه شعراء معاصرين إلى استخدام الشخصيّات التراثيّة في شعرهم ليستتروا وراء بطش السلطة إلى جانب ما يحقّقه هذا الاستخدام من غنى فنّيّ» (الخضور،2007 ،33). إنّ الشاعر من خلال مقابلة الطرفين وجمع ما بينهما يسعى لدفع القارئ للتبصّر والتغلغل في عمق النّص للكشف عن العلاقة الّتي تجمع بين هذه العناصر المتناقضة.

وتتخذ المفارقة ذات المعطيات التراثيّة عدّة صور ومن بينها:

1-6-2-3. المفارقة المبنيّة على المرجعية الدينية

يسعى الأديب من خلال صنعه الأدبي ليخرج الحقائق بصورة فنّيّة ومؤثّرة في المتلقّي فهو يبدع في توظيف المعاني ويلجأ لأساليب شتّى ليأخذ منها الإلهام وليضيف إلى عمله الفنّي خصائص مميّزة، فإنّ «لدى كلّ الأمم مصدراً سخيّاً من مصادر الإلهام الشعري، حيث يستمدّ منه الشعراء نماذج وموضوعات وصورا أدبيّة، والأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبيّة العظيمة الّتي محورها شخصيّة دينيّة أو موضع ديني أو الّتي تأثّرت بشكل أو بآخر بالتراث الديني» (عشري زايد، 2002، 75). وشعراء العرب أيضاً استمدّوا في صنعتهم الأدبيّة من القرآن الكريم واستدعوا شخصيّات دينيّة، فمثلاً البدري يبدع في استدعاء شخصيّة مريم عليها السلام في قوله:

«يُطلُّ على البال صَوتُ الأذان / يُنادي المُؤَذّنُ:/ «يا أُخْتَ هَارُونَ/ إنَّ البَاحَ تَلَظَّى/ أمَا آنَ للرائِقِ القَطْرِ أنْ يَنْسَكِبْ؟ (البدري، 2016، 140 – 141).

لجأ الشاعر إلى استدعاء شخصيّة نسويّة دينيّة وأضمر الدلالة التراثيّة في جوفها، ويسخر الشاعر من بداية المقطع من الدول الإسلاميّة والّتي يكاد لا يظهر فيها سوى المسلم المعطّل فكريّاً والتابع للخرافات الّذي نكص على عقبيه. ومن بعدها ينادي «أخت هارون» ويشتكي لها الحال وفي الواقع أراد الشاعر بهذا النداء مقابلة طرفها المعاصر ألا وهي الأمة العربيّة الإسلامية

والّتي لاتزال نائمة في وعاء جهلها حيث إنّ الباح تلظّى من حولها وغُصبت حقوقها وقضي أمرها وهي في غفلة معرضة، ومن ثمّ نراه يسألها «أمّا آنَ للرائقِ القَطْرِ أنْ يَنْسَكِبْ؟» والمراد من قول الشاعر في لفظة «الرائق» هو المخاض الّذي يأتي في أوّل مرحلة للولادة إذ إنّ عضلات الرحم في هذه المرحلة تنقبض لتدفع الجنين خارج الرحم، وكأنّ الشاعر أراد أن يوجّه كلامه للأمّة الإسلامية العربيّة ويقول لها أما آن الأوان لكي تنتفض وتثور وتلد من رحمها حرّيّة تسمو بالشعب؟ البدري من خلال توظيفه للمفارقة المبنيّة على استحضار الشخصيّة بالاسم سعى لتقديم صورة متناقضة ما بين الماضي والّذي جاء بعيسى عليه السلام الّذي أخذ بيد قومه والحاضر المتزلزل بطريقة ضمنيّة، لكي يجعل المتلقّي العربي يسترجع الشخصيّات الدينيّة العظيمة الّتي لا تزال محفورة في قلبه ويقارنها بما صاروا عليه.

2-6-2-3. المفارقة المبنيّة على نصّ تراثي

المفارقة المبنيّة على نصوص تراثية «تعتمد على تحوير الشاعر في النّص المقتبس أو المضمون، رغبة في توليد دلالة معاصرة تتناقض مع الدلالة التراثيّة للنّص الّتي ارتبطت به في وجدان المتلقّي، ومن خلال المقابلة بين المدلولين التراثي والمعاصر تنتج المفارقة» (عشري زايد، 2002، 151). وبعض صور هذه المفارقة تتجلّى في اتّخاذ الشاعر بعض الأحاديث النبويّة وتقديمها للمتلقّي بإيحاءات ودلالات مغايرة للثقافة العربيّة، منها قوله: «آياتي المُلْهَمَاتُ الخَوفُ أبْطَلَها/ واسْتَوطَنَ المُوبِقاتِ السَّبْعَ شَيْطاني» (البدري، 2016، 235).

يحور البدري في هذه الأبيات حديثا نبويا والّذي يقول: «اجتنبوا السبع الموبقات" قيل: يا رسول الله! وما هن؟ قال "الشرك بالله. والسحر. وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق. وأكل مال اليتيم. وأكل الربا. والتولي يوم الزحف. وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» (مسلم بن الحجاج،1955 ، 92)، وعند التعمّق في جوهر الرؤية الشعريّة لدى البدري يتبيّن أنّ الشاعر عندما يأتي بـ "ياء" الملكيّة في آياتي وشيطاني لا يقصد بها "أنا" الشاعر وإنّما يقصد طرفه الآخر ألا وهي الدول العربيّة وبيان ما آلت إليه من مكابدة الهموم وبلوغها للذلّ، إذ إنّها ما عادت خير أمّة أخرجت للناس وزُلزلت أركانها القويمة الإسلاميّة. إنّ البدري وضع مشهدين لعصرين مختلفين، وهما عصر تمسّك الأمّة الإسلاميّة بمعتقداتها وعصر تزلزلها وابتعادها عن الدين الإسلامي ممّا جعل القارئ يقف على حجم التناقض الموجود في الواقع وبما أنّ المفارقة «في أبرز صورة فكرة تقوم على استنكار الاختلاف والتفاوت بين أوضاع كان من شأنها أن تتفق وتتماثل» (عشري زايد،1997 ، 205). فالبدري بإتيانه للأوضاع المتناقضة فقد حقّق المفارقة. إنّ الشاعر في هذا المقطع قد أتى بالتراث الديني لأنّ «المعطيات التراثيّة تكسب لوناً خاصّاً من القداسة في نفوس الأمّة ونوعاً من اللصوق بوجدانها، لما للتراث من حضور حيّ ودائم في وجدان الأمّة، والأديب حين يريد الوصول إلى ضمير أمّته عن طريق توظيفه لبعض مقومّات تراثها يكون قد توسّل إليه بأقوى الوسائل تأثيراً فيه» (البوغبيش وآخرون، 2022، 170). ويلقانا هذا النوع من المفارقة أيضاً في قصيدة "ولا" إذ يقوم البدري بتحوير بيت لابن خفاجة قائلاً:

«ولا تَتَيَمَّمْ/ إذا لمْ تَجِدْ مَاءَ قَلْبٍ نقيَّ الحُضُورِ/ يؤلِهُهُ فيكَ وَجْدًا» (البدري،2016 ،192).

يتّجه الشاعر إلى هذا النمط، إذا ما توجّب عليه أن يثير شعور المتلقّي ويريه فداحة التناقض الواقع، إذ إنّه يتّكئ على التراث الّذي كان في أبهى وأزكى عصوره، إنّ الشاعر في هذا المقبوس حوّر بيت ابن خفاجة:

«وقبّلت رسم الدار حباً لأهلها/ وَمَن لَم يَجِد إلّا صَعيداً تَيَمّما» (ابن خفاجة الأندلسي، 1960، 237).

بنى البدري المفارقة بإثارة إحساس المتلقّي بين عصر الأندلس والعصر الراهن. فبيت ابن خفاجة يوحي بإيجابيّة للواقع والأمل الراسخ في الفرد العربي آنذاك، إذ كان يتمسّك ولو برسم دارس، ولكنّ اليوم أصبحت الأمّة العربيّة كالجسد بلا روح، تحمل ثقل الزمن وأصبحت هشّة على وشك الإنهيار ولم يبق لديها أيّ أمل وقد وهنت قلوبها وخارت قواها.

4. نتائج الدراسة

أسهمت المفارقة التصويريّة في ديوان «لا ماء في نهر» بجانب الأساليب الأدبيّة الأخرى بتجسيد الرؤيا الشعريّة لدى الشاعر وبيان الواقع العربيّ المتناقض بكلّ ما يحمله من أسى. وقد برع الشاعر في توظيف أنماط المفارقة التصويريّة ليخدم النّص.

كان للمفارقات التصويريّة الّتي وضعها الشاعر حضور في تجربته الشخصيّة وعكست لنا ما لاقاه من أسى في المجتمع العربيّ. إنّ الشاعر بتوظيفه لهذا الأسلوب الأدبي سعى لإحداث إثارة في ذهن المتلقّي وإيجاد هزّة في وجدانه وذلك لحثّه على تلقّي النسق الفكريّ المضمر خلف الكلمات.

قامت شعريّة المفارقة التصويريّة في الديوان على التضاد ما بين المعنى الظاهر والباطن، والشاعر سعى لإكساء المفردات هويّة غير هويّتها الحقيقيّة، وأكثر أنواع المفارقة استخداماً في الديوان كانت: المفارقة اللاشخصيّة، ومفارقة الاستخفاف بالذّات، ومفارقة التنافر البسيط، والمفارقة الدراميّة، ومفارقة الأحداث، والمفارقة ذات المعطيات التراثيّة.

جلّ المفارقات الّتي تناولها البدري كانت موجّهة للنظام الحاكم وتهدف لإدانته وأسهمت المفارقة التصويريّة، بإحياء التراث العربيّ والإسلاميّ لدى المتلقّي، بإبراز التناقض الموجود بين الحالة الّتي كان عليها المجتمع العربيّ والحالة الّتي انتهى إليها.

المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم
- أحمد، ضب ومحمّد شيبي. (2020). شعريّة المفارقة في ديوان طال الشّتات لمريد البرغوثي، رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير، جامعة ابن خلدون، الجزائر.
- أدونيس، علي أحمد سعيد. (1944). الثابت والمتحوّل البحث في الإبداع والإتباع عند العرب، ط7، بيروت: دار الساقي.
- اردشيري، عباسعلي بهاري. (1386هـ.ش) . أدب الحسين، ط1، طهران: نواي قلم.
- إسماعيل، عزالدين. (1972). الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره

الفنية والمعنوية، بيروت: دار العودة.

- البتنوني، محمد لبيب. (2012). رحلة الأندلس، ط1، مصر:كلمات عربية للترجمة والنشر.
- البدري، ناصر. (2016). لا ماء في النهر، ط1، بيروت: دار سؤال للنشر.
- البوغبيش وآخرون. (2022). توظيف التراث في روايات نجيب محفوظ «قلب الليل أنموذجاً»، مجلّة علوم اللّغة العربيّة وآدابها،14(2)6، 164 – 187.
- ترابي، عبدالقاسم، وسيّد حسن سيدي. (2014). «روايات نجيب محفوظ في ضوء النقد الاجتماعي مع عناية خاصة برواية أولاد حارتنا»، مجلة إضاءات نقدية في الأدبين العربيّ والفارسي، (13) 125 – 146.
- جاسم، محمد ونان. (2014). تأصيل المفارقة لغويّاً «بحث تطبيقي في القرآن الكريم والحكاية التراثيّة العباسيّة»، مجلة آفاق الثقافة والتراث، المجلد 22، العدد87.
- الخضور، صادق عيسى. (2007). التواصل بالتراث في شعر عزّالدين المناصرة، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- ابن خفاجة الأندلسي. (1960). ديوان ابن خفاجة، تحقيق: مصطفى غازي، الاسكندرية: منشأة المعارف.
- ابن الخطيب، لسان الدين. (1424هـ) . الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- دي.سي ميويك. (1993). المفارقة وصفاتها، ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة، بغداد: دار المأمون.
- ربابعة، موسى. (1997). المتوقّع واللا متوقع: دراسة في جماليّة التلقّي، مجلّة أبحاث اليرموك: سلسلة الآداب واللّغويّات، المجلد15، العدد2، صص 45 – 86.
- الزين، محمد موسي البلولة. (2016). "التلقّي مابين النظرية الغربية والحديثة والتراث النقدي البلاغي في العصر العباسي"، مجلّة جامعة المدينة العالميّة، (17)، 311 – 340.
- سبقاق، صليحة. (2020). "المفارقة الساخرة في رواية «المتحرّر من سلطة السّواد» لعبد المنعم بن السّايح»، مجلّة الادآب، 20(1)، 211 – 220 .
- سعديّة، نعيمة. (2007). شعريّة المفارقة بين الإبداع والتلقّي، مجلّة كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة محمّد خيضر_بسكرة، (1)، 1 – 22.
- سليمان، خالد. (1991). "نظريّة المفارقة»، مجلّة أبحاث اليرموك، المجلد 9 (2)، 55 – 84.
- سليمان، خالد. (1999). المفارقة والأدب دراسات في النظرية والتطبيق، مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- شبانة، ناصر. (2002). المفارقة في الشعر العربيّ الحديث، ط1، بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات والنّشر.
- عشري زايد، علي. (1997). استدعاء الشخصيّات التراثيّة في الشعر العربيّ المعاصر، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عشري زايد، علي. (2002). عن بناء القصيدة العربيّة الحديثة، ط4، القاهرة: مكتبة ابن سينا.
- عندليب، علي وآخرون. (2021). "المفارقة في ضوء نظريّة التلقّي»، مجلّة دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها، السنة 12(33)131 – 150 .
- كمال، أحمد غنيم. (1998). عناصر الإبداع الفنّي في شعر أحمد مطر، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- مسلم بن الحجاج. (1955). صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون. (2005). معجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- المنذري، زكي الدين عبدالعظيم. (1421هـ). الترغيب والترهيب، تحقيق: محمد السيّد، ط1، القاهرة: دار الفجر للتراث.

المصادروالمراجع العربيّة مترجمة:

- *The Holy Qur'an*
- *Adonis, Ali Ahmed Saeed. (1994). The Constant and the Transformable: Research on Creativity and Follow-up among the Arabs, 7th Edition, Beirut: Dar al-Saqi.*
- *Ahmed, Dhab and Muhammad Shebi. (2020). The Poetry of Paradox in the Diwan of "tal alshattat" by Mourid Barghouti, Master Thesis, Ibn Khaldun University, Algeria..*
- *Ardashiri, Abbas Ali Bahari. (1386). Al-Hussein literature, first edition, Tehran: Naway Qalam.*
- *Ismail, Ezzedine. (1972). Contemporary Arabic Poetry, its artistic and moral issues and phenomena, Beirut: Dar al-Awda.*
- *Al-Batonuni, Muhammad Labib. (2012). The Journey of Andalusia, first edition, Egypt: Arabic words for translation and publishing.*
- *Al-Badri, Nasser. (2016). La ma'a fi alnahr, first edition, Beirut: Question House for Publishing.*
- *Al-Bogbeish & other. (2022). Employing heritage in the novels of Nagib Mahfouz, "The Heart of the Night as a Model", Journal of Arabic Language Sciences and Literature, Vol 14. No, (pp. 164-187).*
- *Turabi, Abdel-Qassem and, Sayed Hassan Sidi. (2014) . "Nagib Mahfouz's novels in the light of social criticism with special attention to the novel Awlad Al-Haretna," Critical Illuminations in Arabic and Persian Literature, year 4. Issue 13, (pp. 125-146.(*
- *Jassim, Muhammad Wanan. (2014) . Linguistic rooting of paradox, «Applied Research in the Holy Qur'an and the Abbasid Heritage Story", Horizons of Culture and Heritage, Volume 22, Number 87.*
- *Al-Khadour, Sadiq Issa. (2007). Communication with Heritage in the Poetry of Ezzedine Al-Manasrah, Amman: Majdalawi House for Publishing and Distribution.*
- *Ibn Khafajah Al-Andalusi. (1960) . Diwan Ibn Khafajah, investigation: Mustafa Ghazi, Alexandria: Manshaet Al-Maarif.*
- *Ibn al-Khatib, Lisan al-Din. (1424). The Briefing on the News of Granada, Part Two, First Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya*
- *D.C. Meweck. (1993) . Paradox and its Attributes, translated by: Abdul Wahed Lulua, Baghdad: Dar Al-Mamou.*
- *Rabaa'a, Musa. (1997). "The Expected and the Unexpected: A Study in the Aesthetics of Reception", Yarmouk Research Journal: Literature and Linguistics Series, Volume 15, Number 2, (pp. 45-86).*
- *Al-Zein, Muhammad Musa Al-Bulula. (2016). Reception between Western and Modern Theory and the Rhetorical Critical Heritage in the Abbasid Era, Al-Madinah International University Journal, No, 17, (pp. 311-340).*
- *Sabaq, Saliha. (2020). The ironic paradox in the novel "The*

Liberator from the Authority of Blackness" by Abdel Moneim bin Al-Sayeh, Majallat Al-Adab, Vol. 20. Issue 1, (pp. 211-220).

- *Saadia, Naima. (2007). "The Poetry of the Paradox between Creativity and Reception", Journal of the Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Muhammad Khider - Biskra, No, 1, (pp. 1-22).*
- *Soliman, Khaled. (1999). Paradox and Literature Studies in Theory and Practice, Egypt: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.*
- *Suleiman, Khaled. (1991). "Paradox Theory", Yarmouk Research Journal, Volume 9, Number 2, (pp. 55-84).*
- *Shabana, Nasser. (2002).Paradox in Modern Arabic Poetry, first edition, Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.*
- *Ashry Zayed, Ali. (1997). Invocation of Heritage Personalities in Contemporary Arab Poetry, Cairo: Arab Thought House.*
- *Ashry Zayed, Ali. (2002). on the construction of the modern Arabic poem, fourth edition, Cairo: Ibn Sina Library.*
- *Andali, & other. (2021). "The Paradox in the Light of Reception Theory", Journal of Studies in Arabic Language and Literature, Year 12, Issue 33, (pp. 131-150).*
- *Kamal, Ahmed Ghoneim. (1998). Elements of Artistic Creativity in Ahmed Matar's Poetry, first edition, Cairo: Madbouly Library.*
- *Muslim bin Al-Hajjaj. (1955). Sahih Muslim, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Cairo: Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners.*
- *Mustafa, & other. (2005). Al-Wasit Lexicon, Cairo: Al-Shorouk International Library.*
- *Al-Mandhari, Zaki Al-Din Abdel-Azim. (1421) . Inspiration and Intimidation, edited by: Muhammad Al-Sayed, first edition, Cairo: Dar Al-Fajr for Heritage.*

Six- Scientific Research Ethics:

The researcher must:

1. Commit to high professional and academic standards during the whole process of conducting research papers, from submitting the research proposal, conducting the research, collecting data, analyzing and discussing the results, and to eventually publishing the paper. All must be conducted with integrity, neutralism and without distortion.
2. Acknowledge the efforts of all those who participated in conducting the research such as colleagues and students and list their names in the list of authors, as well as acknowledging the financial and morale support utilized in conducting the research.
3. Commit to state references soundly, to avoid plagiarism in the research.
4. Commit to avoid conducting research papers that harm humans or environment. The researcher must obtain in advance an approval from the University or the institutions he/she works at, or from a committee for scientific research ethics if there is any, when conducting any experiments on humans or the environment.
5. Obtain a written acknowledgement from the individual/individuals who are referred to in the research, and clarify to them the consequences of listing them in the research. The researcher has also to maintain confidentiality and commit to state the results of his/her research in the form of statistical data analysis to ensure the confidentiality of the participating individuals.

Seven- Intellectual Property Rights:

1. The editorial board confirms its commitment to the intellectual property rights.
2. Researchers also have to commit to the intellectual property rights.
3. The research copyrights and publication are owned by the Journal once the researcher is notified about the approval of the paper. The scientific materials published or approved for publishing in the Journal should not be republished unless a written acknowledgment is obtained by the Deanship of Graduate Studies & Scientific Research.
4. Research papers should not be published or republished unless a written acknowledgement is obtained from the Deanship of Graduate Studies & Scientific Research.
5. The researcher has the right to accredit the research to himself, and to place his name on all the copies, editions and volumes published.
6. The author has the right to request the accreditation of the published papers to himself.

3. In case the researcher decides to use APA style for documenting resources in the text, references must be placed immediately after the quote in the following order, surname of the author, year of publication, page number.
4. Opaque terms or expressions are to be explained in endnotes. List of endnotes should be placed before the list of references and resources.

Note: for more information about using APA style for documenting please check the following link:

https://journals.qou.edu/recources/pdf/apa.pdf

Five- Peer Review & Publication Process:

All research papers are forwarded to a group of experts in the field to review and assess the submitted papers according to the known scientific standards. The paper is accepted after the researcher carries out the modifications requested. Opinions expressed in the research paper solely belong to their authors not the journal. The submitted papers are subject to initial assessment by the editorial board to decide about the eligibility of the research and whether it meets the publication guidelines. The editorial board has the right to decide if the paper is ineligible without providing the researcher with any justification.

The peer review process is implemented as follows:

1. The editorial board reviews the eligibility of the submitted research papers and their compliance with the publication guidelines to decide their eligibility to the peer review process.
2. The eligible research papers are forwarded to two specialized Referees of a similar rank or higher than the researcher. Those Referees are chosen by the editorial board in a confidential approach, they are specialized instructors who work at universities and research centers in Palestine and abroad.
3. Each referee must submit a report indicating the eligibility of the research for publication.
4. In case the results of the two referees were different, the research is forwarded to a third referee to settle the result and consequently his decision is considered definite.
5. The researcher is notified by the result of the editorial board within a period ranging from three to six months starting from the date of submission. Prior to that, the researcher has to carry out the modifications in case there are any.

8. The Journal preserves the right to request the researcher to omit, delete, or rephrase any part of his/her paper to suit the publication policy. The Journal has also the right to make any changes on the form/ design of the research.
9. In case the research is written in Arabic, the researcher should include a list of references translated into English, in addition to the original list of the references in Arabic.
10. The research must include two research abstracts, one in Arabic and another in English of (150-200) words. The abstract must underline the objectives of the paper, statement of the problem, methodology, and the main conclusions. The researcher is also to provide no more than six keywords at the end of the abstract which enable an easy access in the database.
11. The researcher has to indicate if his research is part of a master thesis or a doctoral dissertation as he/she should clarify this in the cover page, possibly inserted in the footnote.
12. The research papers submitted to the Deanship of Graduate Studies & Scientific Research will not be returned to the researchers whether accepted or declined.
13. In case the research does not comply with the publication guidelines, the deanship will send a declining letter to the researcher.
14. Researchers must commit to pay the expenses of the arbitration process, in case of withdrawal during the final evaluation process and publication procedures.
15. The researchers will be notified of the results and final decision of the editorial board within a period ranging from three to six months starting from the date of submitting the research.

Four- Documentation:

1. Footnotes should be written at the end of the paper as follows; if the reference is a book, it is cited in the following order, name of the author, title of the book or paper, name of the translator if any or reviser, place of publication, publisher, edition, year of publishing, volume, and page number. If the reference is a journal, it should be cited as follows, author, paper title, journal title, journal volume, date of publication and page number. If the resource or reference is mentioned again then it should be written as follows: name of the author, title of the book/research, page number.
2. References and resources should be arranged at the end of the paper in accordance to the alphabetical order starting with the surname of author, followed by the name of the author, title of the book or paper, place of publishing, edition, year of publication, and volume. The list should not include any reference which is not mentioned in the body of the paper.

   - In case the resource is with no specified edition, the researcher writes (N.A).
   - In case the publishing company is in not available, the researcher writes (N.P).
   - In case there is no author, the researcher writes (N.A).
   - In case the publishing date is missing, the researcher writes (N.D).

Third- Publication Guidelines:

The editorial board of the journal stresses the importance of the full compliance with the publication guidelines, taking into note that research papers that do not meet the guidelines will not be considered, and they will be returned to the researchers for modification to comply with the publication guidelines.

1. Papers are accepted in Arabic and English only, and the language used should be well constructed and sound.
2. Application for publishing the research paper should be submitted through the website of the Journal, on the following link:

https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy in Microsoft Word format, taking into consideration the following:

- For papers written in Arabic: Font type should be Simplified Arabic, and the researcher should use bold font size 16 for head titles, bold font size 14 for subtitles, font size 12 for the rest of the text, and font size 11 for tables and diagrams.
- For papers written in English: Font type should be Times New Roman, and the researcher should use bold font size 14 for head titles, bold font size 13 for subtitles, font size 12 for the rest of the text, and font size 11 for tables and diagrams.
- the text should be single-spaced.
- Margins:

For papers written in Arabic and English margins should be set to: 2 cm top, 2.5 cm bottom, 1.5 cm left and right.

3. The paper should not exceed 25 (A4) pages or (7000) words including figures and graphics, tables, endnotes, and references, while annexes are inserted after the list of references, though annexes are not published but rather inserted only for the purpose of arbitration.
4. The research has to be characterized by originality, neutrality, and scientific value.
5. The research should not be published or submitted to be published in other journals, and the researcher has to submit a written acknowledgment that the research has never been published or sent for publication in other journals during the completion of the arbitration process. In addition, the main researcher must acknowledge that he/she had read the publication guidelines and he/she is fully abided by them.
6. The research should not be a chapter or part of an already published book.
7. Neither the research nor part of it should be published elsewhere, unless the researcher obtains a written acknowledgement from the Deanship of Graduate Studies & Scientific Research.

Publication & Documentation Guidelines

First- Requirements of preparing the research:

The research must include the following:

1. A cover page which should include the title of the research stated in English and Arabic, including the name of researcher/researchers, his/her title, and email.
2. Two abstracts (English and Arabic) around (150-200 word). The abstract should include no more than 6 key words.
3. Graphs and diagrams should be placed within the text, serially numbered, and their titles, comments or remarks should be placed underneath.
4. Tables should be placed within the text, serially numbered and titles should be written above the tables, whereas comments or any remarks should be written underneath the tables.

Second- Submission Guidelines:

1. The Researcher should submit a letter addressing the Head of Editorial Board in which he/she requests his paper to be published in the Journal, specifying the specialization of his/her paper.
2. The researcher should submit a written pledge that the paper has not been published nor submitted for publishing in any other periodical, and that it is not a chapter or a part of a published book.
3. The researcher should submit a short Curriculum Vitae (CV) in which she/he includes full name, workplace, academic rank, specific specialization and contact information (phone and mobile number, and e-mail address).
4. Complete copy of the data collection tools (questionnaire or other) if not included in the paper itself or the Annexes.
5. No indication shall be given regarding the name or the identity of the researcher in the research paper, in order to ensure the confidentiality of the arbitration process.

Vision

Achieving leadership, excellence and innovation in the field of open learning, community service, and scientific research, in addition to reinforcing the University leading role in establishing a Palestinian society built on knowledge and science.

Mission

To prepare qualified graduates equipped with competencies that enable them to address the needs of their community, and compete in both local and regional labor markets. Furthermore, The University seeks to promote students' innovative contributions in scientific research and human and technical capacity-building, through providing them with educational and training programs in accordance with the best practices of open and blended learning approach, as well as through fostering an educational environment that promotes scientific research in accordance with the latest standards of quality and excellence. The University strives to implement its mission within a framework of knowledge exchange and cooperation with the community institutions and experts.

Core Values

To achieve the University's vision, mission and goals, the University strives to practice and promote the following core values:

- Leadership and excellence.
- Patriotism and nationalism.
- Democracy in education and equal opportunities.
- Academic and intellectual freedom.
- Commitment to regulations and bylaws.
- Partnership with the community.
- Participative management.
- Enforcing the pioneer role of women.
- Integrity and Transparency.
- Competitiveness.

The Journal

Journal of Al-Quds Open University for Humanities & Social Research is a triannual scientific refereed journal, issued every four months by the Deanship of Graduate Studies and Scientific Research. The first issue of the Journal was published in October 2002. The journal publishes original research papers and studies conducted by researchers and faculty staff at QOU and by their counterparts at local and overseas universities, in accordance with their academic specializations. The Journal also publishes reviews, scientific reports and translated research papers, provided that these papers have not been previously published in any conference book or in any other journal.

The Journal managed to obtain the Arab Impact Factor and the International Standard Serial Number (E- ISSN: 2616-9843), (P– ISSN: 2616-9835).

Journal of Al-Quds Open University

for Humanities & Social Research

GENERAL SUPERVISOR

Prof. Samir Dawoud Al-Najdi

President of the University

The Advisory Board

CHAIRMAN OF THE ADVISORY BOARD

Prof. Mohammad Masalmeh

MEMBERS OF THE ADVISORY BOARD

Prof. Ismail Mohammed Shendi
Prof. Bushrah Ali Khier Biek
Prof. Hana Fayez Mubarak
Prof. Ibrahim Mohammad Al-Kofahi
Prof. Saeed Mohammad Al-Fayoumi
Prof. Salem Khader Sari
Dr. Rushdi Yousef Al-Qawasmeh
Prof. Noman Atef Abd Rabo
Prof. Hamdi Mohammed Mansour
Prof. Mohamed El-Sayed
Prof. Nader Joma Al-Qasim
Prof. Hassan "Abdul Rahman" Al-Silwadi
Prof. Muhannad Azmi Abu Mughali
Dr. Ahmed Mohammad Barak

Editorial Board

EDITOR IN CHIEF

Prof. Marwan Jarrar

SUPERVISING EDITOR

Prof. Mohammad Shaheen

MEMBERS OF THE EDITORIAL BOARD

Prof. Odeh Jamil El-Faleet
Prof. Mohammed Mohammed El-Taqi
Prof. Ibrahim "Abdul Qadir" Al-Qaowd
Dr. Hassan "Abdul Rahman" Al-Barmil
Dr. Abdul Rahim Al-Habeel
Dr. Mohammed Abu Al-Rub
Prof. Abdul Rahman Mohammed Maghribi
Prof. Abdel-Raouf Kharioush
Prof. Helmi Khadir Sari
Dr. Iyad Fayez Abu Bakr
Dr. Moutasem Tawfeeq Khadr
Dr. Abdel Khaleq Abdullah Issa
Dr. Shadi Radwan Abu Ayyash

EDITOR FOR ARABIC LANGUAGE RESEARCHES

Dr. Zaher Hanani

EDITOR FOR ENGLISH LANGUAGE RESEARCHES

Deanship of Scientific Research